الأخبار
al-akhbar

الاثنين 1 آب 2011
العدد 1476 السنة الخامسة
lundi 1 août 2011 no 1476 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حماه تغرق بالدماء [18]

الدولة تخنق المخيّمات
[3 ـ 2]

بعض أزقّة المخيّم. عليك دخولها «جنّابي» (مروان طحطح)

مع العدد

دليك
ليالي رمضان
2011
ملحق خاص

10
«سوليدير» تعبث بأموال المساهمين... وخسائرها تجاوزت رأس المال

22
شبح الحرب يهدّد اليمن: انقسام المعارضة يسمح للنظام بإعادة ترتيب أوراقه

24
تركيا ما بعد زلزال «الأربعة نجوم»: حزب أردوغان هزم الجيش بالضربة القاضية

26

فلاديمير بوتين يستنجد بالنساء ليعود رئيساً لروسيا... ومدفيديف مشغول

على الغلاف

حصار المخيّمات على طاولة مجلس الوزراء

لو كانت المخيمات الفلسطينية تملك باباً مثل باب المسلسل السوري «باب الحارة»، لأغلقه الفلسطينيون على أنفسهم وحاصروا أنفسهم بدلاً من أن تحاصرهم الدولة اللبنانية بمراسيم وقوانين ستجعلهم يتأكدون من أنهم يعيشون في «غيتوات». غداً سيدرس مجلس الوزراء مشروع مرسوم مقدم من وزارتي الداخلية والدفاع يقضي بقوننة حصار المخيمات

سيطلب مجلس الوزراء الإيعاز الى لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني إفهام الفلسطينيين بأن الإجراءات لمصلحتهم

قاسم س. قاسم

يدرس مجلس الوزراء غداً البند الرقم 39 الموضوع على جدول أعماله. في مضمون البند، ستعرض وزارة الداخلية والبلديات «موضوع تزايد عدد مخالفات البناء في الضاحية الجنوبية وفي مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة ومحيطهما، وطلب السماح بترميم الأبنية المعرضة للانهيار والمنشأة سابقاً بصورة مخالفة». هنا المكتوب لا يُقرأ من عنوانه، لأن العنوان العريض للبند يوحي بأنه سيساهم في حلّ أبرز ما يعانيه الفلسطينيون من مخاطر في مخيماتهم، وهي الأبنية الآيلة إلى السقوط والتي تبلغ في مخيم برج البراجنة وحده 3 آلاف منزل. كما أن العنوان هنا هو ما دفع وزير الداخلية مروان شربل الى «رفع الملف إلى مجلس الوزراء بدون قراءة التفاصيل»، كما قالت مصادر قريبة منه. لكن، وبما أن الشيطان يكمن في التفاصيل، يتبين في تفاصيل الملف أن وزير الداخلية تقدم الى حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بطلب إقرار «آليات ونظم تضبط عملية البناء في المخيمات الفلسطينية وتأمين السند القانوني لها من خلال أربع نقاط»، وهي أولاً: منع تشييد أي بناء في المخيمات من دون ترخيص قانوني يجيز الموافقة على إدخال مواد البناء الى المكان المحدد. ثانياً: إخضاع إدخال مواد البناء الى المخيمات (طلبات وكالة الأونروا) لموافقة السلطة السياسية (الحكومة)، بعد أخذ رأي وزارة الدفاع (قيادة الجيش) ومتابعة ومراقبة تنفيذ مشاريع هذه الوكالة داخل المخيمات من قبل الجيش وقوى الأمن الداخلي. ثالثاً: تقليص عدد المداخل الرئيسية والفرعية إلى المخيمات بعدد محدد وإقفال المداخل التي يمكن الاستغناء عنها بواسطة بلوكات من الاسمنت، بحيث تبقى سالكة للمشاة فقط. رابعاً: الإيعاز الى لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني إفهام الفلسطينيين بأن الإجراءات المتخذة هي لمصلحتهم أولاً وأخيراً.

الملف الذي سيبحثه مجلس الوزراء غداً يتضمن أيضاً رسالة من وزير الدفاع فايز غصن، تفصّل فيها وزارة الدفاع ما سيكون الوضع عليه على الأرض مباشرة إذا أقر المشروع. وتتضمن الرسالة طلب تكليف «الأجهزة الأمنية درس مداخل مخيم برج البراجنة، وعددها 3 رئيسية و16 فرعية، والعمل على إبقاء الثلاثة الرئيسية وخمسة مداخل فرعية لدخول السيارات والشاحنات منها الى المخيم المذكور، وتحويل بقية المداخل الى مداخل فرعية للمشاة فقط، وتركيز قوى الأمن الداخلي عناصر مراقبة على المداخل الرئيسية والفرعية لضبط دخول السيارات والشاحنات (البضائع) وخروجها. وتؤازر هذه القوى وحدات من الجيش جاهزة للتدخل». ولتطبيق كل هذا، تضيف رسالة غصن، تقضي الضرورة إجراء ما يأتي: أولاً، إقرار السلطة السياسية (الحكومة) وبالسرعة الممكنة آليات ونظم تضبط عملية البناء في المخيمات وتأمين السند القانوني لها. ثانياً، استكمال ومتابعة قوى الأمن الداخلي للإجراءات المطلوب تنفيذها حول كل مخيمات بيروت والضاحية.

هذه الرسالة التي بعث بها غصن إلى «مقام مجلس الوزراء» هي نسخة «طبق الأصل» عن تلك التي تقدم بها وزير الدفاع السابق الياس المر في 6 أيلول 2010، الى وزارة الداخلية والبلديات.

هكذا، وفي حال إقرار هذا البند، سيعيش الفلسطينيون في «غيتوات»، وسيُعلن المعلن بالنسبة إليهم. فـ«حالة الحصار» التي لطالما شعروا بها، أصبحت واقعاً له قوانينه وإجراءاته التي ستطبق على الأرض وستزيد الخناق عليهم أكثر. بالطبع، لن يؤثر هذا الواقع على النشاط الاجتماعي للفلسطينيين ولا على تحركاتهم وحسب، بل سيؤثر أيضاً على عمل وكالة الأونروا داخل المخيمات. إذ إن المشروع يتضمن موافقة السلطة السياسية، بالإضافة الى قيادة الجيش على المشاريع التي قد تقوم بها الوكالة داخل المخيمات، وهو ما كانت القوى الأمنية تمارسه على أرض الواقع من دون حاجة الى أي مرسوم. ففي العام الماضي أوقفت القوى الأمنية مشروع بناء خزان مياه في مخيم برج البراجنة بسبب ارتفاعه، طالبة من مسؤولي الأونروا واللجان الشعبية مراجعة قيادة الجيش، حينها أبلغت قيادة الجيش مسؤولي الأونروا أنه يمثل تهديداً لمطار رفيق الحريري الدولي، ومنعت إدخال مواد البناء لإكمال العمل فيه.

إضافة الى ذلك، فإن المشروع، في حال إقراره، سيؤثر على نوعية المشاريع التي تنفذها الأونروا. ففي رسالة مقدمة الى «رئيس شعبة المعلومات» العقيد وسام الحسن في 2 آب 2009، يرفع «أحدهم» تقريراً «معلومات» يقول فيه إن «الأونروا تقوم حالياً ببناء خزان مياه وتمديدات صحية وشبكات مياه لأهالي المخيم، وتستبدل شبكة المجاري والصرف الصحي، فضلاً عن إنشاء شبكة تصريف مياه الأمطار وإعادة تأهيل الأزقة والشوارع. والجدير ذكره أن قساطل شبكة المجاري من المستحسن أن يكون قطرها صغير الحجم كي لا تستعمل كأنفاق عند حصول أي عمل أمني». ويضيف التقرير إنه بسبب علو طبقات الأبنية داخل المخيم، وبسبب وجود «تنظيمات فلسطينية مسلحة ومجهزة بأسلحة ثقيلة، بالإضافة الى أشخاص خطيرين، ما يمثل خطراً على السلامة العامة، فإن المناطق المحيطة بهذا المخيم أصبحت مكشوفة في حال حدوث أي خلل أمني داخل المخيم من شأنه أن يؤدي الى عواقب وخيمة». أما الحل المناسب لمعالجة ظاهرة مخالفات البناء داخل مخيم شاتيلا، الذي أصبح مدينة ذات أبنية عالية تطل على عدة أماكن حساسة أمنياً، فيكون عبر «وضع خطة عمل بالتنسيق بين جميع إدارات الدولة والمنظمات الفلسطينية والبلدية المعنية (...) وتأمين وسائل تنفيذ لهذه الخطة من عديد وعتاد وتجهيزات». أما خطة العمل التي وضعت فهي التي قدمتها وزارة الدفاع والقاضية بخفض عدد مداخل المخيم.

هكذا، سيجري تأكيد المؤكد في حال إقرار المشروع. حينها سيصبح للتصرفات

رسالة المر

جانب وزارة الداخلية والبلديات الموضوع: معالجة موضوع إدخال مواد البناء إلى بعض المخيمات الفلسطينية.

المستند: إحالة وزارة الداخلية والبلديات الرقم 3047 تاريخ 2010/3/22. بالإشارة إلى الموضوع والمستند (...) حول معالجة التوسّع العمراني الحاصل وتمدّد الفلسطينيين إلى خارج حدود مخيم برج البراجنة والتعدي على عقارات عائدة لمواطنين لبنانيين. تشير هذه الوزارة إلى ما يأتي: أطلقت الدولة اللبنانية بتاريخ 2006/5/6 مبادرة لتحسين الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين. إن عملية البناء في المخيمات لا تحكمها الأنظمة والقوانين التي يخضع لها المواطن اللبناني (رخصة البناء، إثبات الملكية، الموافقات المسبقة) بسبب تعذّر تأمين المستندات المطلوبة. مع تبدّل الظروف السياسية والأمنية بدءاً من سنة 1948 ولغاية اليوم، تراوحت الإجراءات المتعلقة بإدخال مواد البناء بين المنع وغض الطرف والتقنين، بحيث تتم مراقبة إدخال مواد البناء بعد التقصّي عن صاحب العلاقة وإعطائه إذناً بذلك.

يتم إدخال كميات كبيرة من مواد البناء إلى المخيمات (أبنية خاصة أو مشاريع بنى تحتية تنفّذها وكالة الأونروا) دون التأكد من وجهة استعمالها التي يخشى أن تكون في أعمال تحصين وبناء دشم وملاجئ. تقضي الضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لمراقبة عملية إدخال مواد البناء إلى المخيمات منعاً لتكرار تجربة نهر البارد، وحصر قرار إدخال هذه المواد بموافقة السلطة السياسية. بناءً على ما تقدّم، للتفضّل بتكليف الأجهزة العسكرية التابعة لكم بالتنسيق مع البلديات والدوائر الرسمية وقوى الجيش ترسيم حدود المخيمات في بيروت مع تبيان الحدود السابقة لها (1948) وفقاً لمساحة الأرض المستأجرة من قبل الأونروا والأحياء التي توجد فيها تجمعات لبنانية متداخلة مع المخيمات. كما تكلف الأجهزة الأمنية درس مداخل مخيم برج البراجنة وعددها /3/ رئيسة و/16/ فرعية والعمل على إبقاء الثلاثة الرئيسة وخمسة مداخل فرعية لدخول السيارات والشاحنات منها وتحويل باقي المداخل الفرعية مداخل للمشاة فقط، والإيعاز لقوى الأمن الداخلي تركيز عناصر مراقبة على المداخل الرئيسة والفرعية للمخيمات في بيروت لضبط دخول وخروج السيارات والشاحنات (البضائع) وتؤازر هذه القوى وحدات من الجيش جاهزة للتدخل.

وزير الدفاع الوطني
الياس المر

تهديدات إسرائيلية

انفجار الرويس بين قارورة غاز ومخلوقات

محمد نزال

كان يمكن أيّ قارورة غاز أن تنفجر في أيّ منطقة من لبنان، ويُقتل أشخاص ويُجرح آخرون، من دون أن يلقى الخبر ما لقيته «قارورة» الرويس قبل 3 أيام من اهتمام إعلامي وشعبي. لكن، هنا الضاحية، الحدث الصغير كبير، والكبير فيها أكبر، وكل ردود الفعل مختلفة. في الضاحية، منذ أشهر، يشاهد الأهالي إجراءات أمنية استثنائية مع كل ليل، غير اعتيادية في علانيتها، مثل دوريات سيارة وأخرى ثابتة وكلاب بوليسية عند مختلف التقاطعات. سُكّان المنطقة يدركون أن العين الإسرائيلية شاخصة إليهم، تترصد من يعيش بينهم من مقاومين، فتراهم لذلك يتفهمون أي إجراءات تُسهم في حماية منطقتهم.

ليل الجمعة الماضي، ظن الناس هناك أن ما يُخشى منه قد حصل. دوّى انفجار سمع في منطقة الرويس ومحيطها، تبعه خبر تناقلته وسائل الإعلام عن حصول انفجار وسقوط ضحايا. عادة، يفترض أن يبتعد الناس عن مكان الانفجار، لكن في لبنان الأمور مختلفة. كان الكبار والصغار يهرعون إلى «مجمع النصر» بلوك «A»، وليس على ألسنتهم سوى سؤال واحد: «هل أصيب أحد من الحزب؟». ضرب عناصر من حزب الله طوقاً أمنياً حول المكان، وسبقهم إلى فرض الطوق عدد من أبناء الحي، من غير الحزبيين. لكن المحتشدين ظلوا في مكانهم، رغم التمنيات عليهم بالابتعاد. المحبة الزائدة قد تؤدي دوراً سلبياً أحياناً، فبعد محاولة بعض «القلقين» الاقتراب أكثر من المبنى المذكور، أطلق أحد أبناء المنطقة، (المعروفين بحماستهم)، النار في الهواء لإبعادهم. قائد سرية الضاحية في قوى الأمن الداخلي الرائد محمد ضامن كان أول الواصلين من القوى الأمنية، ليدخل إلى المبنى برفقة عدد من عناصر الدرك. تبعته قوة من الجيش عديدها نحو 50 عسكرياً، دخلت إلى المبنى أيضاً بعد التنسيق مع أحد المسؤولين الحزبيين في مكان الحادث.

مضت أكثر من 3 ساعات من دون أن يُعلن أحد طبيعة ما حصل، فبدأت تسري الشائعات والتحليلات، وربما «الأمنيات» أيضاً. إحدى وسائل الإعلام المحلية قالت إن انفجارين وقعا في الرويس، أحدهما في سيارة مرسيدس ركنت قرب المبنى قبل خمس دقائق من انفجارها، والثاني في شقة داخل المبنى. طبعاً لم تنسَ الوسيلة الإعلامية أن تنسب المعلومات إلى «مصدر أمني رفيع». بيد أن من كان واقفاً أسفل المبنى بعد دقائق على حصول الحادث، يمكنه أن يجزم بعدم مشاهدة أي سيارة منفجرة، فضلاً عن تعذر إخفاء أمر كهذا عن أعين القاطنين في المباني المجاورة. وسيلة

غداً

م (أرشيف ــ مروان طحطح)

تقليص عدد المداخل إلى المخيمات وإقفال تلك التي يمكن الاستغناء عنها

منع تشييد أي بناء من دون ترخيص قانوني يجيز الموافقة على إدخال مواد البناء

عدد من الوزراء سيرفضون المشروع من أصله، وبينهم وزراء قوى الثامن من آذار

الوزير شربل لم يكن يعلم بتفاصيل المشروع واطلع عليها بعدما اتصلت «الأخبار» بالوزارة

التي كان يقوم بها عناصر قوى الأمن غطاء قانوني. فالفلسطينيون كانوا يلمسون ازدواجية في إدخال مواد البناء، إذ كان بعضها يدخل تحت أنظار القوى الأمنية الى المخيم. فقبل خمسة أيام، حجزت دورية من قوى الأمن الداخلي رافعة كانت متوجهة الى مخيم برج البراجنة لصيانة مضخة مياه في بئر ارتوازية داخل المخيم، بحجة عدم الحصول على ترخيص، وخشية استخدام الرافعة لحفر بئر ارتوازية غير شرعية. وبعد اعتراض شعبي وإحراق مستوعبات نفايات على المدخل الرئيسي للمخيم، أجرى أعضاء اللجان الشعبية سلسلة اتصالات أدت الى وعد بالسماح للرافعة بإنجاز مهمتها، شرط أن يرافقها عنصر من القوى الأمنية الى داخل المخيم لمراقبة عملها. وحتى يوم أمس، كانت البئر التي توزع مياهها المالحة على 350 منزلاً في المخيم، لا تزال متوقفة عن العمل. في حال إقرار الحكومة البند 39، سيصبح ما قام به عناصر قوى الأمن مقوناً، أما ما قام به الفلسطينيون على باب المخيم فسيكون «بروفة» لما يمكن أن يتطور إليه الوضع. إذ يقول مسؤول بارز في تحالف القوى الفلسطينية إنه «سيكون هناك عصيان مدني في المخيمات، وسنقوم بتظاهرات سلمية وسنغلق المخيمات على أنفسنا».

أما في وزارة الداخلية، فلفتت مصادر معنية إلى أن الوزير شربل لم يكن يعلم بتفاصيل المشروع. واطلع عليها بعدما اتصلت «الأخبار» بالوزارة. وبناءً على ذلك، أكدت المصادر أن شربل سيطلب سحب البند عن طاولة مجلس الوزراء، «لأنه لم يكن قد اطلع على تفاصيله. وهو أراد أن يستمع الى آراء الوزراء بخصوص هذا الموضوع». وأوضحت أن الوزير أحال هذا البند «بعدما اعتبر أنه سيسهل حياة اللاجئين في المخيمات. لكنه عندما قرأ التفاصيل، فإنه سيعمل على تأجيله، مؤكداً أنه لا يمكن بناء حائط برلين جديد يحاصر المخيمات، وخصوصاً أن المخيمين المقصودين، أي شاتيلا والبرج، متداخلان عمرانياً وسكانياً مع محيطهما اللبناني». وأكدت المصادر أن الوزير «سيعدّ دراسة أفضل للواقع». ولفتت المصادر إلى أن هذا المشروع لم يتقدم به الوزير شربل، بل كان محفوظاً في أدراج الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وأعيد الى وزارة الداخلية قبل أيام، لأخذ رأي الوزير. وتنبه المصادر إلى أن شربل يؤيد «ضبط عمليات البناء غير الشرعي في المخيمات وعلى أطرافها». هكذا، يصبح من الممنوع على المخيمات أن تتسع عمودياً، إضافة إلى كونها ممنوعة من الاتساع أفقياً. فكما هو معروف، إن للمخيمات مساحتها المحددة التي استأجرتها الأونروا إما من أصحابها أو من الدولة اللبنانية. ومنذ 63 عاماً، بقيت المساحة على ما هي عليه، فيما ازدادت الكثافة السكانية. فكان الفلسطينيون يلجأون الى البناء فوق منازلهم التي كانت قائمة في الأساس. إذ ماذا يمكن أن يفعل الفلسطيني الممنوع من التملك والممنوع من التمدد أفقياً، غير البناء فوق ما يملكه؟ هكذا، وفي حال إقرار هذه المشاريع وعدم تأجيلها، فإن مخيمات بيروت التي لطالما حسدها أبناء مخيمات الجنوب بسبب سهولة التحرك فيها ستتحول الى «غيتوات» هي الأخرى مثل قرينتها الجنوبية.

داخل الحكومة، لفتت مصادر وزارية إلى أن عدداً من الوزراء سيرفضون المشروع من أصله، وبينهم وزراء قوى الثامن من آذار. أما الحزب الاشتراكي، فلفتت مصادره إلى أن وزراءه «لا يزالون يدرسون الملف. وبالنسبة إليهم، فإن المعيار سيكون تطبيق القانون، مع الحرص الشديد على عدم تضييق الخناق على الفلسطينيين».

يُشار إلى أن القوى الفلسطينية تواصلت مع معظم الكتل النيابية الممثلة في مجلس الوزراء، مطالبة بتأجيل التصويت على المشروع. وقال مسؤول في التحالف إن «الحوار يجب أن يكون على جميع الحقوق الفلسطينية من دون تجزئة، لأنه لا يمكننا أن نناقش موضوع منع مخالفات البناء، فيما نحن ممنوعون من التملك». هكذا، سينتظر الفلسطينيون نتيجة الاتصالات السياسية التي ستقوم بها القيادة الفلسطينية مع الدولة اللبنانية. فإذا أرجئ بحث المشروع، تؤجل الاحتجاجات على الأرض. وإذا جرى التصويت على المشروع، فسيكون وضع اللاجئين كما قال الشاعر محمود درويش: «حاصر حصارك بالجنون، فإما أن تكون أو لا تكون».

... فضائيّة

إعلامية أخرى ذهبت أبعد من ذلك، لتقول إن الأسير المحرر سمير القنطار كان هو المستهدف بالانفجار. لكن يبدو أن «المصدر الأمني» الذي زود تلك المحطة، بحسب زعمها، فاته أن القنطار لم يعد يقطن المبنى المذكور منذ أكثر من عامين، وأن شقته كانت في الطبقة الرابعة، بينما الانفجار حصل في الطبقة الحادية عشرة. وبالمناسبة، فإن القنطار بخير، وهو ينتظر وليداً سيبصر النور خلال أيام.

أكثر من ذلك، قررت صحيفة خليجية أن تعزو سبب الانفجار إلى «جسم مضيء غريب حلّق فوق الضاحية»! طبعاً، لم تقصد الصحيفة الحديث عن مخلوقات فضائية، بل نسبت إلى «شهود عيان» رؤيتهم جسماً مضيئاً طائراً في الهواء، قبل الانفجار، من دون أن يتمكنوا من تحديد طبيعته أو حجمه، كان يحلّق من جهة الجنوب ثم اتّجه صوب الضاحية الجنوبية واختفى بين المنازل. أضاف الشهود لمراسل الصحيفة إن الجسم الذي بدا كأن الضوء المتصاعد منه ناجم عن مادة مشتعلة، كان ثابتاً في الهواء، بمعنى أنه جسم ثقيل، وطريقة استدارته أوحت بأنه يتمّ التحكم به عن بُعد.

هكذا، وبعد الروايات البوليسية المحلية وأفلام الخيال العلمي العربية، خرجت العلاقات الإعلامية في حزب الله ببيان يعلن أن ما جرى «هو انفجار قارورة غاز في منزل أحد المواطنين قرب مجمع سيد الشهداء في الرويس، وقد اقتصرت الأضرار على الماديات ولم يصب أحد بأذى على الإطلاق». وفي ظل حديث بعض النواب والوسائل الإعلامية عن منع حزب الله الأجهزة الأمنية والقضائية من معاينة مكان الحادث، دخلت «الأخبار» المبنى المذكور والتقت هناك معاون مفوض الحكومة في المحكمة العسكرية القاضي داني الزعني، الذي جال في المكان وأعلن أن التحقيقات الأولية تشير إلى «حصول انفجار في قارورة غاز». وبمعاينة الشقة، المؤلفة من 4 غرف، ظهر أن كل أجزائها سليمة باستثناء المطبخ والشرفة المحاذية له، حيث بدت آثار الحريق على السقف والجدران، إضافة إلى تطاير بعض بلاط الجدران، كما بدت الأسلاك الكهربائية العائدة للمنزل متفحمة، وهذا ما دفع ببعض المشاهدين إلى الاعتقاد بأن الكهرباء ساهمت في انتشار النيران.

قررت صحيفة خليجية أن تعزو سبب الانفجار إلى «جسم مضيء غريب حلق فوق الضاحية»!

قبل 4 سنوات، دوى انفجار مماثل في منطقة الطريق الجديدة

طبعاً، قد لا يقتنع البعض بالرواية التي قدمها حزب الله، وربما يعود ذلك إلى الطريقة القلقة الذي جرى فيها التعامل مع الحادث. وفي هذا الإطار، يبدي أحد المتابعين الأمنيين تفهماً لما جرى، نظراً إلى كون الحزب يشعر بالاستهداف الأمني باستمرار، وخاصة في الآونة الأخيرة، مع الأخذ في الاعتبار أن ما حصل تزامن مع نشر المحكمة الدولية أسماء المتهمين وصورهم.

أخيراً، وفي سياق الحديث عن قوارير الغاز المنفجرة، يذكر أنه قبل 4 سنوات، وفي شهر تموز تحديداً، دوّى انفجار قرب الملعب البلدي في منطقة الطريق الجديدة. تناقلت وسائل الإعلام الخبر العاجل آنذاك، فراحت الشكوك بداية باتجاه حصول عمل تخريبي، ليتبيّن لاحقاً أن ما حصل ليس سوى انفجار قارورة غاز داخل محل «صفصوف» لبيع الحلويات. كانت قارورة غاز فقط، لكنها كانت كفيلة بإصابة 7 أشخاص بجروح مختلفة، نقلوا جميعاً على أثر ذلك إلى مستشفى «المقاصد»، إضافة إلى احتراق محل للألبسة في المبنى ذاته وتضرر سيارتين كانتا متوقفتين أمام المحل.

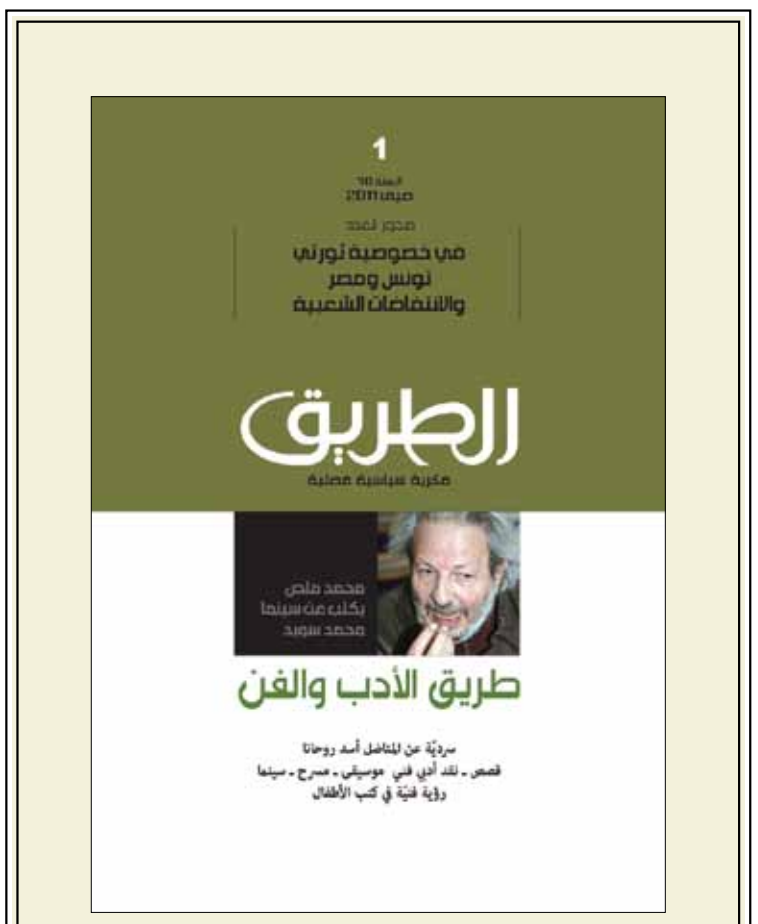

تستأنف مسيرتها
تجدونها عند الباعة وفي المكتبات

رسائل إلى المحرر

محاصصة وفساد

يبدو أن انتقال الأكثرية السياسية من موقع إلى آخر لا يؤثر على منظومة المحاصصة والفساد الإداري التي استحكمت في مؤسسات الدولة وإداراتها، ووجدت لنفسها أرباباً وأنصاراً ومحازبين في الاصطفافين السياسيين المعتمدين 8 و14 آذار على السواء.

فالمطروح على جدول أعمال مجلس الوزراء في جلسة الغد ـ الثلاثاء ينبئ بأن لا قيمة ولا اعتبار لمعايير الكفاءة ونظافة الكف ومنع الكيدية التي يُتغنى بها عند الحديث عن إطلاق عجلة التعيينات الإدارية، فضلاً عن تجاوز الآلية التي يتغنّون باعتمادها كوسيلة لمنع المحاصصة والاستنسابية.

فقد عقدت اللجنة المعنية بتطبيق آلية التعيينات جلسات عدة أيام الحكومة السابقة لتحديد مرشحين للمديريات العامة الآتية: الصناعة (عُيّن الأستاذ داني جدعون)، التجهيز والصيانة في وزارة الاتصالات والتعليم المهني والتقني في وزارة التربية، وتقدمت باقتراحات مكوّنة من ثلاثة أسماء لكل مديرية، إلا أن الذي كان متداولاً آنذاك وما زال حتى اليوم هو تسمية الأستاذ غسان بيضون للأولى والأستاذ أحمد دياب للثانية .. وبعيداً عن مواصفات كلٍّ منهما، يقودنا الأمر إلى طرح الاستفسارات الآتية:

أولاً: لماذا لم تعاود اللجنة المعنية ـ بعد الحكومة الجديدة ـ الاجتماع للنظر مجدداً في هذه الاقتراحات وما يمكن أن يكون قد طرأ على ملفات الأسماء المطروحة كافة؟!

ثانياً: إذا كانت الأسماء التي ستُعيّن محددة ومعروفة سلفاً استجابة للمحاصصة السياسية .. فما هو الدور الذي تقوم به اللجنة المذكورة؟ .. لا أرى دوراً سوى تغطية المحاصصة وتبييض سجل الفاسدين من خلال إمرار أسمائهم عبر لجنة من المفترض أنها تضع نظافة الكف والنزاهة والكفاءة معياراً وحيداً لاختيارها، وهو أمر مشابه تماماً لما يحصل في موضوع تبييض الأموال!

ثالثاً: أما بالنسبة إلى المديرين العامين الحاصلين على أحكام ملزمة من مجلس شورى الدولة تستوجب التطبيق الفوري لتمتع هذه الأحكام بقوة القضية المُحكمة .. ورغم أن إدخال هذا الأمر في آلية التعيينات كان قمة الكيدية السياسية، ورغم أن هيئات الرقابة سبق أن قدّمت رأيها المؤكِد لتطبيق هذه الأحكام .. إلا أن الحكومة السابقة أو الحالية لم تبادرا إلى وضع هذا الأمر على جدول الأعمال احتراماً للقانون والقضاء ولمؤسسة مجلس شورى الدولة باعتبارها أعلى سلطة قضائية إدارية في الدولة اللبنانية .. أليس في ذلك كيدية سياسية تمارس للضغط على مجلس الوزراء لمنعه من تنفيذ الأحكام؟!

إنني أهيب بفخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس مجلس الوزراء إلغاء هذه الآلية لما تؤديه من أدوار تلغي عمل هيئات الرقابة وتتحايل على قرارات مجلس شورى الدولة وتبيّض صفحة الفاسدين وتظلم الكفاءات التي تزخر بها الإدارة اللبنانية.

المدير العام السابق لوزارة الإعلام
محمد عبيد

تقرير

القوميّون في البيال: زوبعة متماسك

حشد القوميين في البيال كان استثنائياً أمس، احتفالاً بالذكرى الـ62 لاغتيال أنطون سعادة. أما الكلمة الأساسية لرئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان فلم تحمل جديداً، موجّهة التحية من القوميين إلى الرئيس السوري بشار الأسد. هو «الفداء والوفاء»: عنوان الذكرى هذا العام

غسان سعود

تطلّ أعلامهم من بعيد. ماذا يثير الرهبة أكثر: الزوبعة الحمراء أم إطارها الأسود؟ موكب الشمال أكبر أو موكب المتن الشمالي (ومعه نصف البقاع)؟ في الشمال، ولا سيما في مناطق نفوذ تيار المستقبل كعكار والضنية، كانت الأقلية القومية الوحيدة بين قوى المعارضة السابقة التي لم تراع في السنوات الست الماضية الحساسيات المذهبية الغائبة عن قاموس القوميين، وانتقدت بعنف نواف الموسوي سياسات تيار المستقبل. وفي المتن الشمالي، ما زال القوميون، رغم كل شيء، القوة الحزبية الثانية بعد حزبي الكتائب والطاشناق، فيما الآخرون حالات شعبية تأخذ شكل تسونامي يوماً، وموجة صغيرة يوماً آخر.

في إنطلياس يتلاقى الشمال والجبل ويمشيان في ظلال الزوابع صوب بيروت. الباصات أكثر من السيارات. سيارات جديدة وقديمة، سيارة الإسعاف جيّرت مكبراتها للمناسبة، فعلت منها الأغنية: «علّو علّو الزوابع». الزوابع على الأعلام المرفوعة بكثافة استعراضية غير مسبوقة من السيارات، وعلى السواعد الملوّحة بفرح بعضها لبعض.

أولئك المستيقظون ببطء يوم الأحد، الذاهبون بمعظمهم إلى البحر، وجدوا أنفسهم فجأة في بحر لم يسبق لهم السباحة فيه. فهو الاحتفال الأول للحزب السوري القومي الاجتماعي في البيال، بعد انتقاله العام الماضي من ضهور الشوير إلى قصر إميل لحود للمؤتمرات. قبالة البيال، يتفيّأ ثلاثة عناصر من القوى الأمنية الظل. لا حاجة أصلاً إلى إتعاب أنفسهم، فـ«الانضباط القومي العام» يسمح لبضعة محازبين بأن ينظّموا بسهولة دخول «الرفقاء». فمن بقي في الحزب يراعي مبدأ عدم المزاحمة: «توقف هنا» فيتوقف. «أفرغ الركاب وانتظر هناك» فيفرغ الركاب وينتظر حيث دلّ الإصبع.

قبالة المعرض، استعراض صغير: عشرات الأشبال أتت بهم منفذيّات المناطق. يبقى الطفل شبلاً في الأسرة القومية حتى بلوغه الحادية عشرة، فينتقل إلى «الرواد»، وهؤلاء كانوا أمس بضع مئات. بعد ثلاث سنوات، ينضم إلى الطلبة الثانويين. وهنا القائد هو عميد التربية صبحي ياغي. ويمكن بالتالي من كان شبلاً قبل عدة سنوات وبات اليوم والداً لشبل جديد أن يطمئن: عميد التربية الذي كان مسؤولاً عنه يوم كان شبلاً سيكون هو نفسه المسؤول عن ابنه. فليس مهماً كما يبدو تداول السلطة، المهم أن «العميد» ياغي ينجح كل عام في استعراض حشد جديد من الأشبال، ورفد منفذيات الطلبة في المناطق بالعشرات. وقبالة دفاع ياغي التربوي، اصطف العشرات ممن يوصفون حزبياً بالدفاع المدني، فيما تدل أجسامهم الرياضية وبذلاتهم الزيتية على أن أهدافهم تتجاوز ـ قليلاً ـ الأعمال المدنية.

في الداخل، يبدو الملعب أوسع مما يكون في احتفالات القوى الحزبية الأخرى، لافتقاد القوميين، كما ظهر أمس، المخرجين السينمائيين الذين درجت بعض الأحزاب كالكتائب والقوات على الاستعانة بهم لتضخيم جموعهما واللعب على الصورة. يمكن هنا الملاحظة أن وفد الشمال هو الأكبر، وشمالاً، العكاريون أكثر عدداً من الكورانيين. وبدا واضحاً سعي الحزب إلى إبراز مشاركة منطقتي عاليه والشوف، بعد محاولات بعض السياسيين (ولا سيما من المعارضين السابقين) مصادرة القوميين في هاتين المنطقتين.

حردان: القيادة السورية «تحترم إرادة شعبها كما تحترم إرادة شعوب الآخرين (مروان طحطح)

المشهد السياسي

ورشة عمل أكثريّة والحريري «ينتصر» لحماه

بعد الركود الذي شهده العمل الحكومي، خلال الشهر الماضي، يشهد الأسبوع الجاري ورشة في العمل الحكومي والتشريعي، تتضمن إقرار عدد كبير من المشاريع، أبرزها العفو عن بعض الجرائم، إضافة إلى ملف النفط والحدود البحرية

أسبوع حافل ينتظر الحياة السياسية يبدأ غداً الثلاثاء في مجلس الوزراء الذي ينعقد عند العاشرة صباحاً ويستمر حتى انتهاء الجزء الأكبر من جدول الأعمال الذي يضم 161 بنداً. ويستمر في اليومين التاليين، الأربعاء والخميس، في المجلس النيابي الذي سيبحث 68 مشروعاً واقتراح قانون، أبرزها نحو عشرين اتفاقية، إضافة إلى اقتراح قانون يرمي إلى خفض السنة السجنية، وآخر للعفو عن بعض الجرائم المرتكبة قبل 2010/12/31، واقتراح رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون الذي تقدم به أمين سر التكتل النائب ابراهيم كنعان يوم 1 نيسان 2009، ويطلب مساواة المحررين من السجون السورية بالمحررين من السجون الإسرائيلية، لجهة الحقوق والتعويضات والرعاية.

ومن المنتظر أن تشهد هذه «الورشة التشريعية» ختم ملف رسم الحدود البحرية للبنان. فمجلس الوزراء سيدرس الأمر من خارج جدول الأعمال، بحسب مصادر وزارية مطلعة، فضلاً عن إمكان إقرار مجلس النواب قانون «إطار لترسيم الحدود»، تتضمن إحدى فقراته إحداثيات الحدود البحرية للبنان.

الى ذلك، نفى الوزير جبران باسيل لـ«الأخبار» ما ذكرته بعض الصحف عن طلب الرئيس السوري بشار الأسد منه في اجتماعهما الأخير إعطاء الأولوية للشركات الروسية في مجال التنقيب عن النفط قبالة السواحل اللبنانية. كذلك نفى باسيل قطعاً ما قيل عن أنه طرح أمام الأسد ملف العميد المتقاعد فايز كرم، الذي يخضع للمحاكمة أمام القضاء العسكري بتهمة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. وكان باسيل قد أشار في احتفال للتيار الوطني الحر في منطقة الكورة إلى أن الحكومات المتعاقبة تفرّجت أربع سنوات على ملف الحدود البحرية.

وقد نفى نواب في كتلة المستقبل وجود أي نيّة لمقاطعة جلسة مجلس النواب، جازمين بعدم حصول نقاش بخصوص انسحاب نواب 14 آذار من الجلسة «لضرب ميثاقيّتها»، مشددين على أنّ أحداً لم يتقدّم بهذا الطرح. وأكد النواب المستقبليون أنّ أساليب معارضة الحكومة لا تزال تخضع للنقاش بين أفرقاء 14 آذار. وأشارت أجواء كتلة المستقبل إلى أنّ الوضع السوري سيكون طاغياً على اجتماعات قوى المعارضة، بما فيها اجتماع كتلة المستقبل غداً.

وكان المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة السابق سعد الحريري قد أصدر بياناً مساء أمس استهجن فيه «المذبحة التي تتعرض لها مدينة حماه، وسائر أعمال القتل الدموية التي تشهدها حمص وإدلب ودير الزور ودرعا والعديد من المدن والمناطق السورية على أبواب شهر رمضان المبارك». وقال البيان «إن الصمت بكل مستوياته العربية والدولية إزاء ما يحدث في سوريا وتحديداً في مدينة حماه التي سبق لها أن تعرضت لأبشع المجازر بحق أبنائها في ثمانينيات القرن الماضي، لا يؤسس للحلول المطلوبة». ورأى «أننا في لبنان لا يمكن تحت أي ظرف من الظروف أن نبقى صامتين إزاء هذه التطورات الدموية التي تشهدها الساحة السورية»، مهيباً بكل المعنيين تدارك الموقف لتمكين الشعب السوري من أن يحدد خياراته بنفسه بحرية (...).

وبدت المسافة كبيرة بين كلام الحريري وكلام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني الذي رأى في رسالة رمضان أن «الأولوية هي لتجنيب البنيان العربي خطر التصدع والانهيار لنبقى أمة واحدة في وجه ما يحاك لها من مؤامرات، تستهدف وحدتها وخيراتها». وأشار قباني إلى أن «القادم خطير، وبر الأمان لا ينشد إلا بالوحدة والحكمة».

أما رئيس اللقاء الديموقراطي النائب مروان حمادة فكرر موقف مكتب الحريري الإعلامي وعبّر عن حزنه لرؤيته سلاحاً «هو الآخر مخصص مبدئياً لمحاربة إسرائيل، يدكّ ويحرق ويجرف المدن السورية الباسلة». ورفضاً للصمت الذي أعلن مكتب الحريري الإعلامي محاربته، أعلن رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة الانحياز إلى «مسيرة التغيير العربي، دون أن يعني ذلك التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية الشقيقة، ودون أن يعني ذلك أيضاً القبول والسكوت عن أعمال القتل الجماعي الجارية في أكثر من بلد عربي». وأشار السنيورة الذي كان يتحدث من إقليم الخروب بحضور ممثل عن النائب وليد جنبلاط الى أنه مع المقاومة وضد السلاح المتفلت من إرادة الدولة وإمرتها، وهو مع الصمود والشهادة وضد سقوط القتلى والجرحى والضحايا بسلاح الأشقاء في الوطن والأمة. وعبر السنيورة عن قلقه لأن «العدو الإسرائيلي يكاد يحقق

ـة رغم المآخذ

بعيداً عن المنتفعين القوميين الكثر من السلطة، وبعيداً قليلاً عن الحاجز الحديدي الذي فصل أمس بين القيادة القومية وضيوفها والقاعدة؛ أن تكون قومياً في البيال أمس يعني (بحسب وجوه كثيرة) أن تكون مستعداً لتجاوز مآخذك الكثيرة على نوعية العمل الحزبي الحالي، وأن تكون ـ بعد 62 عاماً على إعدام أنطون سعادة ـ مؤمناً بأن لك «كلمة تريد أن تدوّنها للتاريخ» وأن «لا أحد يقدر على أن يمسّ كرامتك».

هنا وسط الجمع القومي، يمكن الشعور بقوة خفية تشد عصب القوميين، اسمها القرارات الظنية التي بدأت تنشر في بعض الصحف، على غرار القرار الظني في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وتتهم القوميين باغتيال الوزير بيار الجميّل. فهؤلاء هم القوة الشعبية الثانية بعد حزب الله التي كانت طوال السنوات الست الماضية متهمة و... مدانة. وبالتالي يمكن تخيّل الدافع الذي حثّ كثيرين على مغادرة منازلهم، وتشغيل محركات سياراتهم، ورفع علم حزبهم والانطلاق صوب بيروت. «نحن هنا، قوة متماسكة تتقن الدفاع عن نفسها»، قال القوميون أمس بطريقتهم. ولم يكونوا وحدهم، حضر ممثلون عن الرؤساء الثلاثة، إلى جانب رئيس كتلة الوفاء المقاومة محمد رعد ووفد كبير خصّ حزب الله الحزب القومي به، إضافة إلى السفير السوري علي عبد الكريم علي.

لاحقاً، تعلن عريفة الاحتفال دخول رئيس الحزب النائب أسعد حردان. يقف الجمع ويؤدّون التحية الحزبية. يطبق الصمت على القاعة. حردان السبب أو التحية الحزبية؟ ثوان وتعود الأمور إلى طبيعتها. تتحدث صفية أنطون سعادة عن بعد نظر والدها الذي استشرف نية الغرب استفراد كل كيان على حدة لتطويعه. أما حردان، فعدّد هادي نصر الله وعماد مغنية ضمن الذين «اختصروا الحياة بوقفة عز واحدة ـ شهداؤنا الكبار». ولفت في الموضوع «الشامي» إلى أن القيادة السورية «تحترم إرادة شعبها كما تحترم إرادة شعوب الآخرين ولا تتدخل فيها»، قبل توجيهه التحية «باسمكم جميعاً إلى القيادة الجريئة الحكيمة الممانعة التي يمثّلها الرئيس بشار الأسد».

بإطلالة على شاشة أو بتصريح من هنا وموقف على منبر هناك، إنما يعبرون عن حقائق وطنية وعن مواقف وطنية». وأشار العريضي إلى أن هذا الأمر غير صحيح و«ليس هناك أبسط من التحريض والتعبئة والتخوين والاتهام والتشكيك والانفعال». وفي الموضوع السوريّ، ذكّر العريضي بقول النائب وليد جنبلاط إنه متفائل بالقدرة على تجاوز هذه المحنة، وإشارته إلى مطالبته الرئيس بشار الأسد شخصياً خلال اجتماعهما بتلبية مطالب الناس. ونفى العريضي أن يكون الحوار قد أدى إلى «اتفاق على كل شيء»، وانتقد بشدة الاستمرار في «التشكيك بنوايا جنبلاط والاتهام والتخوين».

أول أيام رمضان

اعلنت دار الفتوى والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى أن اليوم الإثنين هو أول أيام شهر رمضان المبارك. وقال مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني في رسالة رمضان إن «الأولية هي لتجنيب البنيان العربي خطر التصدع والانهيار لنبقى أمة واحدة في وجه ما يحاك لها من مؤامرات، تستهدف وحدتها وخيراتها». ولفت قباني إلى أن «بر الأمان لا ينشد إلا بالوحدة والحكمة».

> نفى باسيل أن يكون الرئيس السوري قد طلب منه تفضيل الشركات الروسية على غيرها في التنقيب عن النفط

أهدافه في لبنان». كيف؟ عبر بث الفرقة بين أبناء البلد الواحد، وتحويل وجهة السلاح من الجنوب إلى الداخل. ورداً على الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، سأل السنيورة عمّن «أعطى هذا أو ذاك الحقّ في إطلاق التهديدات والتحذيرات بخصوص موضوع نفط لبنان وغازه، من دون العودة إلى السلطات الرسمية اللبنانية». وكانت السيدة نازك رفيق الحريري قد نشرت رسالتها السنوية لمناسبة حلول شهر رمضان، فرأت أن «الشهر الفضيل أطلّ علينا هذا العام ببوادر الحقيقة، على أمل أن تمهَّد الطريق بإذن الله أمام تحقيق العدالة، حتى يتمكن اللبنانيون واللبنانيات من العيش بسلام».

في المقابل، سأل الوزير غازي العريضي عن بديل الحوار، معتبراً أن الهوة والانقسام الكبيرين لا يُملآن بخطاب التحدي والتشنج والتخوين والاتهام ونبش القبور والأحقاد. وقال إن «البعض من الواهمين يعتقدون أنهم

تقرير إخباري

نموذج نهر البارد

فداء عيتاني

«الإيعاز إلى لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني لإفهام الفلسطينيين أن الإجراءات المتخذة هي لمصلحتهم أولاً وأخيراً». هي إحدى العبارات التي ترد في البند الـ39 من جدول أعمال مجلس الوزراء ليوم الثلاثاء المقبل، الذي يرد تحت عنوان بريء ولا يمكن معارضته، ألا وهو «عرض وزارة الداخلية والبلديات موضوع تزايد عدد مخالفات البناء في الضاحية الجنوبية، وفي مخيمي برج البراجنة وشاتيلا ومحيطهما، وطلب السماح بترميم الأبنية المعرضة للانهيار والمنشأة سابقاً بصورة مخالفة». طبعاً لن يتسنى للوزراء متابعة ما دبجه وزير الداخلية في هذا البند، فهم يثقون بأن هذا الوزير يتحلى بكل صفات وزير الدفاع السابق إلياس المر، وهم يثقون بحكمته التي ظهرت منذ لحظة توليه المسؤولية، ولا تزال، أضف الى ذلك أنهم يشعرون بالضجر من ناحية من جدول الأعمال، كما أنهم يشعرون بالحرج الشديد من الملف الفلسطيني لعدة أسباب، ربما أهمها أن معظمهم يوافق على تصفية وجود الفلسطينيين في المخيمات، وعلى ترحيلهم الى دول لجوء غربية تتولى تذويب هويتهم. من وقف مخالفات البناء وترميم أبنية في عنوان البند لا يبقى في النص إلا منع إدخال مواد البناء لمنع الاستفادة منها في العمليات العسكرية، ولا يبقى من الترميم إلا منع البناء والإنشاء وضبط الدخول والخروج من المخيمات للراجلين والآليات، والاستفادة من تجربة نهر البارد.

هذا البند المقدم من وزارة الداخلية بالاعتماد على رأي وزارة الدفاع، ويضم العديد من الشكاوى من كافة القوى، من بلدية الغبيري ومن داخل المخيمات الفلسطينية، لا يشرح ما هي تجربة مخيم نهر البارد، وإن كانت الحكومة اللبنانية الحالية، شأن كل سابقاتها، لا تعطي كثير أهمية لرأي مواطنيها، أو لإطلاعهم على ما صرفته من أموالهم، وزجها بأبنائهم، في معركة قتل فيها 210 جنود لبنانيين، وجرح 3700 جندي، وقتل مثلهم من «تنظيم فتح الأسلام»، وجرى تدمير مخيم وفقدان 40 الف إنسان فلسطيني في هذه البلاد أرزاقهم ومنازلهم بالكامل، فما كانت تلك التجربة؟ ولم تكلف وزارة الداخلية ولا الدفاع نفسيهما الشرح لمجلس الوزراء ما هي الخلاصات والتجارب المستقاة من نهر البارد، لا في هذا البند المقدم من وزارة الداخلية، ولا في أي مجال آخر. ولم تفد بعدد الفلسطينيين المشاركين في الأعمال الحربية ضد الجيش في المخيم المذكور مقابل نسبة المقاتلين العرب، ولم تطلع المجلس من أين أتى المقاتلون، ومن هم، ولماذا لم يحاكِم من اعتقل منهم، وما هي الخلاصات المتأتية من التحقيقات، ولماذا رُفض العرض الذي قدمته قوى فلسطينية متعددة للدخول الى مخيم البارد وتصفية الوجود العسكري لفتح الإسلام فيه. وما هي الفائدة من تكريس حصار جديد لكل المخيمات الفلسطينية اليوم؟ ولماذا إغلاق المداخل الثانوية الى المخيمات، والحفاظ على 3 مداخل فقط لكل مخيم، ومنع المباني في المخيمات التي لم يرد أنها تمثِل خطراً على سلامة الطيران المدني في مخيم برج البراجنة، بل ورد حرفياً «إمكان استخدامها لأغراض عسكرية ونقاط مراقبة ومراكز قتالية»، علماً أن مخيم البرج يقع في منخفض، والمباني التي يقال إنها ترتفع 20 متراً (خمس طبقات)، تعد ساقطة نارياً من الطريق العام الرئيسي (طريق المطار).

في تجربة نهر البارد الكثير مما يمكن أن يقال، من الدور الأميركي، والطموح الرئاسي، ومستوى الإجرام الذي مارسه البعض لتحقيق أغراض سياسية وطموحات شخصية، وتعهدات الرئيس فؤاد السنيورة والوزير الياس المر للأميركيين والغربيين، التي يجري الإيفاء بها اليوم حرفياً، تحت ستار «حكومة حزب الله». وفي تجربة نهر البارد ما يجب أن يقال عن الفخ الذي نُصب وأطبق على مقاتلين ظنوا أنهم سيواجهون العدو الإسرائيلي، وتجمعوا لتجري إبادتهم في مخيم أُخلي من السكان مع وعد رُفع على كل لوحات الإعلانات «العودة أكيدة». وفي تجربة نهر البارد ما يجب أن يقال عن فساد الهيئات الراعية للفلسطينيين، لبنانية وغربية خاصة، وعن رواتب ونفقات تجاوزت بقيمتها كلفة إعادة بناء المخيم، بينما سكانه لا يزالون يعيشون الى اليوم في مستوعبات حديدية. وفي تجربة نهر البارد ما يجب أن يعلن عن دور المخيم في التجارة في محيطه، حيث كان يخرج من المخيم من الإسمنت أكثر مما يدخله، وكان يبيع المناطق المحيطة به مواد البناء، فما هو حجم استفادة فتح الإسلام من مواد البناء؟ وما هي القوى التي يمكن أن تراها وزارة الداخلية اليوم مكان فتح الإسلام في برج البراجنة، أو عين الحلوة أو شاتيلا أو أي من المخيمات الأخرى؟

لكن للأسف فإن المطلوب عملياً هو مجرد خنق 400 ألف لاجئ فلسطيني مقيمين شرعاً على أرض لبنان، والتضييق عليهم بغية تهجيرهم الى أي مكان، إلا أرضهم، ومع ذلك نرفع شعار الحقوق المدنية للشعب الفلسطيني. تكرار تجربة نهر البارد يكون عملياً في ممارسات تشبه ما يقوم به وزير الداخلية، هي الخطوة الأهم لتهيئة أرضية لفتح الإسلام الجديدة.

شكراً مروان شربل.

ما قل ودل

تبيّن أن الزميلة «الحياة» كانت قد رفضت نشر المقال الأخير للصحافي السعودي داوود الشريان بسبب نقده القاسي للرئيس سعد الحريري، ما دفعه الى طلب

نشره على الموقع الإلكتروني لقناة «العربية» التي يعمل فيها الشريان مقدماً لبرنامج يتعلق بقضايا تخص السعودية عموماً. وقد احتج الرئيس الحريري لدى إدارة «العربية» على النشر، قبل أن يطلب من فريقه مهاجمة الشريان في صحيفة «المستقبل».

علم وخبر

دوامان لموظفي الدولة

صدرت مذكرة عن رئاسة مجلس الوزراء تطلب تعديل دوام الموظفين المسلمين في الإدارات العامة خلال شهر رمضان بأربع ساعات عمل من التاسعة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر، على ألا يشمل هذا الإجراء الموظفين من طوائف أخرى، الأمر الذي أثار بلبلة قد تدفع بعدد من الوزراء والمعنيين الى الاعتراض وحتى اللجوء الى طلب المساواة بحكم قانون الموظفين.

الاتصال بسوريا غير متوافر

توجهت مواطنة إلى مكتب أوجيرو في كورنيش المزرعة مساء الأحد 24 تموز الفائت للاتصال بأقاربها في حمص والاطمئنان إليهم، فطلب منها الموظف أن تعود في اليوم التالي لأنهم لا يجرون اتصالات بسوريا ليلاً. وفي اليوم التالي، توجهت السيدة عند الساعة الواحدة إلا ثلثاً بعد الظهر إلى المبنى نفسه وطلبت الاتصال بحمص، فقال لها الموظف المداوم، بازدراء، إن الاتصال بسوريا غير متاح وأشار عليها بأن تذهب إلى محل من محال الإنترنت لتتصل من هناك. وعندما أجابته السيدة: أنت ممثل الدولة، فكيف ترسلني إلى مكان غير شرعي، شتمها وطردها من المكتب.

تغييرات في وزارة الصحة

يقود الوزير علي حسن خليل عملية تغيير واسعة في إدارة وزارة الصحة، من بينها إبعاد بعض الموظفين عن دائرة القرار، واعتماد آليات في متابعة الملفات تأخذ في الاعتبار عدم تجاوز الأصول، كما يقوم بعمليات تفقد لكل إدارات الوزارة بغية التثبت من الحضور والالتزام بالدوام والإنتاجية. بينما يواصل خليل الاستعانة بعدد من المستشارين الذين كانوا يعملون مع الوزير السابق محمد جواد خليفة.

صيانة في قريطم

أكدت مصادر في تيار المستقبل أن إقامة الرئيس السابق للحكومة الموائد الرمضانية السنوية في البيال ستكون بسبب عمليات الصيانة التي تُجرى في قصر آل الحريري في قريطم

تحقيق

«إنت جيت يا رمضان؟»

في عزّ اللهب، يحلّ شهر رمضان هذا العام. كان يمكن الأمر أن يكون عادياً، لو اقتصر على الحرّ فقط، لكن اجتماع الحرّ مع التقنين الكهربائي وارتفاع أسعار المواد الغذائية واشتراكات المولدات الخاصة، يكاد يجعل من حلول شهر رمضان هذا العام أمراً «غير مرحّب به»، أقلّه بالنسبة إلى فقراء يفضحهم فقرهم عاماً بعد آخر

في الماضي كان الشهر يبدأ قبل شهر (مروان طحطح)

راجانا حمية

هدوء تام في الشوارع. لا زينة حقيقية ولا أضواء. فقط بضع لافتاتٍ ترحب «بالضيف الكريم». في الماضي، كان الشهر يبدأ قبل شهر: زينة الشوارع وزحمة الأسواق واللوحات الإعلانية للخيم الرمضانية والعروض على السلع الغذائية في المحال التجارية وعناوين المسلسلات وحتى الإعداد للمائدة الأولى كان «غير». أما اليوم، فقد انقلب كل شيء. ما عاد الضيف الكريم «كريماً»، وكأنه بات عبئاً؛ ذلك أنه بعيداً عن روحانيته، يناقشك الراغبون في الصيام في تفاصيله المادية كما يناقشون استحقاقاً حلّ على حين غرة.

هكذا، انقلب رمضان هماً من «الفئة الأولى»، بعد اتحاد كل أنواع الهموم، المعيشية منها والاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي بدأت «عوارضها» تظهر حتى قبل التفكير بالجوع والعطش. والأهم من كل ذلك، الخوف من رمضان الصيفي الذي يحلّ هذا العام في شهر، الحرارة فيه أصلاً استثنائية. خوف يكبر شيئاً فشيئاً، كلما تعزّز الشعور بأن الصوم سيكون شاملاً: صوم عن الأكل والشرب وقهوة

مياه الصويري تباع في «حارة السقايين»

البقاع ـ **أسامة القادري**

تعاني بلدة الصويري منذ شهرين ونصف شهر، انقطاع مياه الشفة على نحو كامل، عن الحي التحتاني فيها، الذي يتغذى من مياه شمسين. ولم تلق مراجعات الأهالي لمصلحة المياه والموظفين، آذاناً صاغية لدى المعنيين، وخصوصاً أنهم يرون أن ما تشهده بلدتهم من انقطاع للمياه «هو عقاب سياسي للبلدة». ويروون أن مكتب الوزير جبران باسيل أشار إلى مختار البلدة بأن يلجأ إلى مسؤول التيار الوطني الحر في البقاع الغربي، ليتابع المسألة معه. ويقول البعض إن ما زاد «الطين بله أن غالبية القاطنين على خط المصنع ـ الصويري على امتداد نحو 2 كلم، تعدّوا على الخط الرئيسي، ومدّوا منه قساطل بقياس (1) إنش، و(2) إنش، بعدما فقدوا الأمل من سماع شكواهم».

انقطاع المياه سبب أكلافاً إضافية للأهالي، هم في غنى عنها. «ألا يكفي أننا ندفع فاتورتي كهرباء، الماء أيضاً؟ كتير هيك؟»، تقول ربة المنزل، حليمة عامر، متسائلة عن الطريقة التي يمكن من خلالها أن يكفيهم راتب زوجها، الذي لا يتجاوز المليون ليرة بقية الشهر، بعدما أضيفت إلى أعبائهم المعيشية كلفة شراء مياه الشفة، ومياه الاستعمال، حتى وصلت في الشهر الى ما يقارب 150 ألف ليرة. «بهالدولة بيروح العاشق بيجي المشتاق، والعترة على المواطن، بيشيل من هالتلة بيحط بهالجورا».

كذلك هي حال عبد المعين عبد الله، الذي لا يعرف كيف يسدّ العجز الذي خلّفه له شراء المياه، «الدني صيف كل يومين تلاتة بدنا، صهريج بـ30 الف ليرة، عدا عن 3 الألف ليرة يومياً ثمن غالونات مياه الشرب». الرجل عامل يومي، ما يتقاضاه في الشهر لا يتجاوز الحد الأدنى للأجور، «500 الف شو بدك تلحق تتلحق، حتى تشتري المي».

«يا عيب الشوم المي، تنباع بحارة السقايين»، بهذه الجملة عبّر علي المغبط، المقيم في الحي التحتاني، عن واقع الحال، منتقداً سياسة الدولة اللبنانية «العوجاء بما يخص تأمين المياه والكهرباء». لأن لبنان حسب رأيه «يمثّل أهم ثروة مائية في منطقة الشرق الأوسط، والمياه ستكون سبب الحروب

> **بعض الأهالي تعدوا على الخط الرئيسي ومدوا منه قساطل**

القادمة. فيما لبنان ومسؤولوه لا يعرفون كيف يحدون من الهدر الحاصل في المياه الجارية والجوفية، ورغم هذه الثروة المائية أبناؤه عطشى».

مختار بلدة الصويرة إبراهيم شومان، استغرب ما لاقاه جراء اتصالاته المتتالية بمسؤولي مصلحة مياه شمسين، للاستفسار منهم عن أسباب هذا الانقطاع المستمر الذي طال شهوراً، إلا أنه لم يجد من يعطيه جواباً شافياً، فلجأ الى الاتصال على أرقام وزير الطاقة جبران باسيل، الذي نزل جواب مسؤولة مكتبه، عليه كالصاعقة. يقول: «طلبت الوزارة منذ ثلاثة أسابيع فردوا علي، أعطوني رقم مسؤول التيار الوطني الحر في البقاع الغربي، وطلبوا مني أن أتواصل معه، طلبت المسؤول، والمسؤول أعطاني رقم هاتف لمسؤول آخر، حتى اليوم لم نعرف كيف يرد علي، كأن هذا الانقطاع مقصود لهدف سياسي»، مطالباً الدولة بحل مشكلة انقطاع المياه في بلدته، من دون تدخل مسؤولين لتيار أو لحزب، «لأن هذا حق لنا».

«دار الأيتام الإسلامية» تصل إلى الضاحية

أرادت الدار العمل على خصوصية المناطق (مروان طحطح)

ربى أبو عمو

بدت شوارع بيروت خالية من زينة طالما كانت تمهّد لحلول شهر رمضان. السياسة والأوضاع الاقتصادية الصعبة ظلّلت روح المدينة. الشعور بغياب الزينة لا تتحمّل مسؤوليته دار الأيتام الإسلامية، التي اعتاد الناس مبادراتها. ربما لم يكن أحد يتحمل مسؤولية هذا الشحّ الجمالي، وخصوصاً أن الأهالي هم الذين اعتادوا التزيين بمبادرات فردية. وليس كما يظن البعض، فقد رفعت الدار عدد الساحات التي اعتادت تزيينها من 14 إلى 17 ساحة.

يلحظ المتجول في شوارع بيروت بصمة الدار. الأهلّة الملونة مستقرة فوق الأعمدة البيضاء. اللوحات أو «الميداليات» التي تحمل رسائل الخير والتفاؤل والاستبشار. على أوتوستراد كورنيش المزرعة، تنتشر أشرعة بيضاء مضيئة. حجزت الأهلّة والميداليات مكاناً لها في ساحة الشهداء أيضاً. كان لافتاً هذا العام عدم إجراء مسابقة لاختيار الزينة الأجمل، كما جرت العادة.

لا يقدم المدير العام للدار، محمد بركات، جواباً واضحاً في ما يخص المسابقة، مفضلاً شرح التجديد الذي أُدخل هذا العام، وخصوصاً العمل مع 56 مؤسسة في المناطق المجاورة، بمعنى آخر، إطلاق سياسة منفتحة في مختلف المناطق اللبنانية، منها الضاحية الجنوبية. ويقول إن الأولوية كانت من نصيب «الرعاية والعمل مع المحيط للنهوض بمجتمعنا وبيئتنا، فضلاً عن العمل مع أسر المسعفين».

التجديد، بحسب بركات، برز في سبعة عناصر، منها المواكب. فبالإضافة إلى شخصية المُسحّراتي الرمز، ضم موكب «مرحباً يا رمضان» الذي انطلق في 5 تموز الماضي، القطاعات الإنتاجية، كالصناعة والزراعة وغيرهما. ويشرح بركات أن الدار عملت هذا العام تحت شعار «الإحسان ارتقاء بمن يُحسن إليهم». عمدت دار الأيتام إلى الربط بين المسحراتي والقطاعات الإنتاجية، لأنها ترى أن شخصية الأخير تعدت الدور التقليدي ليزاد عليه دور تنبيه الناس إلى حقوقهم الاجتماعية والصحية وغيرها.

أرادت الدار العمل على خصوصية المناطق، فكانت لها مواكبها الرمضانية الخاصة. يرفض بركات حصر التجديد بفكرة الأهلّة. الأهم تمثل في تخطي الحدود. حين ننقل إليه الإحساس العام بخفوت الزينة، يضحك من هذا الإصرار، فالدار عملت ما في وسعها. واليوم، ستسيّر الدار موكباً يضم 200 طفل يرتدون لباس المسحراتي.

الصباح... والكهرباء والمياه أيضاً.
منذ أمس، بدأت الأسئلة تتزاحم في الرأس عن كيفية المواءمة بين الصوم وكل تلك الأشياء، فكيف ستكون الحال مع اللهب، ارتفاع الأسعار، وجع الرأس، اشتراكات المولدات الكهربائية، ومن دون كهرباء ومياه؟ كل تلك الأسئلة انهالت دفعة واحدة فوق رأس السيدة السبعينية التي استيقظت صباح أمس، وهي تفكّر في الثلاثين يوماً المقبلة.
لم تكن تلك السيدة قد نفضت آثار النعاس من عينيها الصغيرتين، عندما بدأت بـ«النق»، ولم يكن في جعبتها إلا سؤال واحد «كيف؟»؛ إذ يبدو أن هذه «الكيف» عامة بين البشر الخائفين من الصوم «12 ساعة بلا نقطة مي؟ وبلا ما نروّق راسنا بفنجان قهوة؟ ومع عدّاد كهرباء لم يعد قادراً على احتمال كل هؤلاء البشر؟ وأسعار بدأت بالارتفاع قبل دخول الشهر؟».
الكل يؤرّقه الحديث عن الأيام المقبلة، التي «تعدنا بالمفاجآت»، يقول محمد علي دقماق. الموظف الحكومي همه الأول أسعار المواد الغذائية التي تصبح في رمضان «مثل الأعمار بيد الله». يستاء الرجل من الارتفاع الذي بدأ «حتى قبل أن نصوم. يعني مثلاً باقة البقدونس في بعض المحال بات سعرها 500 ليرة والدجاج زاد على الكيلو ألف ليرة والألف تجرّ ألفاً». يستفيض الرجل في الحديث، وبالكاد تظهر عيناه من تقطيبة الحاجبين «إن أردت إعداد مائدة محترمة في رمضان، فأنا أحتاج إلى 50 ألف ليرة بالميتة وقس كم 50 ألفاً سندفع طوال الشهر». يضرب الرجل الـ50 بـ30 يوماً، فيأتي الجواب «أعلى من الراتب البالغ أصلاً 900 ألف ليرة لبنانية». يبتسم الرجل ساخراً، ويقول: «لو كنت أعيش في زمن آخر لما كنت بحاجة إلى كلّ هذا المصروف، بس أنا مش النبي محمد لصوم وأفطر على ملح وتمر، وبعدين النبي ما كان عنده فراريج مشوية ولا بطاطا مقلية». ما يعانيه الموظف الحكومي يعانيه آخرون بالكاد تكفي رواتبهم لشراء حاجات رمضان، وهم الفقراء الخائفون من موارد عيشهم المحدودة. لهذا السبب، لجأ البعض إلى شراء «المواد التي لا تتعرض للتلف قبل جنون الأسعار». هذا ما فعلته فاطمة الموسوي. ثمة بعض آخر دهمته الأسعار قبل أن يفكّر بما فعلته الموسوي، فاتخذ قراراً يقضي «بشراء الضروريات فقط في هذا الشهر»، تقول ربى السيد.
رمضان من دون إضافات إذاً. ولا خيارات أمام الصائمين إلا «التقشف» و«التقنين» في المصاريف، وفي الكهرباء أيضاً. فقبل دخول الشهر، بدأت «الدولة» بروفاتها الكهربائية، في محاولة لتعويد

> أسعار شهر رمضان مثل الأعمار بيد الله

الصائمين على حالها. تقنين أكثر من قاس، فالكهرباء بالكاد تزور بعض الأحياء، وخصوصاً تلك التي تشهد اكتظاظاً سكانياً، وإن زارتهم، فلا تكاد تأتي حتى تغيب. وقد زادت «تكاتها» الآن مع طفرة البناء والسكان أيضاً، بحيث أصبح الحي حيّين بمحطةٍ كانت لا تكفي أصلاً للساكنين القدامى، فكيف الحال بالطارئين؟ ففي حي الرمل العالي مثلاً، الذي أصبح بعد الطفرة «رملين»: «رمل عالي ورمل واطي»، ما عاد «عداد الدولة» اليتيم هناك قادراً على احتمال هذا الكم الهائل من البشر، فبات «يتكّ» في كل حين، و«يتكّ» معه كل شيء: النور. البراد. المكيّف.. وحتى السهر. وبين التكة والتكة، تكّة أخرى، وهكذا دواليك. هناك، لا يحمل قاموس الساكنين إلا كلمتين «إجت» و«تكت»، وإن زادت تلك الكلمات فلا تتعدى في معظم الأحيان سوى كلمة ثالثة «انقطعت».
وما يزيد الطين بلة أن هذه الحال ازدادت قبل أسبوعين من شهر رمضان، وهو ما لا يجده الساكنون مبرراً، وهم الهاربون من لهب الخارج، ليطفئوه بهواء بيوتهم المبردّة، غير أن هذا «الترف» لم يعد مضموناً الآن، بسبب محدودية قدرة محطات الكهرباء الرسمية. ومن لا طاقة له على تحمل هذا القيظ، يلجأ إلى المياه حلاً أو في أحسن الأحوال «الاشتراك بكهرباء المولدات الخاصة»، يقول محمد الحركة. لكن على ما يبدو، الحرمان سيطاول الكهرباء الخاصة، إذ إنه ابتهاجاً بالشهر الكريم، بدأ أصحاب المولدات الخاصة برفع أسعار الاشتراكات لديهم، حتى «وصلت لدى البعض إلى حدود الزيادة ما بين 15 و30 دولاراً لكل 5 أمبير». والعشرة؟ «شي 50 دولاراً زيادة»، يتابع الحركة. ومن لا طاقة له على هذه الزيادة في شهر الدفوعات، لا يجد إلا الدعاء سبيلاً، كما يفعل أحمد «يا مقسّم الكهرباء، اجعل لنا منها حصة ولا تجعل في قلوبنا غصة، ونور لياليا بالأمبير، أو هبها لنا ولو بالسحور لنعيش فجرنا بفرح وسرور».

متفرقات

اليوم أوّل أيام شهر رمضان

أعلنت دار الفتوى أن اليوم هو أول أيام شهر رمضان، وأن أمس الأحد هو المكمل لشهر شعبان. بدوره، أعلن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى أن أول أيام شهر رمضان قد يكون الاثنين أو الثلاثاء. وكان مكتب المرجع الشيعي الراحل السيد محمد حسين فضل الله، قد أصدر قبل أيام بياناً أعلن فيه أن يوم الاثنين هو أول أيام شهر رمضان بناءً على الحسابات الفلكية.
كذلك أعلنت غالبية الدول العربية أن اليوم هو أول أيام شهر رمضان. فأفاد بيان للديوان الملكي السعودي بأن «الأحد مكمل للثلاثين من شعبان (...) نظراً إلى عدم ثبوت رؤية الهلال مساء السبت». وفي القدس، أعلن المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، رئيس مجلس الإفتاء الأعلى، الشيخ محمد حسين، أن الأحد هو المتمم لشهر شعبان، وعليه يكون يوم الاثنين أول أيام شهر رمضان المبارك.

«مستشفى الحريري الحكومي» من دون مولّدات

فتكت موجة الحرّ الأخيرة بمولّدات كهرباء «مستشفى رفيق الحريري الحكومي»؛ إذ يعاني المستشفى منذ نحو عشرة أيام أعطالاً في مولّدات الكهرباء ومكيّفات الهواء داخله. يعيد المدير العام للمستشفى، وسيم الوزّان، في اتصال مع «الأخبار» السبب إلى قدم هذه الأجهزة وتأثّرها بموجة الحرّ والرطوبة. فمولّدات الكهرباء ليست قادرة على تغطيّة ساعات انقطاع الكهرباء الثلاث اليوميّة؛ إذ إنّ ثلاثة من أصل ستة مولّدات ما زالت قادرة على العمل. يضيف الوزّان أنّه «يجري العمل على حلّ هذه المشكلة مع شركة كهرباء لبنان التي وعدت بتزويد المستشفى بالتيّار الكهربائي بنحو متواصل خلال اليومين المقبلين حتى إصلاح المولّدات. أمّا المكيّفات فيجري العمل على إصلاحها هي الأخرى بأسرع وقت ممكن». وبينما يقول الوزّان إنّه لم يكن للموضوع أيّ نتائج سلبيّة على المستشفى غير الشعور بالحرّ الخانق، تردّدت أخبار عن حالات إغماء بين الأطباء في غرف العمليات بسبب الحرّ.
(الأخبار)

قرار بمنع استعمال المفرقعات

بناءً على تعميم صادر عن وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، وبعدما كثرت شكاوى المواطنين من استخدام الألعاب النارية وانتشار ظاهرة المفرقعات، الأمر الذي يسبب إزعاجاً ويزرع الخوف في النفوس، مع ما يرافق ذلك من إصابات جسدية وتجاوزات يتعرض لها المارة، فضلاً عن الأضرار والحرائق التي تلحقها بالممتلكات والأحراج، مخالفين بذلك أحكام القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، أصدر المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أمراً إلى القطعات المعنية بوجوب التشدد بقمع هذه الظاهرة ابتداءً من 2011/8/1، وفقاً لما يأتي: منع استعمال الألعاب النارية المعروفة بالمفرقعات منعاً باتاً. السماح بإطلاق الأسهم النارية، شرط أن تجري عملية إطلاق الأسهم النارية بإشراف اختصاصيين، وإبعاد كل من ليس له علاقة من محيط الإطلاق وبخاصة غير البالغين، ووضع المفرقعات في صناديق خاصة بكميات صغيرة، على أن تكون الصناديق مغطاة بإحكام، والامتناع عن إطلاقها بين الأماكن السكنية. إضافة الى حصر البيع بالمفرق بمحال مرخصة، وإبلاغ السلطات الأمنية، وتجهيز سيارات النقل بجهاز إطفاء، ونقل البضائع ليلاً، وتوقيت إطلاق الأسهم النارية شتاء: ما بين الساعة 8,30 والساعة 23,30، وصيفاً ما بين الساعة 8,30 والساعة 24,00.

شهادات ماستر من فرنسا لطلاب جامعة الحكمة

أعلنت جامعة الحكمة أن تسعة من طلابها في كلية العلوم الإدارية والمالية نالوا شهادات الماستر في المعلوماتية الإدارية MIAGE من جامعتي بوردو 1 و 4 في فرنسا، حيث خضعوا للدراسة والامتحانات تطبيقاً لاتفاقية التعاون بين جامعة الحكمة والجامعتين الفرنسيتين.

15 ألفاً في مهرجان البترون السياحي

أكثر من 15 ألفاً شاركوا في حفل في الهواء الطلق ضمن مهرجانات البترون السياحية الدولية في عطلة نهاية الأسبوع في السوق الرئيسي للمدينة الذي تحول إلى مرقص موحد للملاهي الليلية، في موعد سنوي ينتظره رواد السهر ومحبوه.
وتتابع نشاطات مهرجان البترون الدولي طوال شهر آب في احتفالات خاصة بالتصوير الفوتوغرافي والسينما المكشوفة واحتفالات الأطفال، ليختتم المهرجان خلال نهاية الأسبوع الأخير من آب بكرنفال.

معلومات أساسية تساعدك على الوقاية من مضاعفات السكري والتعايش معه بأمان

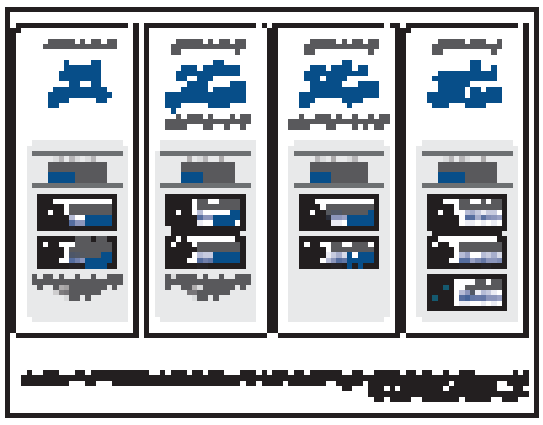

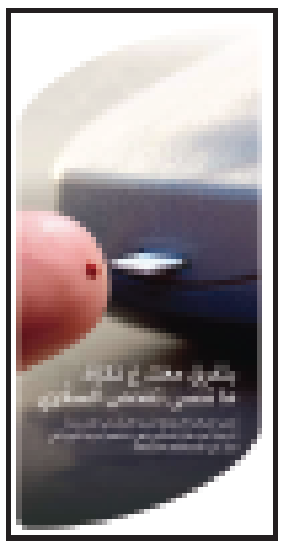

محاكم

سابقة جديدة لمحكمة الاستئناف الجزائية في لبنان الجنوبي (مروان طحطح ـ الأخبار)

تجديد الوصف القانوني للفعل ليس سبباً لملاحقة ثانية
عندما يلاحق المتهم عن جرم واحد... مرتين!

هل ارتكبت محكمة استئناف لبنان الجنوبي خطأً جسيماً حين قضت بفسخ قرار القاضي المنفرد الجزائي في صيدا، الذي قضى بكف التعقبات عن المدعى عليه لعلة سبق الملاحقة؟ القرار المذكور أدناه، يعدّ سابقة جديدة، خصوصاً أن هذه الهيئة هي المخولة تصحيح أخطاء محكمة الدرجة الأولى... لا العكس!

سوزان هاشم

تبدو فصول قضية المدعى عليه داوود (اسم مستعار) أمام محكمة الاستئناف الجزائية في لبنان الجنوبي (صيدا)، غريبة. تعود هذه القصة، وفقاً لوقائع ملف الدعوى، إلى الفترة التي حاول فيها داوود «الانتقام» من حبيبته السابقة نادين (اسم مستعار)، التي كان «على وشك الاقتران بها». فقد وزع منشورات خطية من شأنها المسّ بسمعتها، لكونها تتضمن عبارات تهكّم على جسدها، وذلك في رد فعل على انفصالها عنه وزواجها بأمجد (اسم مستعار). دفع الأمر حماها إلى تقديم شكوى ضد داوود أمام النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان بجرم التشهير، فأحالتها بدورها إلى قاضي التحقيق في جبل لبنان، حيث قضى بالظن بالمدعى عليه بجرم التشهير والقدح والذم والتهديد والتعرض للأخلاق العامة، أي بمقتضى المواد 578 و532 و582 و584 و650 و531 من قانون العقوبات، علماً أن والد الزوج لا صفة له كمتضرر شخصي برفع هذه الشكوى، لكون المتضررة تتمتع بالأهلية القانونية التامة لبلوغها سن الرشد.

أحيلت الأوراق إلى القاضي المنفرد الجزائي في الدامور. في هذه الأثناء، كان داوود، ونتيجة تلك الشكوى، قد أوقف وجاهياً لمدة شهرين تقريباً، بيد أنه وقبل خروجه من السجن، سارع زوج نادين الى تقديم شكوى مماثلة لدى النيابة العامة الاستئنافية في صيدا بوجه المدعى عليه عن الفعل المقترف عينه. وهكذا أوقف مجدداً ولمدة أربعة أشهر. فأُحيل، ثانية أمام القاضي المنفرد الجزائي في صيدا باسم تقي الدين، للملاحقة بذات المواد الجرمية السابقة... تقريباً، مضافة إليها المادة 385 (التي تعرّف جرم الذم).

قرر القاضي تقي الدين إبطال التعقبات المسوقة بحقه، لسبق الملاحقة أمام محكمة الدامور، معللاً بأنه لا يلاحق الفعل الواحد إلا مرة واحدة سنداً إلى قانون العقوبات، موضحاً بأن تضمين القرار الظني الجديد الذي بموجبه أحيل داوود إلى هذه المحكمة، المادة 385 عقوبات والتي لم يلحظها القرار الظني السابق «لا يغير شيئاً في هذه النتيجة، إذ إن الوصف القانوني الجديد للفعل الواحد لا يصلح سبباً لملاحقة ثانية».

وهنا، لا بد من الاشارة إلى أن القرار الظني السابق قد ظن به بجرم الذم، وإن بمواد مختلفة (582 عقوبات). ولكن... «يا فرحة ما تمت». فبالكاد تنفس المدعى عليه الصعداء حتى فوجئ باستئناف هذا الحكم من زوج نادين، أمام محكمة الاستئناف الجزائية في الجنوب برئاسة القاضي ماجد مزيحم والمستشارين علي البراج ومازن عاصي. وهنا المشكلة، إذ «حكم القاضي» بفسخ القرار المستأنف والحكم مجدداً بحبسه مدة 6 أشهر، والاكتفاء بمدة توقيفه، ودفع غرامة قدرها 400 ألف ليرة إضافة إلى مليون و300 ألف ليرة عطلاً وضرراً للمستأنف.

ولعل أول ما يتبادر إلى ذهن المتابع، في هذه الحال، هو ما تنص عليه المادة 182 من قانون العقوبات: «لا يلاحق الفعل الواحد إلا مرة واحدة». وما استغربه المتابعون في هذا القرار، هو خلوه من وقائع الحكم المستأنف، ما يمثّل سابقة جديدة، كذلك يصف هؤلاء تعليل القاضي بالـ«مريب والمثير للجدل»، إذ نفت الهيئة «وجود سبق ملاحقة لاختلاف المدعين في الدعويين ولكونه لم يصدر حكم قضائي». وبالعودة إلى تفسير القانون، فإن «سبق الملاحقة لا تشترط أن يكون هناك حكم قضائي مبرم بل يكفي أن تكون هناك ملاحقة عن جرم واحد مرتكب في محكمة أخرى، وكذلك اختلاف المدعين». برأي المتابعين، «من غير المنطقي أنه كل ما خطر في بال احد أفراد العائلة أن يقدم دعوى أمام محكمة ما وأمام فعل جرمي واحد، أن يصار إلى ملاحقته مجدداً، وهو ما يجمع عليه علماء القانون والاجتهاد والمنطق».

هكذا، لم يبق أمام المدعى عليه إلا «التمييز لعلة الخطأ الجسيم الذي ارتكبته المحكمة»، لكن، هذا الطريق يبدو مستحيلاً خصوصاً ان أوضاعه المادية سيئة، كما أكد، طارحاً هواجسه: «قد تعود والدتها أو أحد أفراد عائلتها للادعاء عليّ في طرابلس وبالجرم ذاته».

تقرير

من يقاضي «قتلة» ضحايا الكهرباء؟

آمال خليك

عصر أمس، جاب نعش أشرف نور الدين (37 عاماً) شوارع مدينته صور وصولاً إلى مقبرتها. وفي ظل نور اشتراك الكهرباء المتقطع، بدأت أسرته بتقبّل العزاء. فالمدينة السياحية تعاني «عزلاً» كاملاً عن كهرباء الدولة، يضاف إلى التقنين القاسي المفروض عليها في كل صيف. والسبب أن شركة الكهرباء تنفذ بدءاً من اليوم وحتى الخميس المقبل أعمال صيانة وتأهيل على مخارج دائرة صور. أشرف نور الدين قتلته الكهرباء، بعدما تعرض لصعقة كهربائية قبل أسبوعين أثناء تسلقه عمود إنارة في شارع أبو ديب الرئيسي في المدينة، بهدف رفع زينة احتفالاً بأحد الأعياد الدينية. الصعقة أشعلت جسده ورمت به على الأرض، فتعرض لكسور خطرة في الجمجمة وحروق بليغة. ومنذ ذلك الحين، رقد أشرف في غرفة العناية الفائقة، إلى أن توفي صباح أمس متأثراً بجروحه.

وبالكشف على «العمود القاتل»، يصعب تحديد السلك «المذنب». فهو كسائر الأعمدة في المدينة مثقل بعشرات الكوابل وعلب الكهرباء المتداخل بعضها ببعض، ويصعب تمييز الجهة التي تتبع لها: شركة الكهرباء أم الاشتراك أم «المعلقين» على شبكات الكهرباء والاشتراك معاً؟ كذلك يصعب تمييز «الجهة الكهربائية» التي يمكن أسرة نور الدين مقاضاتها بجريمة قتل ابنها.

وكان شهر تموز المنصرم قد شهد عشرات الاحتجاجات على انقطاع التيار الكهربائي ورفع أسعار الاشتراكات في منطقة صور. كذلك نجا أكثر من شخص، بأعجوبة، من حوادث صعق عدة مماثلة، فيما احترق منزل المواطن توفيق برماوي بسبب احتكاك كهربائي في الحارة القديمة. وفي بلدة طيرفلسيه، قضى الفتى عباس حايك (16 سنة) صعقاً عندما حاول الإمساك بشريط كهربائي إلى جانب النهر في أثناء السباحة. وبعد خمسة أيام، عثر على المواطن بسام درويش (40 عاماً) جثة هامدة على طريق فرعية تقع بين بلدته المجادل ودير انطار، ومصاباً بصعقة كهربائية.

أخبار القضاء والأمن

«الهجّانة» السوريون يوقفون شخصين في جبال عنجر

أوقف عناصر من حرس الحدود السوريّة، فجر أمس، شخصين من أبناء بلدة عنجر، يحمل أحدهما الجنسيّة الأميركيّة، واقتادوهما الى أحد مراكزهم في أعالي وادي عنجر (نقولا أبورجيلي).

وأوضح مسؤول أمني لـ «الأخبار» أن عملية التوقيف حصلت بالقرب من مغارة تقع في أراضٍ متداخلة بين لبنان وسوريا، في أعالي سلسلة جبال لبنان الشرقيّة. وأضاف إن المعلومات الأوليّة تفيد أن «وجود هذين الشخصين في تلك المحلة كان بغرض التنزه والاستكشاف»، لافتاً الى أن أجهزة الأمن اللبنانيّة «تجري الاتصالات اللازمة مع الجانب السوري، الذي وعد بإطلاق الموقوفين فور الانتهاء من التحقيق معهما». وقلّل مسؤول حزبي في عنجر، طلب عدم ذكر اسمه، في اتصال هاتفي أجرته معه «الأخبار»، من أهميّة ما حصل، واضعاً ذلك في خانة الإجراءات الأمنيّة المشددة التي تتخذها السلطات الأمنيّة اللبنانيّة والسوريّة منذ 3 أشهر على طرفي الحدود.

القبض على مطلوبين في بريتال

تمكنت قوة من مكتب السرقات الدولية، بمؤازرة من الجيش اللبناني، من إلقاء القبض على المدعو ح. ط. (41 عاماً) المطلوب بموجب 28 خلاصة حكم ومذكرة بجرائم سرقة سيارات واتجار بالمخدرات، وذلك بعدما دهمت منزله في بلدة بريتال. وفي التفاصيل بحسب مصدر أمني، فقد دهمت القوة منزل المطلوب بعد متابعة وتحريات واستقصاءات مكثفة، وتمكنت من إلقاء القبض عليه وعلى ثلاثة أشخاص آخرين هم أ. ض. (46 عاماً) وف. م. (26 عاماً) وع. م. (29 عاماً)، وتبين أنهم جميعاً مطلوبون بموجب خلاصات أحكام وبلاغات بحث وتحر بجرائم مختلفة، من سرقة سيارات إلى تزوير وترويج عملات مزيفة. وبعد انتهاء عملية الدهم، وأثناء مغادرة القوة الأمنية للبلدة، تعرضت لهجوم بقذائف صاروخية وعيارات نارية من أسلحة مختلفة، فعمدت إلى الرد، من دون أن تسجل إصابات.

تدابير سير لمناسبة عيد الجيش

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة، في بيان لها أمس، سلسلة تدابير سير لمناسبة احتفال تخريج تلامذة ضباط وتقليدهم السيوف في «ثكنة شكري غانم ـ الفياضية» صباح اليوم، منها منع وقوف السيارات على جانبي الطريق الممتد من الصياد حتى الجمهور ـ مفرق كاليري متى، وعلى جانبي الطريق الممتد من مفرق الجمهور ـ كاليري متى باتجاه مفرق كنيسة مار عبدا وفوقا ـ ساحة بعبدا ـ تقاطع الحدث/ بعبدا (مفرق الصنوبرة) ـ مفرق بعبدا ـ كاليري سمعان، كما يمنع وقوف السيارات على جانبي الطريق الممتد من ساحة بعبدا ـ جادة المعهد الأنطوني ـ المعهد الأنطوني ـ ساحة الحدث الكفاءات.

ويقطع السير المتجه نزولاً باتجاه الصياد في محلة الجمهور ويحوّل في اتجاه ساحة بعبدا ـ جادة المعهد الأنطوني ـ ساحة الحدث ـ الكفاءات ـ كاليري سمعان، والجمهور ـ كنيسة مار عبدا وفوقا ـ ساحة بعبدا ـ تقاطع الحدث/ بعبدا (مفرق الصنوبرة) مفرق بعبدا. وكذلك يقطع السير المتجه صعوداً من أوتوستراد الكرنتينا نحو الجبل والبقاع في محلة الصياد، ويحوّل باتجاه مفرق بعبدا ـ الصنوبرة ـ ساحة بعبدا ـ كنيسة مار عبدا وفوقا ـ الجمهور.

وكذلك السير المتجه صعوداً من الضاحية الجنوبية وبوليفار كميل شمعون باتجاه الجبل والبقاع في محلة كاليري سمعان، ويحوّل نحو الكفاءات ـ الحدث ـ ساحة بعبدا ـ الجمهور، كما سيحوّل السير عن طريق الشام ما بين مستديرة الصياد (الحازمية) ومفرق غاليري متى (الجمهور).

اعتصام لأهالي السجناء تنديداً برفض العفو

ينفّذ عدد من أهالي السجناء اعتصاماً في منطقة وسط بيروت، عند الرابعة من ظهر اليوم، احتجاجاً على «رفض المسؤولين في الدولة إقرار قانون عفو عن السجناء».

وبحسب بعض الأهالي، فإن الاعتصام سيكون مفتوحاً، وستُنصب خيمة دائمة تمهيداً لتحركات لاحقة في حال عدم تلبية مطالبهم.

تقرير

في عام 2006 قررت سوليدير توسيع أعمالها خارج لبنان بطريقة مخالفة لقانون إنشائها. وبسبب سطوتها السياسية وقدرتها على قولبة الحكومات المتعاقبة، نفّذت سوليدير خطّتها التوسعية في عام 2007، لكن لم يعلم أحد بعد ما هي نشاطاتها الفعلية خارج لبنان وما هي نتائجها

سوليدير تعبث بأموال المساهمين

خسائر «إنترناشيونال هولدينغز» تجاوزت رأس المال «بمبالغ مهمة»

ليس للمساهمين فكرة واضحة عما تفعل سوليدير خارج لبنان! (مروان طحطح)

محمد وهبة

تعقد الجمعية العمومية للشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط مدينة بيروت «سوليدير» اجتماعاً عادياً عند التاسعة والنصف من صباح اليوم في مركز المعارض «بيال» من أجل النظر في جدول أعمال، أبرز ما يتضمنه: البيانات المالية للشركة وتقرير مجلس الإدارة عن عام 2010، الذي يتضمن كل أعمال الشركة عن السنة المذكورة، وما تنوي القيام به خلال السنوات المقبلة. هذه البيانات المالية التي يفترض بمساهمي «سوليدير» مناقشتها اليوم، هي البيانات غير الموحّدة عن الشركة، أي تلك التي تتضمن أعمال سوليدير في لبنان حصراً، ولا تشير إلى نتائج وتفاصيل أعمالها في الخارج. لذلك، كان لافتاً أن إدارة «سوليدير» لا تذكر شيئاً عن تفاصيل عملياتها خارج لبنان، لا بل حصرت ذكر هذه النشاطات في ثلاثة أسطر وردت في البند السابع من تقرير مجلس الإدارة تحت عنوان «خدمات لمشاريع خارج بيروت من خلال شركة سوليدير إنترناشيونال»، أي من دون الإفصاح عن النتائج المالية لشركة سوليدير إنترناشيونال هولدينغز التي تملكها كاملة.

في الواقع، إن خريطة توسّع سوليدير خارج نطاق عملها المنصوص عليه في قانون إنشائها، يتيح لها إخفاء مثل هذه المعلومات والموارية بشأن ما تقوم به خارجاً، سواء كان ربحاً أو خسارة. فالشركة الأم في بيروت أنشأت في عام 2007 شركة «سوليدير إنترناشيونال هولدينغز» المملوكة منها بنسبة 99,5%. وهذه الأخيرة أسهمت في إنشاء شركة «سوليدير إنترناشيونال ليمتد» المسجّلة في مركز دبي العالمي برأس مال قيمته 700 مليون دولار، وتملّكت فيها ما نسبته 38,9%، منها حصّة مجانية نسبتها 6,3% أو ما يوازي 44 مليون دولار جاءت ثمناً للاسم التجاري ولائحة مشاريع محتملة، على ما يقول أصحاب الحقوق في وسط بيروت.

أما بقية مساهمي «سوليدير ليمتد» فهم من جنسيات خليجية وصناديق أوروبية؛ فهناك مساهم سعودي يملك 23%، وهناك حصّة نسبتها 37% تتوزّع على عدد من المساهمين بينهم مستثمر كويتي، مجموعة السلام العالمية في قطر (مملوكة من فلسطينيين وقطريين)، ومساهم إماراتي هو ناصر النويس، وصناديق أوروبية.

أغرب ما حصل في عملية إنشاء «سوليدير ليمتد» هو كيفية ضخ الشركة الأم في بيروت حصتها غير المباشرة من رأس المال. فقد منحت سوليدير هولدينغز قرضاً بقيمة 216,5 مليون دولار لتسهم هذه الأخيرة بحصتها من رأس مال الشركة المسجّلة في دبي. إلا أن ما يُفهم من طبيعة هذا المبلغ أنه هبة أكثر منه قرضاً. فالشركة تؤكد أن هذا القرض هو «بمثابة رأس مال لتمويل عملية الاستثمار في شركة سوليدير ليمتد... من دون أي فوائد وبلا تواريخ استحقاق».

إذاً، ذهبت أموال أصحاب الحقوق المستولى عليها في منطقة وسط بيروت على هبات تقدمها «سوليدير» لشركات تابعة كان يفترض أن تقوم باستثمارات خارج لبنان وتحقق أرباحاً للمساهمين على قدر الوعود التي أطلقتها، مشيرة إلى أن هذا الإطار (سوليدير ليمتد) «سيعطي سوليدير فرصة الاستفادة من هذه النسبة في أرباح سوليدير ليمتد التي تحققها في مشاريعها خارج منطقة وسط بيروت».

لكن الوقائع والمعطيات الأكيدة تدحض زيف كل هذه الوعود؛ فما جرى فعلياً أن «سوليدير ليمتد» استثمرت خلال 2007 في 4 مشاريع كبيرة أبرزها مشروع سكني-سياحي في عجمان. حينها أعلنت أنه يمتد على الشاطئ بطول 16 كيلومتراً، ويهدف إلى تطوير مساحة مبنية تبلغ 22 مليون متر مربع. المشروع الثاني كان مشروع «الشيخ زايد» غرب القاهرة، والثالث مشروع «القطامية» شرق القاهرة، والرابع هو مشروع توسعة البحر في إمارة موناكو.

حتى اليوم لم توزّع «سوليدير ليمتد» أي أرباح على مساهميها، فيما أشار تقرير للمجموعة المالية هيرميس في عام 2009 إلى أنه «على المدى القصير

281,2

مليون دولار

هو المبلغ الذي تستثمره سوليدير في شركات تابعة أو مملوكة منها جزئياً أو على نحو كامل، لكنّ مردود هذه الشركات بلغ في عام 2010 نحو 2,6 مليون دولار مقارنة مع 7,8 ملايين في عام 2009، فيما مصاريفها الإدارية بلغت في 2010 نحو 38,8 مليون دولار

التلاعب بالسهم والمساهمين

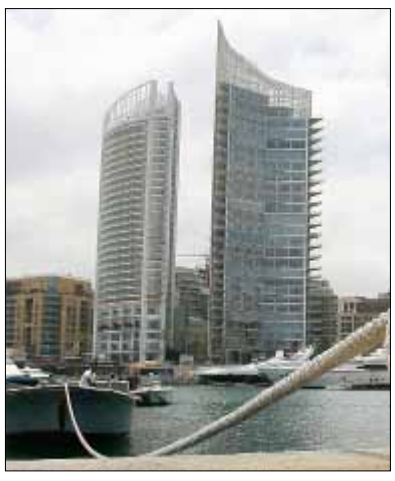

أصدرت «سوليدير» يوم الاثنين الماضي بياناً مثيراً يتيح التلاعب بسعر السهم وبالمساهمين أيضاً، وهو ما يعرّضها للمساءلة القضائية إذا كانت متاحة طبعاً. فالشركة أعلنت أنه «في حال انعقاد الجمعية العمومية يوم 1 آب 2011 وإقرار توزيع أنصبة أرباح، فإن الاقتراح هو أن يكون المستفيدون وفق سجل المساهمين في تاريخ الجمعة في 19 آب 2011»، أي إن التداول في فترة 18 يوماً مقبلة سيكون متأثراً بقرار الجمعية العمومية، وبالتالي سيكون عرضة لعمليات مشبوهة، وهو ما يتناقض مع مبادئ أساسية تتصل بعمل البورصات والأسواق.

قطاعات

مصارف

480,2 مليون دولار أرباح 5 مصارف

قال التقرير الأسبوعي لبنك بيبلوس، إن الأرباح الصافية للمصارف الخمسة المدرجة على بورصة بيروت (بنك عوده، بلوم بنك، بيبلوس بنك، بنك أوف بيروت، بنك بيمو)، ارتفعت خلال النصف الأول من عام 2011 بنسبة 8,3%، لتبلغ 480,2 مليون دولار مقارنةً بـ 443,3 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 2010.

ويشير التقرير إلى أن بنك عوده ربح خلال النصف الأول من السنة الجارية، 179,1 مليون دولار، بزيادة نسبتها 10,8% عن الفترة نفسها من السنة الماضية، وبلوم بنك 163,6 مليون دولار بزيادة نسبتها 4,6%، وبيبلوس بنك 84 مليون دولار بزيادة نسبتها 16,2%، وبنك أوف بيروت 48,7 مليوناً بزيادة نسبتها 1,2%، وبنك بيمو 4,9 ملايين دولار بزيادة نسبتها 0,2%.

وقد زادت أصول هذه المصارف الخمسة لتصبح كالآتي: 29,08 مليار دولار أصول عوده، 23,10 مليار دولار أصول بلوم، 16,54 مليار دولار أصول بيبلوس، 8,95 مليارات دولار أصول بيروت، 1,36 مليار دولار أصول بيمو.

ونمت تسليفات المصارف الخمسة كالآتي: زادت تسليفات عوده لتبلغ 8,41 مليارات دولار بزيادة نسبتها 0,2%، وتسليفات بلوم بلغت 5,53 مليارات دولار بزيادة نسبتها 6,9%، وتسليفات بيبلوس بلغت 3,92 مليارات دولار بزيادة نسبتها 4,1%، وتسليفات بنك بيروت بلغت 3,12 مليارات دولار بزيادة نسبتها 38,4%، وتسليفات بيمو بلغت 530 مليون دولار بزيادة نسبتها 11,5%.

وعلى صعيد الودائع ارتفعت ودائع عوده بنسبة 1,6% لتصبح 25,07 مليار دولار، وودائع بلوم بنك بنسبة 4,3% لتصبح 20,28 مليار دولار، وودائع بيبلوس بنسبة 5,8% لتصبح 12,50 مليار دولار، وودائع بنك بيروت بنسبة 17,7% لتصبح 6,87 مليارات دولار، وودائع بيمو بنسبة 8,1% لتصبح 1,08 مليار دولار.

(الأخبار)

زراعة

تحرّكات للمزارعين تطالب بدعم الصادرات

البقاع ـ **رامح حمية**

نفّذت النقابات الزراعية في البقاع اعتصاماً صباح أمس عند مفرق بلدة مجدلون حوش بردى، قطعت خلاله طريق بعلبك ــ رياق الدولية، وقد عمد المزارعون خلال فترة الاعتصام، التي لم تتخط الـ 15 دقيقة، إلى رمي منتجاتهم الزراعية على اختلافها من بطاطا وخيار وخس وبيض بلدي وزراعي، مطالبين الحكومة بالعودة عن قرار إيقاف العمل ببرنامج دعم الصادرات الزراعية، وتوفير أسواق لتصريف إنتاجهم. وألقى رئيس نقابة مربي الدواجن علي الحاج حسن كلمة، أكد فيها أن المزارعين استبشروا خيراً عند تأليف الحكومة، ورأوا أن مشاكلهم ستحل، لكنها حتى اليوم لم تبادر إلى حلها، وخصوصاً أن هناك قرارات بمثابة إعدام للمزارعين، مشيراً إلى أنهم اتخذوا القرار بالقيام بخطوات تصعيدية للعودة عن القرارات التي صدرت قبل الـ2005، وإذا بقيت الأمور على ما هي عليه «فسنتبع نفس أسلوب التصعيد على طريق الشام وبعدها في بيروت». ويأتي هذا الاعتصام ضمن سلسلة تحركات مناطقية ترفع المطالب نفسها، بحيث نفذ تجمع المزارعين في الجنوب اعتصاماً في نهاية الأسبوع الماضي رفعوا خلاله شعارات عديدة منها «ادعموا الصادرات الزراعية، مصير المزارع إلى أين؟...». وأعربوا عن سخطهم من تأخر إجراءات دعم الصادرات، فيما يعانون صعوبة التصدير. ولفت المزارعون الى أنهم يطالبون بدعم السلع الغذائيّة الاستراتيجية ودعم التصدير، وذلك على أبواب موسم الحمضيات والموز المهدد بالكساد، وصعوبة التصريف، وأمام ارتفاع كلفة إيجار الأرض الزراعية، وارتفاع كلفة الإنتاج، واقترحوا دعم صادرات الحمضيّات والفواكه بمئتي دولار للطنّ الواحد المصدّر، لكي يتمكن من منافسة الأسعار العالمية، إضافة الى إبرام اتفاقات تجارية وإقرار تسهيلات جمركية لتصدير الإنتاج اللبناني إلى أسواق جديدة، كتركيا وإيران ودول أوروبا الشرقية، فضلاً عن إنشاء صندوق تأمين لضمان المزروعات من الكوارث الطبيعية.

> حتى اليوم لم توزع «سوليدير ليمتد» أي أرباح على مساهميها

المتراكمة للشركة (هولدينغز) قد تخطّت رأس المال بمبالغ مهمة، وأصبحت حقوق المساهمين تظهر عجزاً، وبالتالي هناك خلل في الأموال الخاصة وفي التوازن بين المديونية والأموال الخاصة، حيث تعتمد الشركة على نحو أساسي على الاقتراض لتمويل التزاماتها والمحافظة على ديمومتها».

هذا يعني أن «سوليدير هولدينغز» التي استثمرت 216 مليون دولار في «سوليدير ليمتد»، استوردت أزمتها المالية من هذا الاستثمار، وبالتالي فإن على إدارة سوليدير أن تثبت للمساهمين أن استثماراتها خارجاً لم تتحول إلى دين هالك بعد. وهذا ما لا يمكن إثباته في البيانات المالية الموحّدة لعام 2010، إذ يشير البند العاشر من بيانات الدخل إلى أن مردود سوليدير الأم من شركاتها التابعة أو المملوكة منها مباشرة كان يبلغ 7,8 ملايين دولار في عام 2009 ثم تراجع إلى 2,6 مليون دولار في عام 2010، علماً بأن سوليدير تملك حصصاً أو كل أسهم الشركات الآتية: شركة «إنماء واجهة بيروت البحرية» (50%)، «شركة بيروت العقارية للإدارة والخدمات» (45%)، «شركة بيروت العقارية للإدارة والخدمات ـ أوف شور» (45%)، أسواق منجمنت (45%)، سوليدير منجمنت سرفيسز (99,95%)، «سوليدير منجمنت سرفيسز ـ أوف شور» (99,84%)، سوليدير انترناشيونال هولدينغز (99,5%)، بيروت هوسبيتاليتي كومباني (99,99%). بعض هذه الشركات يملك حصصاً في شركات أخرى كثيرة، فمن يعلم حقيقة هذه النتائج التي يديرها مباشرة أعضاء مجلس إدارة سوليدير بيروت؟

سيتأخر عدد من مشاريع سوليدير إنترناشيونال...»، ولا سيما أن مشروع عجمان تقلّص إلى 10% من المشروع الأساسي، فيما ادّعت إدارة سوليدير أمام جمعيتها العمومية المنعقدة في تموز 2010 أنه حقق أرباحاً، من دون أن تقدّم أي تفاصيل ونتائج مالية عن أعمال «سوليدير هولدينغز» و«سوليدير ليمتد».

كل ما ظهر منذ توسّع سوليدير خارجاً أن شركة الهولدينغز خسرت كل رأسمالها، فيما أرباح الثانية تعادل صفراً في عام 2010. ففي عام 2007 أظهرت النتائج المالية لشركة الهولدينغز خسائر متراكمة تتجاوز قيمة رأس مال الشركة البالغ 75 ألف دولار فقط لا غير! إذ بلغت في تلك السنة نحو 760 ألف دولار، ثم تراكمت الخسائر حتى عام 2008 لتبلغ 1,6 مليون دولار، ما دفع مدققي الحسابات «أرنست أند يونغ» و«ديلويت» إلى ذكر الأمر في تقريرهما عن البيانات المالية للشركة، مشيرين إلى أن «الخسائر

تقرير

فوائد الـ Eurobonds تتراجع بعد تأليف الحكومة

BLOM يتوقّع إصدارات جديدة قد تساهم بخفض كلفة الدين العام!

بالتماهي مع تأليف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، تراجعت الفوائد على سندات الدين اللبناني بالعملات الأجنبية (Eurobonds) إلى مستويات منخفضة جديدة، بعدما كان قد سُجّل تراجع كبير في الطلب على هذه السندات في الربع الأوّل بسبب الاضطراب السياسي. وهو أمر من شأنه أن يُمهّد الطريق أمام إصدارات جديدة تساهم بخفض الكلفة أكثر.

فبحلول حزيران الماضي، هوت هوامش الفوائد على تلك السندات في السوق الثانويّة (السوق المالية حيث تُتداول تلك الأوراق بعد إصدارها من جانب الحكومة وشراء المستثمرين الأولين لها) إلى 5,1%، حيث ارتفع مؤشّر «بنك لبنان والمهجر» (BLOM) للسندات إلى 110,13 نقاط؛ وهو مؤشّر جيّد يعني أن كلفة الاقتراض هي في تراجع، وفقاً لتقرير شامل عن الدين العام وأفقه أعدّه قسم الأبحاث في هذا المصرف، بعنوان «نظرة عامّة إلى الدين العام اللبناني».

وأتى هذا التراجع بعدما كان الهامش قد ارتفع إلى 5,6% إثر انفراط عقد حكومة الوحدة الوطنيّة وعلى وقع اندلاع شرارة الثورات والاضطرابات في المنطقة. ففي الربع الأول، تراجع مؤشّر «BLOM» إلى 109 نقاط وتوسّع الفارق مقارنة مع سندات الخزينة الأميركيّة المعياريّة من 289 نقطة أساس إلى 382 نقطة.

غير أنّ التراجع كبحته عوامل أخرى تمثّلت أساساً في «ازدياد الطلب على الدولار الأميركي بفعل عدم اليقين السياسي، ما رفع معدّل دولرة الودائع في المصارف التجاريّة». وهكذا سعت تلك المصارف، وبهدف «الربح من فائض دولاراتها»، إلى ضخّ تلك الأموال في سوق سندات «Eurobond» ليتحقّق تدريجاً الانتعاش مع بداية الصيف، بحسب التقرير نفسه.

ومع وصول الفوائد على تلك السندات إلى مستويات منخفضة جديدة، يتابع التقرير، «تحاول الحكومة إصدار سندات جديدة بفوائد أقلّ لإجراء خفض تدريجي لخدمة الدين، وفي نهاية المطاف التمكّن من بدء عمليّة خفض أساس الدين».

ويُمثّل الإصدار الأخير للسندات الأجنبية بقيمة 1,2 مليار دولار في الأسبوع الماضي «حالة دالّة على هذا النمط»، يتابع التقرير. فالفائدة على السندات لفترة 5 أعوام من ذلك الإصدار (وهي بقيمة 500 مليون دولار)، بلغت 4,75% أي أدنى بعشر نقاط أساس مقارنة بمحفظة السندات الأجنبيّة لتلك الفترة.

وأساس الدين هو قيمته الإجماليّة التي بلغت 52,6 مليار دولار بنهاية عام 2010. والأرقام المحدّثة التي نشرتها جمعية المصارف أخيراً، توضح أنّ الدين العام المعترف به رسمياً بلغ 52,7 مليار دولار بنهاية أيار الماضي، مسجّلاً ثباتاً مقارنة بنهاية عام 2010. وعلى الرغم من أنّ هذا الرقم يُمثّل ارتفاعاً بنسبة 25,2% مقارنة بالمستوى السائد بنهاية عام 2007، إلا أنّ معدّله إلى الناتج المحلّي تراجع على نحو ملحوظ «بسبب الأداء الاقتصاديّ القوي الذي أبقى النموّ السنوي للناتج المحلّي الإجمالي فوق 7% خلال السنوات الأربع حتّى عام 2010». كذلك أدّى هذا النموّ إلى عجوزات متواضعة وارتفاع الفائض الأوّلي (الفائض في أرقام المالية العامّة قبل احتساب خدمة الدين)، ما أدّى إلى الحدّ من التوسّع في الدين الصافي، وبالتالي خفض الفائدة على الاستدانة.

ويتكوّن الدين العام من سندات خزينة بالليرة ومن دين أجنبي، منه عبر السندات (Eurobonds) ومنه عبر الاقتراض المباشر من الدول والمؤسّسات كالبنك الدولي.

وتُمثّل السندات الجزء الأكبر من الدين العام بالعملات الأجنبية، وتتوزّع استحقاقاتها بين عام واحد و13 عاماً؛ مع العلم بأنّ الفائدة على السندات الصادرة قبل عام 2010 تتراوح إجمالاً بين 7% و9%، طبقاً لفترة الاستحقاق والمرحلة التي صدر فيها السند. وبفضل الطلب المتزايد على تلك الأوراق خلال العامين الماضيين، يقول تقرير بلوم، تراجعت الفوائد الفعلية التي تتحدّد في السوق الثانويّة (سوق التداول). وبنهاية عام 2010 سُجّل تراجع كبير في المعدّل المثقّل لمحفظة تلك السندات إلى 4,56%، مقارنة بـ5,5% بنهاية عام 2009 وفائدة مرتفعة كثيراً بلغت 9,45% بنهاية العام السابق.

ونتج الطلب الفائض، وفقاً للتقرير، «من مجموعة من العوامل أبرزها تدفّق الرساميل الأجنبية إلى لبنان غداة الأزمة المالية العالميّة، ما رفع معدّلات السيولة لدى المصارف، إضافة إلى هبوط الفوائد العالميّة إلى مستويات غير مسبوقة».

أمّا سندات الخزينة بالليرة، فهي تنقسم إلى 7 أنواع طبقاً لفترات الاستحقاق؛ هناك سندات المدى القصير، «وإجمالاً تُصنّف بأنها الأقل مخاطرة من الدين»، وفترات استحقاقها هي 3 أشهر و6 أشهر و12 شهراً؛ وبنهاية عام 2010، تراجعت الفوائد على تلك الأوراق إلى 3,93% و4,52% و4,81% على التوالي، وذلك «بالتوازي مع سياسة خفض الفوائد التي اتبعها مصرف لبنان لكي يُحفّز الاقتصاد من خلال خفض كلفة الاقتراض على القطاع الخاص مع خفض كلفة خدمة الدين العام».

أمّا سندات الخزينة للمدى الطويل، وهي لفترات استحقاق 24 شهراً، 36 شهراً، 60 شهراً و7 سنوات، فهي شكّلت 90,8% من إجمالي الدين العام بالليرة بنهاية عام 2010، وقد تضاءلت الفائدة على تلك الأوراق في ذلك العام وتحديداً لاستحقاقات عامين.

وتوضّح أرقام جمعية المصارف أنّ الدين بالليرة (سندات الخزينة) يمثّل 60,5% من إجمالي الدين العام، فيما حصّة الدين بالعملات الأجنبية تبلغ 39,5% بنهاية أيار الماضي. وتحمل المصارف التجارية 52,7% من الدين بالليرة، مقارنة بـ53,3% بنهاية نيسان الماضي، فيما حصّة المصرف المركزي بلغت 31%، ارتفاعاً من 30,5%، ليبقى 16,4% للقطاع غير المصرفي.

أمّا الدين بالعملات الأجنبية فقد توزّع بنسبة 86,2% على سندات «Eurobonds» و7,2% على دين متعدّد الأطراف و4,9% على الدين مع طرف آخر و1,4% ديون مؤتمر «باريس 2» و0,3% «ديون أخرى».

(الأخبار)

> ضخت المصارف فائض دولاراتها في سوق السندات بهدف الربح

باختصار

◄ محاضر ضبط بحق مفتعلي رفع الأسعار

هذا ما أعلنه وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس، لافتاً الى أن مديرية حماية المستهلك أجرت التحقيقات اللازمة في شأن تطور أسعار المواد الغذائية الأساسية، وسننظّم محاضر ضبط في حق المخالفين، ونحوّلهم الى القضاء المختص. وأشار الى أنه أنشأ مع قرب شهر رمضان خلية عمل لمتابعة ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ووضع جدول أسبوعي للأسعار يوزع على الرأي العام «الذي عليه دور إبلاغنا كل المخالفات». وأكد نحاس «أن الوزارة جادة في ما تقوم به، ولا سيما على صعيد ضبط التسعير وضبط أنواع السلع المعروضة في الأسواق، وستُقمع كل المخالفات وأيضاً الجشع، لذلك أصبح عدد مراقبي مديرية حماية المستهلك 200 مراقب».

◄ قطع الكهرباء عن صور وصيدا للصيانة

فقد أحاطت مؤسسة كهرباء لبنان في بيان لها المواطنين علماً بأنها، ومن أجل تنفيذ أعمال صيانة وتأهيل على مخارج دائرة صور: جل البحر، مؤسسات، صيدا، صور والساحل، توتر 15 ك.ف. ستضطر الى عزلها من التاسعة صباحاً حتى الخامسة بعد الظهر.

◄ الحكومة عازمة على إيجاد الحلول الاقتصادية

هكذا افتتح وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش أمس سوق السد التراثي في منطقة جزين المدينة، وأكد عزم الحكومة على العمل بكل جد وبدون أي تقاعس لإيجاد الحلول وتنفيذها في مختلف مجالات حياة الناس، ويأتي في طليعتها وضع خطة تنموية تحقق الإنماء المتوازن، وتعالج ثغر السياسات الاقتصادية ذات البعد الواحد المرتكز على قطاع الخدمات.

◄ توظيف 350 كادراً في وزارة الزراعة

هذا ما أعلنه وزير الزراعة حسين الحاج حسن، خلال افتتاح ورشة عمل زراعية عن واقع الزراعة ومستقبلها، ورأى الحاج حسن أن الظروف أصبحت ملائمة للنهوض بالوضع الزراعي، وأن الوزارة أصبحت جاهزة لإعلان مراكز بيع الأدوية الزراعية المرخصة، وبعدها ستُقفَل المراكز غير المرخصة، بحيث ستصبح الفحوص والأدوية الزراعية مجاناً. ودعا المزارعين الى «عدم التوقف عن المطالبة بدعم ايدال، ورفع موازنتها من 20 الى 60 ملياراً، وقال: «يجب أن يعرف اللبنانيون أن من خطفوا الأموال من ايدال هم أعداء للشعب اللبناني، ومن يلغِ ايدال ويدخل في اتفاقية التيسير العربية عليه أن يقول مَاذا قدم لمصلحة الزراعة».

◄ تأثر المصارف اللبنانية بالأحداث العربية محدود جداً

هذا ما قاله رئيس الهيئات الاقتصادية الوزير السابق عدنان القصار، لافتاً إلى تأثر لبنان بما يجري في المنطقة العربية من ثورات، وحؤول الأوضاع السياسية التي كانت سائدة دون الإفادة من فرص سانحة عدة، كما أنّها أثرت نسبياً في الحركة السياحية. وعلى سبيل المثال، فوّت لبنان فرصة استقطاب ما يقارب 10 الى 20% من الاستثمارات التي خرجت من الدول التي شهدت الثورات، بما يوازي نحو 4 الى 8 مليارات دولار. ورغم ذلك، فإن المؤشرات الاقتصادية لا تزال قوية، إذ بلغت حركة الرساميل الوافدة إلى لبنان خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2011 نحو مليار دولار شهرياً. ويتوقع أن يستمر نمو تحويلات العاملين في الخارج ليصل إلى نحو 8،4 مليارات دولار.

(مركزية، وطنية)

تحقيق

الأطفال الكادحون أو العبيد الجدد

30% من أصل 345 طفلاً متسرباً من مدارس الرشيدية، يعملون في أشغال معظمها شاقة بالنسبة إلى أعمارهم، والأخطر أن هذا الرقم قابل للازدياد، وهو على خطورته، ليس أسوأ ما في الموضوع، فما يتعرض له هؤلاء من استغلال فاضح على أيدي رب العمل، يذكّر بما كان يعامل به العبيد في القرون الوسطى

سوزان هاشم

قد يكون الحديث عن وجود عدد لا بأس به من العاملين الأطفال في المخيمات الفلسطينية، وتحديداً في الرشيدية منها، «عادياً» في ظل الحصار المعيشي والتمويلي المفروض عليهم، إذ إن المشكلة لا تكمن هنا في الأرقام غير المحددة رسمياً حتى الآن، بقدر ما تتعلق بظروف هذا العمل القاسية، التي تطاول الفئة الأصغر سناً، وبالتالي الأقل قدرة على الدفاع عن نفسها، في المخيم، ما يعرضها لأنواع فظيعة من الاستغلال، دون أن يتسنى لها الاحتجاج، ما يعيدنا قروناً إلى الوراء، لدرجة يصبح استحضار وصف فيكتور هيغو في روايته الشهير «البؤساء» لما كان يحصل في ايامه للأولاد، لا يختلف كثيراً عما يحصل لأطفال الرشيدية.

[في سياق ملاحظات اللجنة الدولية لحقوق الطفل، حول التقارير الوطنية لوضع الأطفال في لبنان، المنظم من المجلس الأعلى للطفولة، أوصت اللجنة لبنان ، بأن تسعى بالتعاون مع وكالة الأنروا إلى سبل معالجة المشاكل الاجتماعية – الإقتصادية الموجودة في أوساط الأطفال الفلسطينيين والتي تؤثر سلباً عليهم، ومن هذا السبيل شمول الأطفال بالبرامج الإنمائية. وذلك بعد أن أبدت اللجنة قلقها إزاء الحالة المأساوية التي يرزح تحتها هؤلاء، «بيد أن أياً من هذه السبل لم يسلكها لبنان حتى اللحظة، باعتبار أن المخيمات هي خارج حدود سلطاته، وتالياً خدماته»، تعلق الناشطة الحقوقية سناء عبد الله.

علاء، ابن العشر سنوات، هو أحد هؤلاء «البؤساء » الجدد. قرر علاء منذ نحو سنة تقريباً التخلّي عن علبة أقلامه وحقيبة كتبه المدرسية، أو بحسب تعبيره «وجع الراس» لينضم إلى صفوف «الاطفال الكادحين» في المخيم. توفرت له فرصة عمل في أحد «كاراجات» تصليح السيارات القريب من منزله، فعدّ نفسه محظوظاً لتمكنه من توفير مصاريف النقل. هكذا يستجمع علاء يومياً كل ما أوتي من طاقةٍ في جسدٍ لا يزال في طور النمو، ليصبّه في عمله الشاق. تبدو علامات هذا العمل المرهق جليّة على شرايين هذا الطفل التي تنتفض وتنتفخ بوضوح في جسده النحيل، مستاءة من الأشياء الثقيلة التي يقوم بحملها أو نقلها خلال قيامه بعمله، وهي احياناً كثيرة تفوق وزنه الضئيل بأضعاف. إلى ذلك فإن أوقات العمل غير محددة، فهي قد تبدأ في الثامنة والنصف صباحاً، لتنتهي في ساعات متأخرة من الليل. ساعات عمل لا يتحكم بتحديدها الا «ضغط الشغل» كما يقول الصبي الذي كبر قبل أوانه. يعترف علاء بأن عمره الفتي لا يحميه من شتائم وسباب رب العمل، وأصناف «التأنيب». وكل ذلك يتحمله هذا الطفل من أجل 15 ألف ليرة يتقاضاها أسبوعياً، أي 60 ألف ليرة شهرياً! وهو مبلغ على ضآلته، يحاول علاء ادّخار جزء منه، من أجل فتح «كاراج» مستقبلاً. وما يعنيه هذا الكلام، أن «التسرب» من المدرسة اصبح نهائياً، وأن فكرة العودة إلى المدرسة خرجت من الحسبان. «بدي عيش» يقول الصغير، مقلداً ما يكون قد سمعه من الكبار في عائلته على الأرجح، ليس من دون قناعة. بمعنى آخر، بات يترتب على هذا الولد أن يعتمد على نفسه، لسوء حال عائلته مادياً.

في زاوية أخرى من المخيم، في منزله حيث يتماثل للشفاء، يستقبلنا حسن الاحمد. وحسن، الذي يبلغ الحادية عشرة من عمره «عاطل من العمل حاليا». اما السبب؟ فتعرضه لحادث عمل أثناء قيامه بمساعدة معلمه المعمرجي في ورشة بناء. يومها انقلبت عليه الحجارة فأصابت عظام رجله الطريّة بعدة كسور في مواضع مختلفة لا يزال مقعداً بسببها. ومع ذلك «أوّل ما أشفى رح إرجع عالشغل»، يقول. بالطبع لا احد يدفع مصاريف طبابته جراء حادث العمل هذا. يتحمس

> **من أصل 345 طفلا هناك 30 بالمئة يعملون**

لفكرة أنه سيعود الى العمل، لكنه يقول متحمساً «هذه المرة ساجمع الخردة»، وهي «مهنة حرة» يلجأ إليها الكثير من أبناء المخيم، ومنهم قسم كبير من الأطفال. وعلى خطورتها، تبقى بحسب الأحمد «أسهل من الشغل بالبناء والورش» حيث سلامة العاملين آخر ما يهم المقاول. «المهم طلّع مصروفي»، يقول الصغير. فوالده يعمل مياوماً وبالكاد يؤمّن لقمة العيش لعائلته المؤلفة من 7 أفراد. لكن ماذا عن المدرسة؟ «ولَشو؟» يجيب حسن مستهزئاً؛ ثم يبرر بالقول أن الكثير من أقاربه يحملون شهادات «بدون فايدة»، فهم لا يجدون فرصة عمل تتناسب وتحصيلهم العلمي. هكذا ختم الصبي على حياته الدراسية بالشمع الأحمر في الثالث أساسي، بسبب «الإرهاب الذي يمارسه علينا الأساتذة» كما يقول، «وأنا أصلاً ما كتير نافع بالمدرسة».

ولجمع الخردة، يذهب الكثير من الأولاد والفتيان إلى البساتين المحاذية لمخيم الرشيدية، «لكن هذا العمل يبقى موسمياً»، يشرح علي الأحمد (16 سنة)، الذي قضى نصف حياته في العمل في مجالات متعددة، في محل حدادة، أو كاراج، أو في صالون «حلاقة»، إلى أن استقر الآن على مساعدة والده في جمع الخردة. وفي جميع الأحوال، فإن جلّ ما يتقاضاه علي من بدلات لا يتجاوز 60 ألف ليرة شهرياً.

هكذا تعيش فئة كبيرة من أطفال المخيم، خارج أدنى حماية مكفولة للأولاد، تقرّها جميع الشرائع والاتفاقيات الدولية. فوفقاً لدراسة عينية أجرتها جمعية «نبع» وتناولت المتسربين من المدارس في مخيم الرشيدية، تبين أن من أصل 345 طفلاً، هناك 30% بالمئة يعملون، علماً أنه وفقاً للدراسة عينها، فإن معظم المتسربين العاملين هم من الذكور، لكون غالبية الإناث تلازم المنزل، خصوصاً لدى الفئات العمرية الصغيرة. ويرجّح مدير مركز التنمية المجتمعية في نبع، علي سلام، «أن نسبة التسرب في المخيم تفوق 700 طفل لتزيد معها نسبة العمالة، خصوصاً أن معظم الأهالي في المخيم وأثناء إجراء هذه الدراسة لم يعترفوا إلا بولد واحد متسرب لديهم». ويتابع سلام مستفيضاً «إن سن العمالة تبدأ لدى هذه الفئة من عمر التسع سنوات، يعملون في شتى أنواع الأعمال القاسية، بالنسبة إلى بنيتهم وفي ظروف صعبة، بحيث يتعرضون يومياً لأخطار جسدية ــ صحية لا تعدّ ولا تحصى، في المقابل يتقاضون أجوراً جد زهيدة، ويتعرضون لأبشع انواع الاهانات من رب العمل، كل ذلك يعد انتهاكاً صارخاً يخالف القوانين والمعاهدات والأعراف الدولية، لا سيّما تلك المتعلقة باتفاقية حقوق الطفل التي وقّع عليها لبنان، علماً أن الاتفاقيات الدولية هي أسمى من القوانين الداخلية، بيد أن الدولة تتنصل من هذه المسؤولية على اعتبار أنها غير معنية بالفلسطينيين، علماً أن المجلس الأعلى للطفولة التابع لوزارة الشؤون الإجتماعية، خصّ اللاجئين في الكثير من البنود في تقريره المرفوع للجنة الدولية لحقوق الطفل». من هنا يحمل سلام «السلطات اللبنانية مسؤولية الوضع المأسوي الذي وصل إليه هؤلاء، لا سيما في ظل فرض الخناق على الفلسطينيين بحرمانهم من العمل وما شابه ذلك، وهو ما يؤدي بالطبع إلى إنعدام الحوافز لمتابعة تحصيلهم العلمي، وكذلك يتحمل كل من وكالة الأنروا

زينكو هاوس

بقرة مخيم بلاطة

معاذ عابد

بعد رحلات الهجرة المكوكية في ربوع فلسطين ودول الشتات عام 48 برعاية الدول العربية والعصابات الصهيونية، انطلقت رحلة من قرية يازور قرب يافا واتجهت إلى منطقة دير أبو مشعل في وسط فلسطين. ومن هناك توجهت القافلة المكونة من 3 عائلات إلى مدينة نابلس حيث سكن أفرادها بادئ الأمر في خيمة تتشاركها هذه العائلات في الملعب البلدي لمدينة نابلس، ثم انطلقوا إلى مخيم بلاطة. جدتي وأخوان لها قاموا بجمع كل ما يملكون من مصاغ وأموال ليشتروا بقرة، بقرة لا صفراء ولا حمراء ولا كان في خاطرهم إلا أن تكون بقرة حلوباً. وبالفعل، تم المشروع الاستثماري الأول في المخيم وأصبح الحليب مدراراً يباع كل يوم وتتقاسم العائلات الثلاث ثمن الحليب مع البقرة: بنصف المال المتوافر يُشترى طعام للأسر، بالإضافة إلى مؤن وكالة الغوث، وبالنصف الثاني يُشترى طعام للبقرة. وفي ليلة دهماء والبقرة على وشك أن تضع عجلاً، علقت العائلات الثلاث عليه أمالاً عريضة وأحلاماً واسعة قد تكون وصلت إلى بناء سقف أو قد يتطرف أحد الشباب في تلك العائلات ويحلم بثياب كاملة له وحده.

في تلك الليلة الظلماء اختفت البقرة، واستيقظت العائلات على الفجيعة: المستقبل ضاع وأحلام الشباب ذهبت في60 داهية، واشتعلت حملة البحث وتقصي الحقائق. وتألفت محكمة دولية في جهدها الاستقصائي كانت كلجنة ميليس وأعوانه، لكن هذه كانت للبحث عن بقرة. يقع المخيم فوق سهل، وحوله بعض الجبال التي تنتشر فيها بعض القرى. ومع البحث وتتبع الأثر، تبين أن البقرة المغدورة قد ساقها اللصوص إلى قرية «كفر قليل» القريبة من المخيم، وبالفعل عادت الأحلام تتجدد والآمال تُعقد على البقرة وعجلها القادم على الطريق.

تقرير

كرة قدم في ملعب صخري

أمام زحمة المشاكل التي يرزح تحت نيرها فتية مخيم الجليل وشبابه في بعلبك، يحاول هؤلاء بين الحين والآخر الترفيه عن أنفسهم، بممارسة الرياضة، وفي مقدمها كرة القدم. ولأن أزقة المخيم ضيقة، اختاروا ملعبه الصخري، الذي وفّر لهم بدل الاحتراف كسوراً ورضوضاً

رامح حمية

«اللي بيوقع بملعب مخيم الجليل، كسره ما بينجبر». عبارة شهيرة درج على استخدامها أبناء مخيم ويفل في بعلبك، في محاولة منهم للتعبير عن حالة الملعب «السيئة جداً»، ولردع أولادهم عن ممارسة أي نوع من الألعاب عليه. وإذا كان الملعب الرياضي، الذي تزيد مساحته على 5 دونمات، يمثل متنفساً وحيداً لممارسة هواية كرة القدم، تلك الهواية التي يتقنها عدد كبير من أبناء المخيم، فإنّه أيضاً يمثّل مصدر خطر فعلي، حتى على اللاعبين المحترفين، وذلك بالنظر إلى افتقاره في كثير من مساحته إلى الرمل والتراب، اللذين حلت مكانهما نتوءات صخرية قاسية.

وتعود قسوة أرض ملعب مخيم الجليل إلى قرب المسافة بينه وبين موقع «حجر الحبلى» الأثري، حيث تبدو جليةً الكتل الصخرية الكبيرة المحاذية لأرض المخيم.

«مجازفة ومخاطرة» أن تمارس أية لعبة على أرضية ملعب المخيم. وصف يطلقه الشاب الفلسطيني علي طه، ليشير من خلاله إلى أنه تخلى عن ممارسة هوايته المفضلة كرة القدم، «حتى لا أصاب بكسر يبعدني عن عملي الذي استرزق منه»، موضحاً أن الكثير من الشبان «يغامرون باللعب عليه»، لعدم وجود متنفس رياضي آخر يمكن أن يلجأوا إليه، «فأزقة مخيم الجليل الضيقة جداً تكاد لا تكفي لعبور شخصين معاً، فكيف بكرة يجري تقاذفها بين الأولاد» يتساءل طه.

من جهته، يرى محمد الحاج أن اللاجئ الفلسطيني «لا يقتصر حرمانه على بعض الحقوق، بل يتعداها الحرمان ليطاول حتى الرياضة، فنحن محرومون حتى قضاء بعض الوقت في التسلية، وتنمية بعض المواهب الموجودة التي يزخر بها المخيم». أما الفتى إبراهيم محمد، فقد أكد أنه يعشق لعبة كرة القدم، ويسعى إلى اللعب على أرضية الملعب، وأنه خلافاً لرأي أهله، مكتف بتبرير ذلك بالقول: «ما فيش أي شي تاني نتسلى فيه، منلعب والاتكال على الله». ولأن اللاجئ الفلسطيني اعتاد قسوة الحياة ومجابهتها بشتى الوسائل، فعلى الرغم من حالة الملعب السيئة جداً، لا يخلو مخيم ويفل من وجود فريقين رياضيين لكرة القدم، الأول يحمل اسم «الفالوجة»، والثاني «القيادة العامة». فقد لفت محمود كرزون أحد المسؤولين في المخيم في حديث لـ«الأخبار» إلى أن الفريقين «يجازفان فعلياً عندما يلعبان أو يتدربان على أرض الملعب، لا يحد من خطورة الأمر، سوى شغفهما باللعبة، وإصرارهما على ممارسة ما يتقنان». فريقا المخيم يستضيفان في بعض الأوقات فرقاً من البقاع وبيروت وصيدا، «لكن الاعتماد يبقى على مساعدة نادي الرسالة ـ بعلبك، الذي يسمح بإقامة بعض المباريات على ملعبه، بين الحين والآخر، وعندما يتعذر السماح بذلك يُلغى العديد من المباريات المقررة، وخاصةً أن الفرق المنافسة ترفض اللعب بسبب حالة الملعب المزرية» يقول كرزون.

ملعب مخيم ويفل اشترته منظمة التحرير الفلسطينية منذ ثلاثة عقود خلت، وسُجّل باسم دائرة الأوقاف الإسلامية، ليبقى أن حالة الملعب «اللي مش سيئة شوي بل جداً» كما يشرح كرزون، استدعت تقديم العديد من الطلبات بقصد إصلاحه، إلا أن «أحداً لم يسأل حتى اليوم» يقول. فالمطالبات والمناشدات لم تؤدّ سوى إلى وعود «واهية» لم ينفّذ أي منها، لأن الأونروا كما يشير، وعدت منذ عشر سنوات، لكنها لم تنفذ أية أعمال تأهيل، في الوقت الذي تعهدت فيه من جهة أخرى منظمة التحرير الفلسطينية إتمام ذلك، وأجرت بشأنه مناقصة فعلية بقصد صيانته وردمه بالتراب والرمل، «بس كمان اختفى التنفيذ، وبقي الوعد وعد» يقول كرزون.

> مسؤول في الأونروا رفض ذكر اسمه أكد على حالة الملعب السيئة، وأحقية المطالبة بتأهيله، لكنه رأى أن ثمة «أولويات في عمل الأونروا لا بد من التقيد بها»، وخاصة أن مشاكل عديدة تحيط بالمخيمات الفلسطينية المنتشرة في لبنان، «ينبغي النظر إليها والعمل على الاهتمام بها قبل الأمور الرياضية» يقول. ولفت المسؤول إلى أن مسألة «شح التمويل من الدول المتبرعة والمانحة»، خلال الفترة الأخيرة، أثرت على نحو كبير على «عطاءات الأونروا وتقديماتها»، في الوقت الذي يجري الاهتمام فيه بأمور أخرى في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، ومن ضمنها البارد وصور.

المسؤولة عن رعاية اللاجئين، وأرباب العمل الذين يعمدون إلى استغلال هذه الفئة قسماً كبيراً من المسؤولية».

ويرى سلام أن طرائق وأساليب التعليم في مدارس الأونروا تساهم بنحو كبير في «نفور الطلاب وتسربهم واللجوء إلى العمل، من هنا ينبغي أن تكون المدارس صديقة للطفل لا العكس، كما أن إنشاء مركز للتدريب المهني في المخيم كالموجود في سبلين، من شأنه أن يساهم كثيراً في امتصاص البطالة».

بعدسة أهلها

يعرف أبناء المخيّمات أن عكا «أمّ الفلافل». لكن، هنا غزة، ولا ضير أن يستعير القطاع المحاصر هذا اللقب من عكا. ربما، بائع الفلافل الصغير هذا هجرت عائلته من عكا، أو ربما أنه يعمل في مطعم لمن هجر من عكا. في فلسطين، لكل شيء طعم ولون خاص به، وخصوصاً إذا كان من يد صغيرة تعمل في ظل حصار خانق (تصوير معاذ عابد)

رسائل صبابة وحنظلة

انفجار

أوسلو ـ أسماء شاكر

الحَمام البري الذي لا يخاف ضجيج أوسلو، تناثر في الريح مع الورق الأبيض المرشوق من مكاتب البنايات العالية. المدينة الهادئة التي وصلتُ إليها لتوي من غزة، طامحةً إلى استئناف حياة طبيعية غير تلك التي عشتها حتى الحين في وطني المحاصر، كانت تلملم شظايا ألواح محالّها الزجاجية الكبيرة مساءً، وتمسحُ المطر الخفيف عن أرصفتها وعن نوافذ سيارات الإسعاف التي تفزع الهواء والعيون المحدّقة، كأنها تحاول أن تستيقظ من حلم ثقيل يشبه دوار رؤوس المدمنين المتسكعين في أول خدرهم، أمام الطرقات و المارّة.

وحدها، إشارات عدم الاقتراب من مكان الانفجار الذي أحاطت به الشرطة وفرق مكافحة الإرهاب بشرائط فوسفورية، كانت توقف هذيانهم، وتغلق الشوارع المصابة بالخطر عن الوجوه المصطبغة بالخوف من تعدد الاحتمالات وبلون عدم التصديق إن كان له من لون.

على الرصيف، حيث وقفت، ثرثرات وروايات منفعلة بلُغات غريبة عني لا أفهمها. قليل من الإنكليزية كفاني لأعتذر لأحدهم عن اصطدام كتفي بساعده، ولأفهم رطن المرأة الشقراء التي كانت تسأل صاحب المطعم العربي القريب من الأشرطة الفوسفورية المعلقة بين أعمدة الكهرباء ولافتات الطريق أن يسلّفها سيجارة من علبة سجائره لتنفث دخانها مع فنجان قهوتها.

تحط طيور السّمان الصغيرة بين الأقدام وطاولات المقهى الخشبية القديمة. بمناقيرها الصغيرة، كانت عاكفة على نقر فتات الخبز المتساقط من بين أيدي الأطفال والعجائز، ثم تطير من دون أن يهتم أحد بمطاردتها. حدث مثل هذا كان سيتحلق حوله من الأطفال في غزة ما يفوق عدد الطيور في هذا السرب. الطيور غير خائفة. تبدو حيوانات أليفة معتادة وجود كل هؤلاء البشر المتكدسين في جانب المطعم المفتوح على الطريق وهم يراقبون رجال الشرطة وكاميرات الصحافيين وحقائب السياح الذين فقدوا حجوزات فنادقهم المجاورة لمكان الانفجار.

بقوا هنا ينتظرون بترقب متوتّر مأوٍ آخرى يبيتون فيها هذه الليلة، وبالانتظار، يطلبون من النادل الفلافل ولفّات الشاورما ويدخّنون.

كنت قد وصلت لتوي إلى أوسلو. هي رحلتي الأولى خارج غزة المحاصرة.

ذاكرة الحرب والقصف تنفلت مني، تنساب كالمطر الناعم فوق صدمة المدينة المُسَالِمة. كان مطراً صامتاً، من دون رائحة، من دون معطف أرتديه لأهرب من بردٍ مفاجئ أصاب عنقي. لما وجدتُ دماً طازجاً يرشق جدران حمّام المطعم، كان دم وريدٍ مهترئ لمدمن مخدرات ضرب إبرته مرات عديدة بالخطأ.

يهدأ الشارع قليلاً. يتطفّل رجل نرويجيّ بعينيه المذهولتين على جهاز كمبيوتر محمول لأحد الزبائن، مرهِفاً سمعه لنشرة الأخبار المباشرة التي كان يبثها، وهي تذكر آخر إحصاءات عدد القتلى والجرحى. عند بار المطعم تعلو نقاشات باللغة العربية عن مصدر التفجير وعن جنسية الرجل الذي قتل «نورديّين» آخرين (أهل الشمال الاسكندينافي) برصاص رشاشه قرب أوسلو في وقت متزامن مع الانفجار هنا. تصير النقاشات الجدية نكاتاً وشتائم بذيئة، لكنهم سرعان ما يصمتون بوجوم عندما يعلق أحدهم بسخرية قائلاً: «ربما كان ذلك ابن الـ... عربياً»! لكنه لم يكن كذلك.

اليهودي الذي يملك محل الأدوات الكهربائية الضخم بجوار المطعم أغلق أبوابه مبكراً هذا اليوم، ولم يبق سوى نجمة داوود المُضاءة على لافتة المحل، تضوء وتطفأ برتابة ملولة، إلى آخر الليل.

الشرطي الذي كان ينفخ عضلات صدره ويفتعل عُقدة حاجبيه أمام العابرين الذين يرمقونه بأمان، تعب من وقوفه عند الشريط الفوسفوري الذي لا يزال يغلق المنطقة، وهو يتحدث بجديّة وتهذيب إلى الفضوليين الباقين، ربما كان ينصحهم بالعودة إلى بيوتهم خوفاً من مواد متفجرة أخرى ربما كان الإرهابي قد تركها في مكان ما في المدينة، ولم تنفجر بعد!

حتى أفراد وحدة مكافحة الإرهاب كانوا يأخذون استراحة على الأسفلت، ليأكلوا البيتزا قبل أن يبرد الجبن.

الفلسطينيون والعراقيون وحدهم كانوا يروون قصص الموت والسجن والمنافي الكثيرة وحكاياتها. يتسامرون بالقرب من نشرات الأخبار ويتذكرون بلادهم البعيدة بحنان وحنين، ساخرين من سكّيري الشوارع ومشرديها الذين يبحثون في صناديق القمامة الكبيرة عن شيء ما صالح للبيع.

اليوم تعلّمت كلمة نرويجية جديدة «eksplosjon»، وهي تعني ما تعنيه اللفظة ذاتها تقريباً بالإنكليزية «Explosion»، أي انفجار. آه من قاموسي الأليف.

وأعادها الشباب والأولاد إلى المخيم. لكن البقرة التي كانت على وشك أن تضع عجلها، أصيبت بالإنهاك بسبب الطريق الوعرة التي سلكها اللصوص. وفي طريق العودة وقعت البقرة وكادت تفارق الحياة لولا أن أدركها أحد الشباب بسكينه وسمى باسم الله وكبّر، وذبحها والدموع تنهمر من عينيه وعيون الحاضرين. فحلمهم بمستقبل يضمن عيشاً يندرج تحت باب «كفاف يومنا» قد تبخر.

عاد الشباب إلى المخيم بالبقرة، ولكنها كانت كتلة من لحم فقط. استقبلتها العائلات الثلاث بدموع القهر والحرقة، شاركهم الجيران حزنهم بالفقيدة الغالية. بعد يوم بدأت حملة توزيع اللحم على اللاجئين في خيامهم. وبالرغم من المصيبة ومن الحزن، إلا أن هذا الحزن انقلب فرحاً وضحكاً أثناء توزيع اللحمة التي لم يذقها بعض الأطفال منذ خرجوا صغاراً إلى المُخيم. في تلك الليلة، أكل جميع سكان المخيم طعاماً يتضمن اللحم.

هوامش الثورة

أفراح ناصر «تدوّن» تاريخ اليمن... من المنفى!

من السويد تتابع هذه المدونة الشابة أخبار بلدها، وتعرّف العالم إلى حقيقة ما يجري هناك من قمع وقتل للشباب الثائرين في ساحات اليمن

المدونة اليمنية في استوكهولم

صنعاء ـ **جمال جبران**

في السنوات السابقة، غالباً ما كانت قوات الأمن اليمنية تستهدف الصحافيين الذكور فقط لا غير، فكان هؤلاء يتعرضون للتهديد، والضرب، والاعتقال التعسفي، والإخفاء القسري... أما الصحافيات فبقين بمعزل عن هذا العنف، أقلّه في العلن. إلا أن اندلاع ثورة الشباب اليمنية مطلع شباط (فبراير) الماضي غيّر هذا الواقع، فبات القمع يصيب الصحافيين والصحافيات من دون أي تمييز.

وأبرز ضحايا هذا القمع أفراح ناصر. دخلت هذه الشابة اليمنية الصحافة من باب التدوين، فعملت في صحيفة «يمن أوبزورفر»، ومجلة «يمن توداي» الناطقتَين باللغة الإنكليزية. ورغم ممارستها لمهنة الصحافة بقيت ناصر (27 عاماً) ناشطة على الشبكة العنكبوتية. ولكن يبدو أن هذا النشاط في العالم الإفتراضي لم يعجب نظام علي عبد الله صالح، فحوّل حياة هذه الشابة اليمنية إلى جحيم، مما دفعها إلى الهرب إلى السويد حيث تقيم اليوم، طالبة اللجوء السياسي.

تقول ناصر (27 عاماً) إنها قضت أوقاتاً عصيبة خلال عملها الصحافي اليومي بسبب إضطرارها للعمل ضمن إطر محدود محافظةً على الخطوط الحمراء المرسومة في اليمن والتي تكلّف كل من يتجاوزها أثماناً باهظة. وتضيف أن عملها في مطبوعتَين ناطقتَين بالإنكليزية زاد الأوضاع سوءاً، إذ تركّز السلطات على هذا النوع من الصحف والمجلات بما أنّ الهيئات الدولية والمنظمات العاملة في اليمن تقرؤها «كان عليّ الوقوف عند تخوم متابعة أخبار الفن والأنشطة الاجتماعية الاعتيادية».

وبحكم مزاجها الصدامي لم تتمكّن أفراح من إحتمال هذا الواقع، في بلد تُمنع فيه عن كتابة رأيها. ولكن الوضع تغيّر مع اندلاع الثورة التونسية «كانت هذه لثورة علامة فارقة في حياتي فمنحتني الطاقة اللازمة للخروج عن المألوف وفرصة الكتابة عن يوميات الثورة والتمرد». ومع إنطلاق الشرارة الأولى للثورة المصرية ثمّ اليمنية، باتت ناصر تتابع لحظة بلحظة التطورات في هذين البلدين وتنقلهما على مدونتها «وجدت نفسي داخل غابة من التدوين اليومي حول المستجدات. ومنحني ذلك قدرة على التطرق إلى مواضيع كانت محرّمة في الماضي، فبدأت أتحدّث عن واقع المرأة اليمنية، والكبت السياسي والإجتماعي الذي يحاصرها، مدعوماً بنظام متخلف يهمه أن تبقى الأحوال على ما هي عليه». ومع تزايد اهتمامها بهذه المواضيع التي لم يُكتب عنها في السابق، بدأ اسمها ينتشر في اليمن، وشاركت في ورش عمل ولقاءات في الخارج مكّنتها من التواصل مع مدوّنين أجانب، فبات عندها مساحة واسعة لإيصال أصوات اليمنيين إلى العالم.

> تلقت تهديدات على بريدها الإلكتروني وهاتفها

إلا أن الوضع تغيّر عندما تلقّت رسالة تهديد على بريدها الإلكتروني «لكن لم أعر الأمر أي اهتمام». غير أن التهديدات ظلت تلاحقها، فباتت تصلها عبر الهاتف من أرقام مجهولة، «قالوا لي إنني أتعدّى حدودي، وإنني تجاوزت الخطوط الحمر في نقدي للرئيس علي عبد الله صالح». وتضيف: «في إحدى هذه الإتصالات تحدّثوا عن تفاصيل شخصية تتعلّق بي وبأمي وأختي، عندها اكتشفت أن الموضوع جدي وخطير».

بعد هذه المضايقات، سافرت ناصر إلى الدانمارك للمشاركة في ورشة عمل عن النشاط الإلكتروني خلال الثورات العربية «تعرضت لمضايقة في مطار صنعاء وتم احتجازي لفترة من الوقت». إلا أن جواز سفرها كان يشير إلى أنها طالب فأفلتها رجال الأمن خوفاً من ردود الفعل الداخلية، والدولية، وسافرت. بعد الدانمارك، ذهبت إلى السويد لمتابعة برنامج تدريبي قصير حول التدوين وطريقة استغلال هذه الكتابة الإلكترونية في خدمة قضايا البلدان النامية «وكنت أنوي العودة بعدها إلى اليمن، لكن تلقيت رسالة تحتوي على العبارة التالية: نحن في انتظارك في مطار صنعاء»! يومها، حسمت فرح ناصر قرارها، واختارت البقاء في السويد «بقائي على قيد الحياة هو أهم شيء عندي». وتضيف: «أنا فتاة من لحم ودم ولا بد أن أتشبث بحياتي كي أتمكّن من خدمة بلدي» وتؤكد أفراح أنها لم تلتفت لكل الكلام الذي روجه الإعلام التابع للسلطة عنها «ألفوا قصصاً لم تحدث إلا في مخيّلتهم، وأدرك جيداً أن كل هذا هو جزء من الحرب النفسية التي فتحوها عليّ وعلى أسرتي».

وكانت ناصر قد أثارت ضجة دولية في شهر حزيران (يونيو) الماضي بعدما طلبت اللجوء السياسي في السويد. يومها تحدّثت عن تلقيها سلسلة تهديدات بينها رسالة على فايسبوك تحتوي على العبارة التالية: «نعرف مكان منزلك وسنأتي لقتلك». ثم رسالة أخرى هي: «نعرف أنك خارج البلاد وننتظر عودتك وسنلقنك درساً عن كل كلمات عدم الإحترام التي تقولينها عن الرئيس (علي عبد الله صالح)». إلا أن ناصر تبدو مصرة على متابعة نشاطها على الإنترنت «سأواصل التدوين على أمل زيادة الوعي عن نضال شعب اليمن».

متى تعود؟

تقيم أفراح ناصر حالياً في السويد، ولا تفكّر في العودة قريباً إلى اليمن أقلّه في ظل وجود علي عبد الله صالح ونظامه في الحكم. هكذا تقضي الشابة اليمينة أيامها في شكل طبيعي في العاصمة السويدية، وتشارك في ندوات وورش عمل تتحدّث فيها عن حقيقة ما يجري في بلدها من قمع، وعمليات قتل، وترهيب لكل المعارضين. كما تضيء على الأساليب التي يستعملها نظام صالح لمحاصرة الثورة الثوار «أظنّ أنني أفيد شباب الثورة وقضيتهم وأنا في السويد، فيما لو عدت إلى اليمن لما تمكّنت من ذلك». وتضيف أنها تحرص على إستغلال أي فرصة للحديث عن المستقبل الجديد الذي يصنعه شباب اليمن بدمائهم «أشعر بفخر كبير وأنا أتحدث عنهم».

عرض

دمى تروي اللجوء الفلسطيني و«مخيّلاته»

العرض الذي أقيم أمس في «مسرح المدينة» ثمرة ورشة عمل نظّمتها «المؤسسة العربية لمسرح الدمى والعرائس» بهدف إعادة الاعتبار إلى أكثر الفنون أصالةً في العالم العربي...

من عرض «مسرح المدينة» (مروان بو حيدر)

رنا حايك

على خشبة المسرح، شابان يتصفّحان جريدتين. بحركات عصبيّة ومتوترة، يطويانهما، يصنعان منهما مروحة، ثم سلاحاً أبيض يتعاركان به، ثم غيتاراً يعزفان عليه. للجرائد نكهة خاصة عند سكان المخيم واللاجئين أينما حلوا. فيها قصصهم، على متنها تدور حروب ومزايدات يشكّلون هم موضوعها الأثير. لكن في الحقيقة، لا تصلح هذه الصحف سوى للهو، ولا ينبغي أخذها على محمل الجد. هكذا، تصبح «اللعبة» الإعلامية دمى يطوّعها البطلان على المسرح، يسيطران عليها ويتحكمان بها. ليس ذلك المشهد سوى أحد الفواصل التي تتخلّل عرض الدمى «مخيّلات اللجوء» الذي أقيم أمس في «مسرح المدينة».

يأتي العرض تتويجاً لبرنامج «الإقامة الفنية» السنوي الذي تقيمه سنوياً «المؤسسة العربية لمسرح الدمى والعرائس». وقد استقبل في دورته الحالية 11 شاباً فلسطينياً من مخيمات الشتات في لبنان وسوريا والأردن وفلسطين، خضعوا لورشة أكاديمية حول صناعة الدمى وتحريكها. وتخللتها محاضرات قدّمها اختصاصيون ومسرحيون وممثلون أمثال: كريم دكروب، ريما مروة، فادي أبي سمرا وعايدة صبرا من لبنان، وعبد السلام عبدو من القدس، وستيف تبلايدي وسارة براون من إنكلترا وآخرين.

المؤسسة تسعى إلى إعادة الاعتبار إلى مسرح الدمى. لذلك، تحرص كل سنة على تنظيم برنامج «الإقامة الفنية» الذي يهدف إلى تدريب مشتركين وطلاب وتأهليهم حتى يؤسس كل واحد منهم مشروعه الخاص في محيطه. لماذا العرائس؟ «لأنها من أوائل الفنون الاستعراضية وأكثرها أصالة في العالم العربي. مسرح الظل والحكواتي فنون شعبية تحمل رسائل سياسية كانت تدور تاريخياً في المقاهي من الموصل إلى حيفا والإسكندرية، قبل أن تعمد قوى الاستعمار المتلاحقة التي مرت على منطقتنا، الى تجريدها من فحواها وتهميشها عن قصد وعمد» يشرح المخرج الفلسطيني البريطاني محمود الحوراني الذي تخصّص في مسرح الدمى في انكلترا، قبل أن يؤسس مع ستّة من زملائه «المؤسسة العربية لمسرح الدمى والعرائس» في العام 2008. علماً بأنّ المؤسسة تهدف إلى جسور تواصل بين الاختصاصيين العرب في هذا الفن، وتقيم دورياً ورشات تدريبية وتعليمية وورشات عمل من أجل تأمين استمراريته في العالم العربي.

إضافة إلى ذلك، يرى الحوراني أنّ هذا النوع من المسرح يتمتع بميزات عديدة، أولاها أنّه «قائم كلياً على الوهم، يتضمن أشكالاً عدة من الفنون كالأشغال اليدوية وحرفة صناعة الدمى، والرسم والتمثيل. وهو حمّال أوجه. قد يحمل رسائل سياسية أو توعوية، وقد يخاطب كباراً وأطفالاً».

في «مخيّلات اللجوء»، قرّر المشاركون الابتعاد تماماً عن الرطانة و«الكليشيه». لم يكتف الشباب بتنفيذ ما تعلّموه خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، بل ها هم يعبّرون عن منطق جديد يناسب جيلهم في النظر إلى قضيتهم المحورية. لن تمرّ كلمة فلسطين طوال العرض الذي يدور حول مجموعة من البشر، تأتي عاصفة وتقتلعهم من مكانهم. لن يكون هناك «راجعون» ولا حمامة بيضاء ولا شارة نصر. في إطار تهكّمي لاذع وسخرية سوداء مدسوسة في قالب كوميدي، ستتلقف اللاجئين وكالات ومنظمات تنموية يحمل موظفوها شفرات لحلق الرؤوس وحقناً عملاقة من البنسلين لإطالة عمر الضحية. الجيل الذي سئم كلاماً عن البطولات لم يعد يأخذ العالم على محمل الجد، وقرّر مواجهة عبثيّته بالدمى.

> **11 شاباً من مخيمات الشتات خضعوا لورشة حول صناعة الدمى وتحريكها**

صحافيون أردنيون في دائرة التطبيع

هل التقى الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز أخيراً صحافيين عرباً من الأردن، مصر، الإمارات، قطر، المغرب، وفلسطين؟ هذا ما أعلنته الإذاعة الإسرائيلية التي ذكرت أن «بيريز عقد مؤتمراً صحافياً بحضور ممثلي وسائل الإعلام العربية في مناسبة قرب حلول شهر رمضان». وحالما أذيع هذا الخبر، فتحت نقابة الصحافيين الأردنيين تحقيقاً في الموضوع. وصرّح رئيس لجنة مقاومة التطبيع في نقابة الصحافيين عصام مبيضين أنّ اللجنة «اطلعت على مختلف تقارير وسائل الإعلام المحلية والعربية والإسرائيلية التي تناولت الخبر، ولم تحصل على تفاصيل عن الوقائع والأسماء والصحف ووسائل الإعلام التي يمثلها المشاركون في اللقاء». وأضاف: «اتفقنا في اللجنة على الاتصال بوزارتي الخارجية والإعلام لتزويدنا بالمعلومات والتفاصيل المتعلقة بهذه القضية». وأشار إلى أن «حرص الصحافيين المشاركين على عدم خروج أسمائهم إلى العلن يؤكد أن هذه اللقاءات مرفوضة من الجسم النقابي والصحافي والوطنيين الأردنيين».

يذكر أن النقابات المهنية في الأردن، ومن بينها نقابة الصحافيين، تفرض مقاطعة شاملة مع إسرائيل في كل المجالات. وتُلزم النقابة أعضاءها بعدم لقاء أي مسؤول إسرائيلي أو زيارة الأراضي الفلسطينية المحتلة بفيزا صادرة عن السفارة الإسرائيلية.

◄ تعرض قناتا «التحرير»، و«المحور» مسلسل «**أبواب الخوف**» في النصف الأول من شهر رمضان. أما في النصف الثاني، فتنتقل لعرض مسلسل «الجامعة». والعملان من إنتاج «شركة الكرمة»، وقد عُرضا سابقاً على شاشة mbc.

◄ يستعد **شعبان عبد الرحيم** لتسجيل أغنية جديدة تنتقد ما يجري في مصر بعنوان «الناس كلها تعبانة». وتقول كلماتها: «الناس كلها تعبانة/ واللي بيحصل ده كتير/ خلاص مبقاش ورانا/ إلا ميدان التحرير».

◄ أصدر المكتب الإعلامي لـ**كارول سماحة** (الصورة) بياناً جاء فيه أن كل

ما نشر عن انسحاب قسم من الجمهور من حفلة سماحة في «مهرجان جميلة» بسبب رقصها «المثير» غير صحيح.

◄ قالت الممثلة السورية **هدى شعراوي** إنّ الأزمة في سوريا ستنتهي خلال شهر رمضان. وأضافت أنها لا تريد أن تتحدّث عن الدراما السوريا؛ فـ«الوطن في خطر، وبعد أن تزول غيمة السواد سنتكلم على كل شيء من الدراما والفن إلى المجتمع وغير ذلك».

وتشارك هدى شعراوي في مسلسل «الزعيم» مع المخرج بسام الملا وشقيقه مأمون الملا الذي سيعرض في شهر رمضان، وفيه تؤدي دوراً شبيهاً بدور أم زكي الذي جسدته في «باب الحارة».

◄ اختار المخرج **خالد فتح الله** كلاً من حنان شوقي، وميمي جمال، للمشاركة في مسلسل «عبد الله كل مرة». والعمل من بطولة مجدي فكري، وندى بسيوني، وعبد الله مشرف، وسلوى عثمان، ومن تأليف عبد الفتاح علي العقيلي، وإنتاج «شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات».

◄ بدأ العاملون في «**بي. بي. سي. عربي**» إضراباً مدّته ستة أيام، احتجاجاً على ظروف العمل الجديدة في المحطة. وأوضح رئيس فرع نقابة الصحافيين البريطانية في «بي. بي. سي. عربي» باسم كامل أن «تنظيم إضراب عن العمل جاء اعتراضاً على ظروف العمل غير المنصفة، وعلى خطة إدارة القسم العربي بتغيير نظام العمل، ما يزيد من أيام عملهم 26 يوماً سنوياً».

◄ أحيت **دومينيك حوراني** (الصورة) حفلة لمناسبة عيد الجيش

في «نادي الضباط» (جونية، شماليّ بيروت)، بحضور مجموعة من الضباط والعسكريين.

برازيل الرئيس لولا: الفساد المنظم [4/1]

بيري أندرسون*

على عكس ما يورده قول إنكليزي مأثور شهير، إنّ كلّ حياة سياسية لا تنتهي بالفشل، هي منيعة إن كانت تبرئ النفس من كلّ تهمة. ففي أوروبا ما بعد الحرب، يكفي التفكير في أول مستشار لجمهورية ألمانيا الاتحادية، أديناور، أو في رئيس الوزراء الإيطالي، دي غاسبيري، أو ربما على نحو أبلغ تعبيراً، في الجنرال الإسباني فرانكو. لكن صحيح أنّه في الظروف الديموقراطية، من النادر أن تفوق شعبية أحد الحكام في نهاية عهد طويل ما كانت عليه في بدايتها. ومن النادر أكثر ـ لا بل من شبه المستحيل ـ أن تعكس شعبية مماثلة تطرفاً في الحكم، لا استرضاءً أو اعتدالاً. يمكن حاكماً واحداً أوحد في العالم اليوم الادعاء أنّه حقق هذا الإنجاز، وهو العامل السابق الذي تنحى عن رئاسة البرازيل في كانون الثاني/ يناير الماضي حائزاً رضى ثمانين في المئة من مواطنيه. إنّ لويس إيناسيو لولا دا سيلفا هو أنجح سياسيي عصره، بكافة المعايير.

يعود هذا النجاح إلى حدّ كبير إلى مجموعة استثنائية من المواهب الخاصة، هي مزيج من حسّ اجتماعي مرهف وحسابات سياسية دقيقة، أو كما تقول خليفته ديلما روسيف، مزيج من تقويم عقلاني وذكاء عاطفي، هذا من دون الكلام على مزاج مرح مفعم بالحياة وسحر خاص بالرجل. لكن هذا النجاح أتّى أيضاً، في الأصل، من حركة اجتماعية كبرى. فلم يكن ارتقاء لولا سلم السلطة ليتحول من عامل مصنع إلى حاكم لبلاده، مجرد نصر شخصي لا أكثر؛ فما مهّد له الطريق كان أبرز ثورة قامت بها نقابة عمال في السنوات الثلاثين الماضية. ثورة أدت إلى نشوء الحزب السياسي الحديث الأول في البرازيل، والوحيد لغاية الآن، الذي أصبح أداة هذا الارتقاء. فقد شكّل تزاوج الشخصية التي تتمتع بالكاريزما بتنظيم جماهيري يمتد على رقعة الوطن، مصدر قوة كبيراً.

ومع ذلك، لم يكن نجاح لولا محتماً. فبعد أن انتُخب في 2002، شهد نظامه بداية متعثرة، وكاد الوضع يصبح كارثياً، فنقضت السنة الأولى من ولايته، التي طغى عليها إرث سلفه الاقتصادي، كلّ أمل أُنشئ على أساسه حزب العمال. ففي عهد سلفه فيرناندو أنريك كاردوسو، تضاعفت قيمة الدين العام ـ ونصفه تقريباً بالدولار ـ وبلغ عجز الحساب الجاري ضعف المعدل الذي تسجله دول أميركا اللاتينية، وتجاوزت معدلات الفائدة الاسمية العشرين في المئة، وفقدت العملة نصف قيمتها في الفترة التي سبقت الانتخابات. وفي ذلك الزمن، كانت الأرجنتين قد أعلنت حدوث أكبر عجز عن إيفاء الدين العام في التاريخ، فاعتبرت الأسواق المالية أنّ البرازيل تقف على شفير الهاوية نفسها. وإذ أراد لولا استعادة ثقة المستثمرين، عيّن فريقاً اقتصادياً يعتمد التوجه الاقتصادي التقليدي المتطرف في كلّ من المصرف المركزي ووزارة المال، فزاد من ارتفاع معدلات الفائدة وحدّ من الاستثمار العام لتحقيق فائض مالي أوّلي، تخطت قيمته تلك التي طلبها صندوق النقد الدولي. أما بالنسبة إلى المواطنين، فقد ارتفعت الأسعار ومعدلات البطالة مع تراجع النمو بنسبة خمسين في المئة. لكن ما بدا دواءً مرّاً للمناضلين كان عسلاً بالنسبة إلى حاملي السندات؛ إذ تبدّد شبح العجز عن السداد. وعاد النمو في 2004 مع انتعاش حركة التصدير، رغم من استمرار تزايد الدين العام وارتفاع معدلات الفائدة مرة أخرى. فأشار مؤيدو النظام السابق، الذين اتهمهم الانتقادات التي وجهها لولا إلى كاردوسو، بشماتة إلى أنّ الوضع يستمر على ما كان عليه في النظام السابق على أكثر من صعيد. وبالتالي، قليلة هي الأمور التي يستطيع حزب العمال البرازيلي التباهي بها.

لم يكُن هذا الوضع مشجعاً البتة، لكن تبيّن أنّ الآتي أعظم. ففي ربيع 2005، وفيما كان المجلس النيابيّ يضمّ أكثر من اثني عشر حزباً صغيراً، تعرّض زعيم أحدها للضغط إثر تصوير مناصر من مناصريه مرتشياً، فردّ كاشفاً أنّ الحكومة تشتري أصوات النوّاب بطريقة منهجيّة مقابل مبالغ تصل إلى سبعة آلاف دولار شهرياً، لكلّ واحد منهم، بغية ضمان الأكثريّة في الهيئة التّشريعيّة. وكان جوزيه ديرسو، المكلّف شؤون الرئاسة في القصر الرئاسي، مسؤولاً عن هذه العمليّة، علماً بأنّ مصدر المال كان موارد ماليّة غير شرعيّة، يتولى حزب العمّال الإشراف عليها، فيما يهتمّ أمين صندوقه، ديلوبيو سواريز، بتوزيعها. وفي غضون أسابيع من تلك المفاجأة المذهلة، اعتُقل معاون شقيق رئيس مجلس حزب العمّال، جوزيه جينوينو وهو يركب متن طائرة وبحوزته مئتا ألف ريال برازيلي في حقيبة سفر، ومئة ألف دولار في سرواله الداخلي. بعد شهر، اعترف دودا مندونسا، وهو رئيس حملة لولا الرئاسيّة، ورجل سيّئ السمعة في عالم العلاقات العامة، بأنّ الحملة موّلتها الرشى المستخلصة من مصارف ومؤسّسات ذات منفعة ذاتية، ما يُعَدّ انتهاكاً للقانون الانتخابيّ. وأضاف أنّه حصل هو نفسه على مكافأة مقابل خدماته، ألا وهي ودائع سريّة في حساب في الباهاماس. وتلا تلك الحادثة اضطرار لويس غوشيكن إلى التنحّي عن منصبه وزيراً للاتصالات، بعدما تعرّض لنقد لاذع جرّاء تبديده أموال صندوق التقاعد لغايات سياسية. ويُذكر أنّ غوشيكن كان أحد المؤتمنين على أسرار لولا السياسية، ورئيس الاتحاد العمّالي السّابق. وعلى خلفيّة أكثر سواداً رقدت جريمة القتل غير المحلولة التي اقتُرفت في مطلع 2002 وأودت بحياة سيلسو دانييل، وهو عمدة سانتو آندريه، معقل حزب العمّال، فيما سادت شكوك كبيرة في أنّه وقع ضحيّة قاتل مأجور، وأنّ للجريمة علاقة برشى، جُمعت من شركات باصات محليّة.

بينما مثّل الكشف عن نطاق الفساد الواسع وراء استيلاء لولا على السلطة صدمةً محبطة بالنسبة إلى معظم قاعدة حزب العمّال، يمكن وضعه ضمن منظور تاريخيّ، وهو ما سارع إلى فعله الموالون للولا. فقد شاع في الحياة السياسية في البرازيل أن يموّل مانحون سرّيون الحملات الرئاسية على نحو غير شرعيّ، مقابل خدمات معيّنة. وقد وُجهت إلى رئيس حزب المعارضة الأساسي، وهو الحزب الديموقراطي الاشتراكي البرازيلي الذي ترأسه كاردوسو، التّهمة نفسها، فاضُطرّ إلى الاستقالة. هذا ولم يكن شراء الأصوات في المجلس النّيابيّ أمراً جديداً، فلم يُخفَ على أحد بتاتاً أنّ كاردوسو كان يرشو نوّاب ولاية الأمازون لكي يكفل التغيير الدّستوري الذي سمح له بأن يترشّح لولاية ثانية. ولطالما شكلت الهيئة التشريعيّة البرازيليّة مرتعاً للفساد وللانتهازيّة. ومع حلول نهاية ولاية لولا الأولى، بدّل بين ثلث نواب المجلس النيابي وأربعين في المئة منهم أحزابهم، أما مع اقتراب نهاية ولايته الثانية، فقد كان أكثر من ربع أعضاء مجلسَي النواب والشيوخ قد طالته لائحة اتهام، أو يواجه تهماً معيّنة. وفي شهر كانون الأوّل/ ديسمبر، زاد المشرّعون رواتبهم بنسبة اثنين وستين في المئة. وفي 2002، فاز لولا بالانتخابات بنسبة واحد وستين في المئة من التصويت الشعبيّ، فيما نال حزب العمّال أقلّ من خُمس المقاعد في المجلس النيابيّ؛ إذ كان من الضروري للحكومة أن تجد حلفاء لها، لكي تقود أكثريّة نيابيّة. أراد ديرسو عقد صفقة مع حزب الحركة الديموقراطيّة البرازيليّ، وهو الحزب الأكبر في الوسط، لكن عنى ذلك التّنازل عن وزارات مهمّة. ففضّل لولا أن يؤلف مع ديريسو تحالفاً مؤلّفاً من أحزاب أصغر، تملك قدرة أضعف على المساومة. إلاّ أنّها بالطبع توقّعت حصةً من الغنائم أيضاً، حتّى لو كانت بمستوى أدنى، وهكذا وُزّعت عليها «المنسالاو» أو الرشوة الشهريّة.

على المستوى النقدي، كان الفساد الذي أفاد منه حزب العمال، وأغلب الظن أنّه أشرف عليه أيضاً، أكثر تنظيماً من فساد أي نظام سابق. ففي المطلق، تأتي الانتخابات البرازيلية في المرتبة الثانية بعد الانتخابات الأميركية من حيث كلفتها فحسب، أما من حيث نسبتها إلى الدخل القومي، فهي تتخطاها بأشواط. ففي 1996، أنفق كلينتون مبلغ ثلاثة وأربعين مليون دولار للوصول إلى البيت الأبيض؛ وفي 1994 خصّص كاردوسو مبلغ واحد وأربعين مليون دولار ليضمن الوصول إلى بالاسيو دو بلانالتو، أو قصر النجد، وذلك في بلد يساوي فيه إجمالي الناتج المحلّي للفرد أقل من سدس قيمته في الولايات المتحدة. وعلى خلاف كاردوسو الذي شق طريقه مرتين إلى النصر في الجولة الأولى من الانتخابات بحكمه مرشح السلطة، وتمتع بدعم عدد كبير جداً من الحلفاء الطبيعيين ـ أو كما يقول البرازيليون، «الفيسيولوجيين» ـ والموظفين الحكوميين في الكونغرس، خسر لولا ثلاث مرات قبل أن يترشح مجدداً للرئاسة في أوائل 2002، ولم يكن حزبه بتاتاً موضع ثقة، بالنسبة إلى كل من له وزن اقتصادي في البلاد. فمن أجل التغلب على تلك العقبة الكبيرة، كان لا بدّ من بعض الموارد الاستثنائية التي تطلّبت بدورها بعض التعهدات الاستثنائية، العامة والخاصة. وبالفعل، من خلال مجموعة أصغر من النواب وعدد أقل من الأصدقاء العفويين في الهيئة التشريعية، اضطر حزب العمال إلى اللّجوء إلى الرشوة على نطاق أكبر من أجل الحصول على أكثريات موقتة ضمن الكونغرس. ربما أمكن المرء أن يتحدث عن نوع من علاوات للعمّال، في الفساد كما في انحسار التضخم: هي حاجة إلى المبالغة في إرضاء صندوق النقد الدولي، من خلال فائض أولي مفرط للحفاظ على استقرار الاقتصاد، وإلى المبالغة في الاستحصال على مبالغ غير شرعية وتوزيعها بغية الوصول إلى الحكم وممارسة السلطة. وكان ذلك يمثّل على الأقل خطأً يُفتح أمام المدافعين عن الحزب. عملياً، تمثّلت الطريقة النموذجية للتقليل من شأن ما يحدث بالإشارة إلى النزاهة الشخصية، وفي بعض الحالات، إلى السجلّ البطولي لأولئك الذين ينفقون المال لغايات تنظيمية لا فردية. فقد عمل ديرسو، مهندس حزب العمال الحديث والمخطط الاستراتيجي لفوز لولا، سنوات عديدة في السرّ بعد عودته خلسة من منفاه الكوبي. وكان جينوينو محارباً في صفوف الميليشيا في الأدغال، واعتُقل وتعرّض للتعذيب على

> حقق النمو الاقتصادي والتحوّلات الاجتماعية في عهد لولا أكبر خفض لنسبة الفقر في تاريخ البرازيل

أيدي الجنرالات. أما غوشيكن، فقد ظل يعيش الحياة المتواضعة التي يحياها عضو سابق في الاتحاد العمالي. لقد عملوا بعيداً عن أي مكاسب شخصية. عملوا لضروريات القضية.

لم تؤثر تلك الأعذار في وسائل الإعلام. وبما أنّ الصحافة البرازيلية بكلّ أقطابها معادية لحزب العمال على أي حال، فقد بلغت أقصى درجات الحماسة عندما انكشفت فضيحة «المنسالاو»، ولم توفّر أي تكهنات قاتلة أو تفاصيل مؤذية. لقد أصبح هدفها مكشوفاً تماماً أمامها. ولم يصدر نفيٌ بأنّ حزب العمال ادّعى دوماً أنّه فوق مستنقع العادات التقليدية وأنّه العدو اللدود للفساد المستشري، وليس متمرّساً خبيراً به. وسرعان ما تبدد حتى الفرق بين سوء الإدارة في المؤسسات والفساد الفردي، بطريقة دراماتيكية. كان الشخص الأقوى الوحيد في الحكومة وزير المالية أنطونيو بالوتشي، وهو عمدة إحدى محافظات ولاية ساو باولو، فهو من أوحى بتوجيه «الرسالة إلى البرازيليين»، رسالة الحب الانتخابية التي توجه بها لولا إلى مجتمع الأعمال، واضطلع كذلك بدور الوسيط الأساسي في الصفقات السرية التي عقدها حزب العمال مع المصارف وشركات البناء في خلال الحملة. إنّه دكتور غير لامع، لا يملك مهارات اقتصادية جديرة بالذكر، لكن علاقاته السرية بمجموعات غنية، وتوجهه نحو الاقتصاد التقليدي المتشدد في منصبه، جعلا منه ضمانة لثقة أوساط الأعمال بالحكومة، وموضع اهتمام كبير من الصحافة المالية، في الداخل والخارج. فلطالما مثّلت الصفقات المريبة في بلديته، في ريبيراو بريتو، مادة دسمة للشائعات، غير أنّه يمكن التخفيف من شأن تلك أيضاً، باعتبار أنّها تملأ صناديق الحزب وحده. لكن في أوائل 2006، تبيّن أنّ أحد مساعدي بالوتشي من ريبيراو بريتو قد استأجر قصراً منعزلاً يقع على ضفة بحيرة في برازيليا. وكمشهد من فيلم للمخرج الإسباني بونيويل، شوهد وزير المال بملامحه الشاحبة ـ يبدو كتمثال في لوحة وضيعة من القرن السابع عشر ـ يتسلل من سيارة الليموزين إلى البوابة، قبل أن يدخل إلى دارة لا تحوي غرفها إلاّ أسرّة وطاولات جانبية، ليوضع عليها المال والكحول. إلى هذا المكان، تردّد بتكتّم أفراد من مجموعات الضغط، ومقربون من الوزير، بغية الاستمتاع بالحفلات وبرفقة فتيات الهوى، وكانوا يتبادلون المعلومات السرية والخدمات. وعندما ذاع خبر بيت الدعارة، قال بعض الساخرين إنّ ما من سبب يدعو إلى الدهشة؛ إذ إنّ العاصمة بحد ذاتها هي أكثر بقليل من نسخة مكبّرة عن الواقع نفسه. لم يكن بالوتشي في موقف يسمح له بالسير في ذاك الخط، وقام بمحاولات يائسة لطمس القضية. أما لولا، فقد قارنه برونالدينيو، أي بالنجم الذي لا يتحمل الفريق خسارته، وسعى بشتى الوسائل لإنقاذه، ولكن من دون جدوى. ومع سقوطه في ربيع 2006، أصبحت لائحة أبرز السياسيين المحيطين بلولا نظيفة تقريباً.

أحدث ذلك ضجّة مدويّة في الإعلام. وراحت المعارضة في الكونغرس تطالب بلجنة تحقيق تلو الأخرى، وبدأ أعضاء بارزون من الحزب الديموقراطي البرازيلي بالحديث عن اتهام لولا شخصياً بالتواطؤ في فساد محيطه. وعندما شعر لولا بأنّ موجة التهجمات تلك قد سدّت عليه كلّ السبل، بدأ يتحدث سرّاً عن اللجوء إلى الشارع، إذا استمر أعداؤه في محاولات عزله. في الواقع، كان هذا الخطر مستبعداً؛ إذ إن كاردوسو وعمدة ساو باولو المنتمي إلى الحزب البرازيلي الديموقراطي، سيرّا، اللذين هزمهما لولا في 2002 وكانا يأملان أن يصبحا مجدداً مرشحيْ حزبه للرئاسة، في وقت لاحق من ذلك العام، قرّرا أنّ من الأفضل ترك رئيس حالته حرجة في منصبه، على المجازفة ببروز خصم قوي وعنيد، في حال إطاحته. نادراً ما تخطئ الحسابات السياسية بهذا القدر. فبعدما تعرّض لولا لحصار من الصحافة ولهجوم عنيف في الهيئة التشريعية، بقيت في حوزته ورقتان رابحتان لم تنقذا موقفه فحسب، بل بدّلتا وضعه أيضاً. تمثلت الأولى بعودة التحسّن الاقتصادي المستدام. فبعد فترة شهدت أسوأ ركود في القرن العشرين ـ بلغ معدل النمو السنوي 1,6 في المئة في تسعينيات القرن الماضي، ولم يتجاوز 2,3 في المئة في عهد كاردوسو الذي استمر ثماني سنوات ـ ازداد إجمالي الناتج المحلّي بسرعة بنسبة 4,3 في المئة ابتداءً من 2004 وحتى نهاية 2006. ويعزى هذا الارتفاع المفاجئ، في المقام

*كاتب بريطاني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

لولا مع الرئيسة الأرجنتينية كيرشنر خلال افتتاح سفارة بلادها الجديدة في برازيليا الجمعة (ايرالدو بيريز ـ أ ب)

ارتفعت قيمتها أكثر فأكثر. وبحلول 2010، بلغ معدّل الزيادات المتراكمة خمسين في المئة. ومع ذلك، يبقى مبلغ ثلاث مئة دولار في الشهر أقل بكثير من أجر أي عامل تقريباً من العمال النظاميين. لكن بما أنّ المنح قد أضيفت إلى الأجر الأدنى، عادت زيادته المطّردة بفائدة مباشرة على ثمانية عشر مليون شخص على الأقل ـ وعزز مكاسبَهم قانونُ الشيخوخة الذي أُقرّ في عهد لولا. كذلك، شجعت الزيادة بنحو غير مباشر العمال في القطاع غير النظامي الذي لا يشمله المعدل الرسمي، وهم يؤلفون أغلبية القوة العاملة البرازيلية، على استخدام الحد الأدنى معياراً لتحسين ما يمكنهم الحصول عليه من مستخدِميهم. وتعززت تلك التأثيرات بفضل إدخال قروض الإيداع في مرحلة مبكرة، وهي عبارة عن قروض مصرفية لمشتريات الأسر تُمنح لمن لم يملكوا حساباً مصرفياً من قبل، ويكون التسديد عبر اقتطاع القيمة تلقائياً من الأجور الشهرية أو المعاشات. معاً، أحدثت التحويلات النقدية المشروطة، والحد الأدنى الأعلى للأجور، والطريقة الجديدة للحصول على القروض زيادةً مستدامة للاستهلاك الشعبي وأدت إلى توسّع السوق المحلي الذي أنشأ أخيراً فرص عمل إضافية بعد فترة قحط طويلة. لقد حقق النمو الاقتصادي الأسرع والتحولات الاجتماعية الواسعة النطاق مجتمعَين أكبر خفض لنسبة الفقر في تاريخ البرازيل. وتشير بعض التقديرات إلى أنّ عدد الفقراء قد انخفض من نحو خمسين إلى ثلاثين مليون فقير، في ست سنوات، أما عدد المعوزين فقد انخفض بنسبة خمسين في المئة. ويمكن نسب نصف هذا التحوّل الدراماتيكي إلى النموّ، والنصف الآخر إلى البرامج الاجتماعية التي تموّلها مداخيل أعلى ناتجة من النمو. ولم تقتصر البرامج المماثلة على دعم المداخيل. فمنذ 2005، ازداد إنفاق الحكومة على التعليم بمقدار ثلاثة أضعاف، وتضاعف عدد طلاب الجامعات. وفي خلال تسعينيات القرن الماضي، لم يعد التعليم العالي مهمة حكومية في المقام الأول مع انتساب ثلاثة أرباع مجموع الطلاب إلى جامعات خاصة أُعفيت من الضرائب. وقد أُجبرت تلك الجامعات بذكاء على أن تقدّم، مقابل العفو الضريبي، منحاً دراسية لطلاب منحدرين من عائلات فقيرة أو من غير العرق الأبيض، ما كانوا ليتمكنوا من تحصيل أكثر من المستوى التعليمي المتوسطي، لولا ذلك. مهما كانت نوعية التعليم متدنية ـ وغالباً ما تكون رديئة جداً ـ لقد جعل الأملُ بالتحسين هذا البرنامجَ، الذي يضم نحو سبع مئة ألف طالب حتى الآن، يحقق نجاحاً شعبياً عظيماً، وقورن أحياناً بقانون حقوق الجنود الأميركيين في حقبة ما بعد الحرب، وذلك من جهة سهولة الوصول إلى تقديماته. في 2006، لم تكن هذه الأمور قد أُنجزت بأكملها بعد، بل تحقق ما يكفي لحماية لولا من تهجّمات أعدائه. لم يكن الرأي العام غير مكترث تماماً بمسألة الفساد، ففي أوج فضيحة «المنسالاو» تراجعت شعبيته بشدة. ولكن لم يظهر اكتراث كبير بالرشاوى مقارنة بمثل تلك التحسينات الكبيرة التي أُدخلت إلى حيوات الناس. وبحلول الربيع، انقلبت المقاييس تماماً، لدرجة أنّ سيرًا، وبعد الاطّلاع على استطلاعات الرأي، قرر أنّه لا يملك أدنى فرصة للفوز أمام لولا، فترك منافساً عاثر الحظ في الحزب يتعرض لهزيمة نكراء في الانتخابات الرئاسية في خريف 2006، عندما حصد لولا الأكثرية عينها التي حصل عليها منذ أربع سنوات، أي 61 في المئة في الجولة الثانية، بيد أنّ التركيبة الاجتماعية لتلك الأكثرية اختلفت هذه المرة. فتحت تأثير فضيحة «المنسالاو»، تخلّت عنه أغلبية الناخبين المنتمين إلى الطبقة الوسطى الذين أيدوه في انتخابات 2002، فيما صوّت له الفقراء والمسنون بأعداد أكبر من أي وقت مضى. كذلك لعبت حملته على وتر مختلف؛ فقبل أربع سنوات، عندما هدفت الحملة إلى طمأنة مقترعين مرتابين، صوّره مديروها على أنّه حامل «السلام والحب» لبلاده. أما في 2006 فلم تعد اللهجة بهذه العذوبة؛ فبعدما تجاهل الرئيس أخطاء حزب العمال التي كان يدركها طبعاً، شنّ هجوماً مضاداً عنيفاً على عمليات الخصخصة التي قام بها النظام السابق، فأثّرت البعض على حساب الدولة، وكان يُتوقّع استئنافها إن انتُخب خصمه. وتجدر الإشارة إلى أنّ الفرق شاسع بين حكومتَي لولا وكاردوسو؛ إذ لم تُخصّص أي شركة في عهد لولا. فلم يكن التصرف بأصول الدولة، وغالباً بأبشع الشروط، يحظى بشعبية في البرازيل. لقد أصابت الرسالة وتراً حساساً.

* أستاذ التاريخ في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس، عن مجلة «لندن ريفيو أوف بوكس» (ترجمة جورجيت فرشخ فرنجية)

الأول، إلى حظ سعيد وافاه من الخارج. فقد كانت تلك هي الفترة التي ارتفع فيها الطلب الصيني بشدة على أثمن سلعتين تصدرهما البرازيل، أي الصويا والحديد الخام، وسط ارتفاع حاد وعام في أسعار السلع. ففي أميركا، حيث تعمّد الاحتياطي الفدرالي إبقاء معدلات الفائدة منخفضة للحؤول دون انفجار الفقاعة المالية في الولايات المتحدة، وفّرت سياسة «غرينسبان بوت» المالية للبرازيل تدفقات من رؤوس الأموال الواردة الزهيدة. ومع تحسّن أوضاع الأعمال والوظائف، تغيّر المزاج في البلاد. فقليلون هم المقترعون الذين كانوا مستعدين لإنكار ادعاءات الجهات الرسمية التي تنسب التحسن إلى نفسها. وفضلاً عن ذلك، أصبحت الدولة الآن تحصل على مداخيل أكبر نتيجة هذا التحسّن، وهذا هو العامل الأساسي بالنسبة إلى ورقة الحكومة الرابحة الثانية.

تعهد لولا بمساعدة الفقراء منذ البداية. كان لا بدّ من توفير الراحة للأغنياء والأقوياء، ولكن يجب محاربة البؤس بجدية أكبر من السابق. ونتيجة سوء الإدارة، باءت بالفشل محاولتُه الأولى التي تمثلت بخطة للقضاء على الجوع عبر توفير الحد الأدنى لإعالة كلّ برازيلي. أما في سنته الثانية، ومن خلال دمج عدة برامج جزئية وُضعت من قبل وتوسيع رقعة تغطيتها، أطلق برنامج الرعاية الاجتماعية «بولسا فاميليا» الذي يرتبط اسمه به الآن، لا محالة، وهو يقوم على تحويلات نقدية شهرية توفّر لأمهات ينتمين إلى أدنى طبقات المجتمع المحدودة، الدخل مقابل إثبات أنّهن يرسلن أطفالهن إلى المدارس ويخضعنهم لمعاينات طبية. إنّ المبالغ المدفوعة قليلة جداً ـ حالياً، اثنا عشر دولاراً لكلّ طفل أو بمعدل خمسة وثلاثين دولاراً شهرياً ـ تدفعها الحكومة الفدرالية مباشرة، قاطعة بذلك الطريق على الفساد الإداري. ويطال هذا البرنامج حالياً أكثر من اثني عشر مليون أسرة، أي ربع عدد السكان. هذا وتُعَدّ كلفة البرنامج الفعلية ضئيلة جداً، لكن تأثيره السياسي هائل، لا لأنّه ساعد، ولو قليلاً، على الحدّ من الفقر وتشجيع الطلب في أكثر مناطق البلاد بؤساً فحسب؛ فالرسالة الرمزية التي ينقلها لا تقل أهمية عن تأثيره: إنّ الدولة تهتم بالبرازيليين كافة، مهما كانوا بائسين أو مظلومين، باعتبارهم مواطنين يتمتعون بحقوق اجتماعية في بلادهم. وأصبح ارتباط لولا الوثيق بهذا التغيير في ذهن الشعب أصلب ورقة سياسية رابحة يمتلكها.

مادياً، كانت أهمية سلسلة الزيادات السخية على الحد الأدنى للأجور أكبر بأشواط. فقد بدأت تلك الزيادات بالتزامن مع ذيوع أنباء الفضائح. ففي 2005، بلغت الزيادة الفعلية ضعف ما كانت عليه في العام السابق. وفي 2006، عام الانتخابات،

العراق: الصراع الطائفي بلغ المراقد المقدسة!

علاء اللامي*

تتحرك الطائفية السياسية عبر نشاط منظوماتها وآلياتها الداخلية في الدولة والمجتمع. حركتان متداخلتان تبدوان على تناقض كبير، وهما ليسا كذلك: الأولى، أنّها تتحرك كالمدحلة الفالتة، فلا تكتفي بتدمير ما هو قابل للتدمير وفي متناولها، بل تطاول كلّ العلامات والرموز والبُنْى المادية والمعنوية المناقضة في العمق لطبيعتها الرجعية تاريخياً والهدامة مجتمعياً. الحركة الثانية، هي أنّها تدور وتناور على شتى الجبهات، لتصفيح صبوات أنصارها وأوهامهم وتحويلها إلى أهداف وشعارات مغلفة باللفظ الوطني والديموقراطي أحياناً. لكنّها تدافع بكل استماتة عما تسلبه من حقوق ومحوزات الطوائف الأخرى، وتعدّه استرجاعاً لمسلوبات حدثت في الماضي. لعل أخطر ما في هاتين الحركتين هو استهدافهما لرموز وبُنْى مادية ومعنوية، ذات مضامين توحيدية مضادة للتفريق والاستقطاب الطائفي، ضمن دائرة ما يسميه بعض علماء الإناسة والاجتماع «رأس المال الرمزي». هنا قراءة تحليلية في مثال طازج من العراق. بعد أسابيع على تسيير تظاهرات حاشدة في قضاء سامراء ذي الأغلبية العربية السنية، رفضاً لمحاولة استيلاء الوقف الشيعي العراقي على ضريح ومرقد الإمامين العسكريين هناك، وهما تحت إشراف وإدارة الوقف السني، منذ سنين طويلة، وبعد ما قيل عن قيام متنفذين من الشيعة بعمليات شراء «غير طبيعية» لأراضٍ واسعة محيطة بالمرقد، أقدمت القوات الحكومية التابعة لـ«قيادة عمليات بغداد» على اقتحام مرقد الإمام ـ أو السيد ـ إبراهيم بن علي. ومنعت تلك القوات الأهالي من العرب السنة من زيارة الضريح ودفن أمواتهم أو زيارة قبورهم فيه، كما اعتادوا أنْ يفعلوا، منذ مئات

> ستقيم الأطراف الدينية الدنيا لمجرد التلويح بوضع ثرواتها تحت إشراف سلطات الضرائب

السنين، جنباً إلى جنب مع مواطنيهم الشيعة. السيد إبراهيم هو أحد أبناء الإمام علي الهادي، عاشر أئمة المسلمين الشيعة الاثني عشرية، وكان مرقده على الدوام رمزاً من رموز التواصل «الضد طائفي» والتوحيد المجتمعي، بين أكبر طائفتين دينيتين في العراق. فكان يوحّد الأهالي بغض النظر عن انحدارهم الطائفي، في المناسبات الحزينة والسعيدة. كان مرقد السيد إبراهيم يقوم بالدور البناء والإيجابي ذاته الذي قام به طوال قرون مرقدا أبيه وعمه في سامراء، حتى حلّت كارثة الاحتلال الأجنبي والإفرازات السياسية والاجتماعية والسياسية التي جاء بها ومنها ظاهرة الطائفية السياسية والإرهاب التكفيري والطائفي الذي فجر المرقد في نهاية المطاف، لتندلع موجة مرعبة من الاقتتال الطائفي.

في نهاية 2004، أقدم مسلحون من تنظيم القاعدة على تفجير المرقد، فبكاه العرب السنّة قبل الشيعة، ولكنّهم توقفوا جميعاً عن زيارة أطلاله أو دفن موتاهم في المقبرة القريبة منه، لأنّ التنظيم لم يكتفِ بتفجير المرقد، بل أهدر دماء كلّ من يقوم بتلك الطقوس والممارسات التي عدّها «جاهلية لا يقوم بها إلا مشركٌ أو كافر». ثم حلّت نهاية نفوذ تنظيم القاعدة العسكري والمجتمعي، في تلك الأرجاء، وحُرِّر مرقد السيّد إبراهيم والمناطق المحيطة به. غير أنّ تطورات أخرى كانت على وشك الحدوث، لتقطع تلك السيرورة الاجتماعية الطبيعية والمتساوقة مع التراث العلائقي العميق، بين مكونات المجتمع العراقي المتنوع.

لجأت سلطات بغداد إلى تكليف قوات عسكرية تابعة لقيادة «عمليات بغداد» القيام بتلك المهمة، ولم تُنَطْها بالقوات المحلية التابعة لمحافظة الأنبار، وهذا بحد ذاته انتهاك سافر للدستور ، ولشكل العلاقات بين المركز والمحافظات والأقاليم الاتحادية. السلطات المركزية لم تقرر بعد ضمّ المرقد إلى الوقف الشيعي، ولكنّها في طريقها إلى فعل ذلك. وبعض وجهاء الأنبار قالوا لوسائل الإعلام إنّ لديهم معلومات تؤكد أنّ السلطات المركزية تريد ما هو أكثر من ذلك، هو أنْ تقتطع تلك المنطقة من ناحية الكرمة شرق الفلوجة، وتضمها إلى منطقة الشعلة «ذات الأغلبية العربية الشيعية»، والتابعة لمحافظ بغداد الكبرى.

من الواضح أنّ المهيمنين سياسياً وأمنياً، وهم من الأحزاب الإسلامية الشيعية ذات التوجهات والخلفيات الطائفية المتباينة الشدّة والوضوح، يسعون إلى انتزاع كلّ ما يمكن انتزاعه من مراقد وأضرحة ومؤسسات دينية مصنَّفة شيعية كان يُديرها الوقف السني، وقد نجحوا في ذلك في أماكن عدّة. لكنّ هؤلاء، وهم يستعيدون ما يظنونه حقوقاً لطائفتهم، يقومون في الوقت نفسه بتدمير آخر الرموز والعلامات الدالة والمؤسِّسة للتعددية المجتمعية الدينية والقومية العريقة، واستكمال مشروع التطهير الطائفي والعرقي «الهادئ» لدفن تلك التعددية.

من الطبيعي أنّ الفعل التدميري على الأرض لا توقفه أو تُقنِّعه الخطابات والمسميات الوطنية الرنانة التي يتسلح بها الطائفيون الشيعية أو غيرهم، لكن قد تعطيه شيئاً من «المشروعية المنطقية الزائفة» التي تلخصها عبارة «هذه بضاعتنا رُدَّت إلينا». ولكنّ أحداً لم يتساءل حتى الآن عن ثمن هذا الاسترداد، وهل هو ثمن طبيعي أم أنّه مستقطع من «لحم» الوطن الواقعي والتاريخي وتراثه الذي لا يزال حيّاً يناهض مشاريع التطييف والشرذمة.

لم تخرج ردود الأفعال على هذه الممارسات عن دائرة التشنج، والسطحية المختلطة بالأسباب المادية المتعلقة بالعوائد والإيرادات القادمة من إدارة تلك المراقد.

إنّ عملية التطهير والفرز الطائفي التي تنشط الأحزاب الإسلامية الشيعية لإنجازها، تختلف نوعياً عن عملية التطهير والفرز القومي التي أنجزتها، أو كادت، الأحزاب القومية الكردية بهدوء في المناطق التي تخضع لسيطرتها. هاتان السيرورتان للتطهير والفرز هما أخطر ظاهرتين سلبيتين أفرزهما واقع الاحتلال الأجنبي ومشروعه السياسي المعبَّر عنه بنظام حكم المحاصصة الطائفية والعرقية، على أرضية ما يسمونه «العملية السياسية».

ولكن هل يطعن وجود السبب المادي والمالي في مشروعية الدفاع عن تلك الرموز التوحيدية المجتمعية، في وجه المدحلة الطائفية المقابلة؟ طبعاً لا، لكن سيكون من المفيد تزويد هذا الدفاع بعمقه الوطني والديموقراطي المفتوح على شبكة الأهداف العامة للحركة الوطنية الديموقراطية العراقية التي طال انتظار ظهور قطبها الحقيقي. ولعل طول الانتظار يرتبط بالنوعية المرتجاة لهذا القطب بأنْ يكون متمايزاً ومنفصلاً ومختلفاً عن الكيانات والأحزاب السائرة في سياقات العملية السياسية الاحتلالية التي ارتكبت بحق شعبها أكبر الخطايا والآثام السياسية عبر تبنيها عملياً لخيار الحرب والاحتلال لإسقاط الدكتاتورية البعثية الصدامية أولاً، وباصطفافها مع المشروع الاحتلالي منذ بداياته في «مجلس الحكم» السيئ الصيت، وما جاء بعده.

إنّ مطلب وضع كافة المرافق والأوقاف والنشاطات المالية للمرجعيات الدينية تحت الإشراف المباشر والعلني لمؤسسات الدولة، سيبقى مطلباً صحيحاً، ولكنّه ليس آنياً وعاجلاً، فهو لا يتقاطع أو يتناقض مع ضرورة الدفاع عن وجود رموز التواصل والتوحيد المجتمعي ومثالهما في مراقد أئمة المسلمين الشيعة التي يجب أن تبقى كما كانت، في عهدة الأوقاف السنية، مثلما يجب أن تبقى مثليتها السنية في عهدة الوقف الشيعي، إنْ وجدت.

ليس لدينا أيّة أوهام في هذا الصدد، فمن المنتظر والمتوقع أنْ تقيم الأطراف والمرجعيات الدينية الدنيا، ولا تقعدها، لمجرد التلويح بوضع ثرواتها ومواردها المالية الضخمة تحت إشراف الدولة وسلطات الضرائب، ولا جديد في هذا الصدد، فقبل أكثر من قرن كتب ماركس ما معناه: «إنّ الكنيسة يمكن أنْ تكون مستعدة لمناقشة مبادئ الإيمان الكنسي الثلاثة والعشرين كلّها، ولكنّها غير مستعدة أبداً لمناقشة إمكانية حجب أو استقطاع 1% من ثرواتها ومواردها المالية من قبل أيٍّ كان!».

إنّ الوقوف في وجه المدحلة الطائفية السياسية اليوم بهدف إنقاذ رموز التوحيد والتواصل الوطني والمجتمعي له الأولوية. أما تنفيذ سياسة ديموقراطية حيادية فعالة في التعامل مع الكيانات والمرجعيات الدينية والطائفية فيمكن أنْ يكون أحد أهم أهداف مرحلة ما بعد جلاء الاحتلال واستعادة الاستقلال الوطني الحقيقي، وكنس حكم المحاصصة الطائفية واستبداله بنظام ديموقراطي علماني متين.

* كاتب عراقي

الأخبار ■ الاثنين 1 آب 2011 العدد 1476

سوريا

النظام السوري يسرّع الحسم العسكري... والم

اقتحم الجيش السوري أمس «عاصمة» المتظاهرين المعارضين للنظام، في عملية عسكرية استهدفت حماه، وقع خلالها أكثر من مئة قتيل، بحسب مصادر المعارضة التي كذّبها إعلام النظام الساعي إلى إطفاء مسبق لموجة تظاهرات شهر رمضان

حماه تشتعل
أنباء عن 100 قتيل

أقدم النظام السوري، أمس، على الخطوة التي يظنّ أنها كفيلة بالحؤول دون تزايد حدّة التظاهرات المعارضة له خلال شهر رمضان، الذي يبدأ في سوريا اليوم، حيث سبق لمصادر المعارضة أن توعّدت بأن كل أيام هذا الشهر ستتحول إلى أيام جمعة، بما أنّ «صلاة التراويح» ستؤمّن فرصة يومية للتجمُّع مشابهة لصلاة الجمعة الأسبوعية. ولأنّ مدينة حماه ظلّت طيلة الفترة الماضية، عقّر دار المعارضين لنظام الرئيس بشار الأسد، فإنّ قرار تطبيق الحملة العسكرية عليها، الذي بدأ فجر أمس، أتى بكلفة مرتفعة جداً من الأرواح، بحسب مصادر المعارضة من منظمات حقوق إنسان وشهود أوصلوا صور قتلاهم وجرحاهم إلى الفضائيات العربية والأجنبية، مع دخول دبابات الجيش من الجهات الأربع للمدينة، حيث كانت تتمركز القوى المسلحة منذ أسابيع. ورغم أنّ عدد القتلى المطروح من قبل المتظاهرين كان مرتفعاً، بوصوله إلى 100 مع ترجيح ارتفاعه مع مرور الساعات، إلا أن الإعلام الحكومي السوري والقنوات التي تدور في فلكه ظلّت تغرّد في مكان آخر، إذ أصرّت على روايتها عن «المجموعات المسلحة» التي تطلق النيران على المواطنين وتحرق المراكز الأمنية والمؤسسات العامة، «وهو ما أدّى إلى استشهاد عنصرين من قوات حفظ النظام برصاص مجموعات مسلحة في حماه قامت بإحراق مخافر الشرطة والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة وأقامت الحواجز والمتاريس وأشعلت الإطارات في مداخل المدينة وشوارعها» بحسب التلفزيون السوري ووكالة الأنباء الرسمية «سانا» التي نقلت عن «بعض الأهالي في المدينة أن عشرات المسلحين يتمركزون على أسطح الأبنية الرئيسية في شوارع المدينة وهم يحملون أسلحة رشاشة وقاذفات آر بي جي متطورة ويقومون بإطلاق النيران المكثفة لترويع الأهالي».

وفي رواية السلطة أيضاً ما قاله مصدر رسمي سوري لوكالة «يونايتد برس انترناشونال» عن أن مسلحين في المدينة قطعوا جميع الطرقات المؤدية إليها، وأغلقوا جميع مداخلها، حيث اشتبكوا مع قوات حفظ النظام بعدما أطلقوا النار باتجاهها «عندما حاولت إزالة الحواجز من على مداخل المدينة، ما أدى الى سقوط قتيلين في عدادها». كما نفى المصدر صحّة التقارير التي تحدثت عن سقوط قتلى مدنيين «مثلما روّجت بعض الجهات».

أما عن تفاصيل ما حدث، وفق ما رواه «المرصد السوري لحقوق الإنسان» و«الرابطة السورية لحقوق الإنسان» ومواطنون ومعارضون، فإنّ ناقلات جند سورية بدأت باقتحام المدينة من جهاتها الأربع منذ الساعة الخامسة والنصف من فجر الأحد، مزوّدة بمدافع رشاشة تصدّت بالقصف لأشخاص رموها بالحجارة وحاولوا إقامة حواجز ترابية لمنعها من التقدم. ونقل «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن مسؤولين في القطاع الطبي قولهم إن «عدد القتلى من المرجح أن يرتفع، إذ أُصيب عشرات الأشخاص بجروح بالغة». وأبلغ طبيب أنّ معظم القتلى نُقلوا إلى مستشفيات بدر والحوراني والحكمة «حيث هناك نقص في عمليات نقل الدم». وتابع إنّ «الدبابات تهاجم من أربعة اتجاهات. إنهم يطلقون نيران أسلحتهم الآلية الثقيلة على نحو عشوائي، ويجتاحون حواجز طرق مؤقتة أقامها السكان». وقال مواطن آخر لوكالة «رويترز» إن «الجثث الناجمة عن هجوم اليوم ملقاة في الشوارع، من دون أن يتدخل أحد لنقلها»، متوقعاً أن يرتفع عدد القتلى لأن «قناصة الجيش صعدوا إلى أسطح شركة الكهرباء الحكومية والسجن الرئيسي». وذكر شهود للوكالة نفسها أن قذائف الدبابات «تسقط بمعدل أربع في الدقيقة داخل وحول شمال حماه، وقد قطعت الكهرباء والمياه عن الأحياء الرئيسية».

وشرح ناشط معارض آخر لموقع «سيريا نيوز» أنّ «الهجوم العسكري بدأ من المدخل الجنوبي لمدينة حماه بالقرب من دوار حلب، تبعته عمليات إطلاق نار من الجهتين الغربية والشرقية، ثم اشتركت القوات المتمركزة على المدخل الجنوبي للمدينة». وأوضح أن «سماع دوي انفجارات حدث بين الساعة التاسعة والعاشرة صباحاً، مع وجود معلومات أولية عن إصابة عدد من الجوامع». وأشار الناشط نفسه إلى «تظاهر مجموعة من أهل الحاضر أمام مخفر الشرطة في المنطقة للتنديد بالقصف، حيث أقدم عناصر من الشرطة على إطلاق النار، ما أدى إلى استشهاد أربعة مدنيين، وأحرقوا المخفر ولاذوا بالفرار». بدوره، لفت مصدر من أهالي المدينة للموقع نفسه إلى «وصول عدد الشهداء إلى أربعة وعشرين شخصاً حتى الساعة الثالثة ظهراً في مستشفيي الحوراني

متظاهر معارض للنظام السوري في نيقوسيا أمس (باتريك باز ـ أ ف ب)

اقتحام معضمية الشام وملامح ضربة عسكرية لدير

لم تفلح محاولات السلطات السورية للحدّ من الاحتجاجات قبل انطلاق شهر الصوم أمس، وسط إصرار المحتجين على الخروج بالمزيد من التظاهرات، تضامناً مع ما تعرضت له مدينة حماه، وتأكيداً لمطلبهم بالتغيير

لا يزال المشهد الذي يعيشه الشارع السوري، وهو على أبواب استقبال شهر رمضان، ضبابياً بالمطلق. كلما اتضحت صورته في محافظة سورية أو مدينة معينة، عادت الأحداث والمواجهات بين المتظاهرين والأجهزة الأمنية، لتعيده إلى ما كان عليه سابقاً، وسط تضارب دائم في الروايات المقدمة للأحداث. وفي موازاة الحملة العسكرية في حماه، كانت مدينة دير الزور أمس مسرحاً لعملية أمنية تضاربت حولها الروايات، فيما خرجت العديد من المدن الأخرى للتنديد بما تتعرض له حماه، ما أدى إلى سقوط مزيد من القتلى.

وتحدث رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان عمار القربي، لوكالة «فرانس برس» عن «مقتل 19 شخصاً في دير الزور (شرق)، حيث انتشر القناصة فوق الأسطح»، موضحاً أن «أغلب الإصابات كانت في الرأس والعنق»، فيما كشفت مصادر في المعارضة لوكالة «رويترز» أن القوات السورية اعتقلت الشيخ نواف البشير، زعيم قبيلة البكارة وهي قبيلة كبيرة في محافظة دير الزور، وذلك بعد ساعات من تأكيده أنه «يواجه صعوبات في وقف المقاومة المسلحة للهجوم العسكري على عاصمة محافظة دير الزور وفي إقناع سكان المحافظة بالتمسك بالوسائل السلمية، برغم أعمال القتل على أيدي قوات الأمن».

أما موقع «سيريا نيوز»، فنقل عن أحد النشطاء قوله «إن عدد الضحايا ارتفع الى 12 شخصاً جراء دخول الجيش الى المدينة، فيما أصيب 62 آخرون بجروح، نقلوا إلى مشفى النور وإلى كل من جامع الفتح والعريفي وعثمان بن عفان، وسط أنباء عن نقص شديد في الدم والأطباء والممرضين».

كذلك، نقل الموقع عن صحافي قوله «إن هناك اشتباكات بين الجيش ومسلحين، وسط نزوح عدد من الأهالي إلى ريف دير الزور وإلى قرى العياش والبغيلة نتيجة هذه التوترات»، متحدثاً عن «قصف مدفعي باتجاه منطقة الجورة».

في المقابل، قال محافظ دير الزور سمير عثمان الشيخ، لـ«سيريا نيوز»، إن «الجيش لم يدخل إلى المدينة بعد، وهو على أطرافها رداً على استغاثة الأهالي لضبط التوترات الناجمة عن وجود بعض المسلحين»، نافياً في الوقت ذاته «وجود قتلى مدنيين سقطوا». كذلك أشار محافظ دير الزور إلى أن «الجيش عربي سوري والأرض عربية سورية، والجيش إن كان سيدخل فليس بحاجة إلى إذن من أحد».

وعن التظاهرات والاعتصامات التي تشهدها المدينة منذ أكثر من 3 شهور، قال المحافظ « لا شك أن هناك مطالب محقة، لكن هناك في الوقت نفسه مطالب غير محقة تهدف إلى التخريب والفوضى»، مشيراً إلى «وجود مؤامرة خارجية مدروسة تحاول ضرب الاقتصاد الوطني في سوريا»، مستشهداً بـ«العصابات التي تهاجم مقارّ الشرطة والأمن، إضافة إلى منشآت اقتصادية مثل مركز الغزل وهو هدف مدني بالطبع».

وفي السياق، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن «ضابطاً برتبة عقيد وعنصرين من الجيش استشهدوا برصاص مسلحين في المواجهات التي تجري في مدينة دير الزور»، مشيرةً إلى أن «مجموعات مسلحة عمدت الى قطع بعض الطرق وإقامة حواجز في شوارع المدينة وترهيب المواطنين. كما هاجمت هذه المجموعات قوات حفظ النظام ومقر شرطة النجدة وسرقت بعض الأسلحة والذخائر». وأوضحت أن «قوات حفظ النظام تصدت لهذه المجموعات المسلحة وجرى تبادل لإطلاق النار، وما زال عناصر حفظ النظام يلاحقون هذه المجموعات المسلحة ويتعاملون مع الوضع هناك بالطرق المناسبة».

وتأتي هذه التطورات في دير الزور بعد يوم واحد من إشارة نشطاء إلى مقتل خمسة مدنيين على الأقل أول من أمس في المدينة، وحديث «اتحاد تنسيقيات الثورة السورية» عن أن «57 جندياً في دير الزور، من بينهم ضابطان برتبتي ملازم ونقيب انضموا الى المتظاهرين». كذلك تحدث اتحاد تنسيقيات الثورة عن قيام السكان بتأليف لجان محلية ونصب حواجز مؤقتة في محاولة لوقف تقدم الدبابات والعربات المدرعة الى داخل المدينة.

في غضون ذلك، سجل مقتل عدد من السوريين في أكثر من مدينة خرجت للتنديد بما شهدته مدينة حماه أمس.

وذكر رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان عبد الكريم ريحاوي «أن خمسة أشخاص قتلوا برصاص الأمن في عدة أحياء من حمص، خرج أهلها للتظاهر نصرةً لمدينة حماه»، فيما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أنه «سمع صوت إطلاق الرصاص في محيط أحياء البياضة ودير بعلبة والخالدية في حمص». كما أشار إلى «حصار كامل للمنطقة وإضراب تام في السوق تضامناً مع ما يحدث في حماه».

من جهةٍ ثانية، أشار رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان إلى «مقتل 3 أشخاص في ريف إدلب، بينهم شخص من بنش وشخص من سرمين وآخر من سراقب» عندما خرج أهلها للتظاهر

من تظاهرة سابقة لمعارضي النظام في دير الزور (رويترز)

عارضون يبحثون «التغيير»

والعموري وحدهما، وعدد الجرحى يقدر بالمئات، إذ إن غرف العمليات جميعها ممتلئة، وهناك بعض الإصابات تعالج بممرات المستشفى، كما أن هناك الكثير من الشهداء والجرحى في المنازل».
وأكد أن «الماء انقطعت عن منطقة دوار حلب (شمال المدينة) ومنطقة السكنة (غربها)، إضافة إلى توقف خطوط شبكة الاتصالات الخلوية (أم تي أن) مع بقاء خطوط سيريا تيل في الخدمة».
وفي اتصال هاتفي مع محافظ المدينة، أنس ناعم، أجاب «لا أملك أي معلومات حتى الآن، وأرفض إعطاء أي تصريح، وانتظروا تصريح وزير الإعلام (عدنان محمود) اليوم حول الأحداث في المدينة».
بدوره، وصف شاهد يُدعى أحمد لوكالة «أسوشييتد برس» الوضع قائلاً «إنهم يريدون كسر حماه قبل حلول شهر رمضان». وعن عدد القتلى، ذكر رئيس «الرابطة السورية لحقوق الإنسان» عبد الكريم ريحاوي أن «100 مدني قتلوا الأحد في حماه برصاص قوات الأمن التي رافقت الجيش لدى اقتحامه المدينة»، في مقابل 80 قتيلاً أكدت منظمة «حقوق الإنسان السورية» (سواسية) سقوطهم في المدينة. وبثّ ناشطون على شبكة الإنترنت صوراً قالوا إنها تُظهر مدرعات الجيش السوري وهي تقصف أحد الأحياء عند المدخل الشمالي لمدينة حماه، وصوراً أخرى تظهر دبابات الجيش عند دوار الرئيس حافظ الأسد، وأخرى تحاصر مستشفى الحوراني. كما تُظهر صور أخرى مواطنين وجنوداً يقفون معاً على ظهر ناقلات الجند، فيما وضعتها بعض الفضائيات في خانة انشقاق عشرات الجنود والضباط من الرتب المتوسطة والمتدنية عن قيادة الجيش.
(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الزور

احتجاجاً على ما يجري في حماه، فيما تحدث موقع «سيريانيوز» عن وجود اشتباكات مسلحة بين وحدات الجيش ومسلحين عند مدخل مدينة سراقب. كما تحدث عن إجبار «جماعات مسلحة أصحاب المحال التجارية في شارع الكورنيش في معرة النعمان على إغلاقها بالتهديد بالسلاح»، فيما لقي أحد أصحاب المتاجر «حتفه بعيار ناري بعد رفضه التهديدات من مجموعة مسلحة طلبت منه إغلاق متجره في بنش بإدلب».
كذلك، أكد رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان مقتل «6 أشخاص في الحراك (جنوب) وشخص في البوكمال (شرق)»، فيما أشارت «سانا» الى مقتل أحد أفراد قوات حفظ النظام في المنطقة.
وفي محافظة اللاذقية، أفاد موقع «سيريا نيوز» بأن «قوات الأمن عمدت الى تحويل طريق عند حي قنينص، وتطويق المنطقة بهدف إلقاء القبض على بعض المطلوبين من أهالي الحي، إلا أن وجهاء في المدينة تدخلوا في محاولة لإقناع المطلوبين بتسليم أنفسهم، ولا تزال المحاولات جارية وقوات الأمن تطوق المكان».
وفي ريف دمشق، ذكر مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن «قوات من الأمن والجيش اقتحمت عند الخامسة من صباح أمس مدينة معضمية الشام وتوزعت الدبابات على المداخل الشرقية والجنوبية والغربية».
وذكر رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان، أن «قوات الأمن اعتقلت أكثر من 300 شخص في هذه المدينة التي شهدت انقطاعاً تاماً للكهرباء والاتصالات»، وذلك بعد يوم واحد من مقتل شاب في حي القدم في العاصمة دمشق.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

بشارة: التغيير في سوريا واقع لا محالة

جمع المركز العربي للأبحاث والدراسات في الدوحة، على مدى اليومين الماضيين، معارضين سوريين لبحث «واقع التغيير الآتي» في سوريا

التقى عدد من المعارضين السوريين، في الدوحة خلال اليومين الماضيين، في إطار ندوة خصصت لبحث تطورات الوضع في سوريا، بدعوة من المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
وبعدما رأوا أن نظام الرئيس السوري بشار الأسد لن يصمد أمام حركة الاحتجاجات التي تواجهه، ركزوا نقاشاتهم على ماهية التغيير القادم الى هذا البلد.
وقال مدير المركز عزمي بشارة، في افتتاح ندوة تحت عنوان «سوريا بين خيارات ومصالح القوى السياسية والاجتماعية واحتمالات التغيير»، إن «التغيير في سوريا أمر لا محالة واقع، وإن النظام في سوريا حاله كحال كل الأنظمة العربية المستبدة آيل إلى الزوال». وأضاف إن «النقاش ليس بخصوص إن كانت الثورة في سوريا ستنجح في تغيير النظام، لكنه حول طبيعة التغيير وكيف سيكون».
ورأى أن «الحالة السورية هي حالة تندرج ضمن إطار الأنظمة العربية الاستبدادية، مع اختلافات معينة أولها أن النظام السوري أحد الأنظمة التي تستند إلى أيديولوجية حزب حاكم له تاريخه وخلفياته وقاعدته الاجتماعية، وكان في السابق يطرح فكرة جلبت إليها الكثير ممن يحملون أمل تحقيقها، غير أن النظام ابتعد عن تحقيق هذه الفكرة وأقام تحالفات مع أصحاب رؤوس الأموال ورجال الأعمال، مغرقاً في الفساد والقمع الأمني». وأكد بشارة أنه «حتى وإن سجّلت ردود أفعال عنيفة دفاعاً عن النفس، فإنها تبقى حالات استثنائية ومحدودة ولا يمكن أن تمس بالطابع السلمي للثورة، فهذه الثورة التي تستمر في حشد أعداد هائلة من أبناء الشعب السوري لما يزيد على 4 أشهر وتتسع على كل هذا النطاق في البلاد، هي ثورة شعبية سلمية غير مسبوقة في سوريا. وأردف قائلاً «ما يحدث اليوم هو أن الشعب مستمر في نضاله وثورته والنظام يضعف باستمرار ويتآكل». كذلك تحدث بشارة عن وجود العديد من الإنجازات التي حققتها الثورة في سوريا، بما فيها تغييرات أحدثها النظام في طريقة تعامله مع المعارضة وفتحه المجال أمامها لتعبر عن نفسها، مشيراً إلى أن إنكار هذه التغييرات سيكون إنكاراً لإنجازات الثورة في حد ذاتها.
من جهةٍ ثانية، رأى بشارة أن «سيناريو تونس ومصر بانضمام الجيش إلى المتظاهرين مستبعد في سوريا»، كما استبعد «تكرار سيناريو ليبيا أو العراق، لأنه مرفوض على أكثر من صعيد».
من جهته، أوضح المعارض السوري هيثم مناع في مداخلته أن «الشعب السوري يصر على مواجهة الطائفية رغم كل التحريض والجهد الذي تقوم به السلطة الآن لإشعال الفتنة الطائفية». وأكد أن «الثورة الشعبية في سوريا رفعت لاءات ثلاث : لا للعنف، لا للطائفية ولا للتدخل»، معتبراً أن «استراتيجية النظام في مواجهة التحرك الشعبي ترتكز على محاولة كسر هذه اللاءات الثلاث».
أما المعارض ميشيل كيلو، فقد رأى في ورقة وزعت في الندوة أن «الأزمة السورية دخلت مرحلة اللاعودة من جميع جوانبها». وتحدث عن «شعور الشعب السوري بالخديعة من المواقف الدولية تجاه قضيته»، قائلاً إن «استمرار الأزمة يخدم واشنطن، وانتهاءها يضر بمصالحها، فهي ليست في عجلة من أمرها خلال الفترة المقبلة».
وأخيراً، أشار الباحث السوري جمال باروت، إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي صنعه النظام السوري، مشدداً على أن «توزيع الدخل في سوريا يفتقر إلى العدالة الاجتماعية، كما ارتفع معدل الفقر في السنوات العشر الأخيرة من 11،5 في المئة إلى 34،3 في المئة».
(أ ف ب)

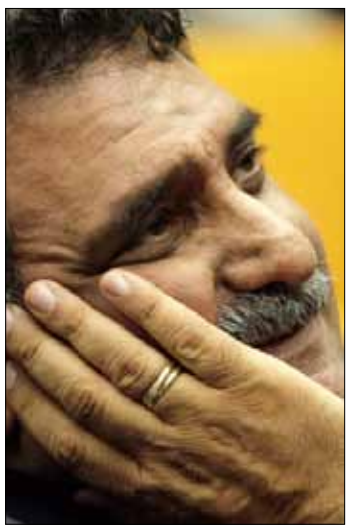
عزمي بشارة (بلال جاويش)

ما يحدث اليوم هو أن الشعب مستمر في نضاله وثورته، والنظام يضعف باستمرار ويتآكل

ردود الفعل

أوباما: النظام سيصبح جزءاً من الماضي

سجّل الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أمس، أعنف موقف من بين نظرائه الأجانب الذين علّقوا على التطورات السورية الأمنية، بينما عادت المواقف التركية المنتقدة لنظام الرئيس بشار الأسد، والتي كانت الأشرس في الفترة الأولى من بدء التظاهرات السورية، قبل أن يتوقف حكام أنقرة عن الإدلاء بالمواقف النارية. ووصف أوباما الحملة الأمنية التي بلغت ذروتها أمس بأنها «مروّعة»، متوعداً بتصعيد الضغوط على الأسد. وفي بيان له، وصف أوباما المتظاهرين السوريين بأنهم «شجعان»، مشيراً إلى أن سوريا «ستكون أفضل عندما يحدث انتقال ديموقراطي» للسلطة فيها. وأضاف إن «استخدام الحكومة السورية للعنف والوحشية ضد شعبها مروّع. إن التقارير التي تخرج من حماه مرعبة وتظهر الطبيعة الحقيقية للنظام السوري». وكشف الرئيس الأميركي أنه «في الأيام المقبلة، ستواصل الولايات المتحدة زيادة ضغوطها على النظام السوري والعمل مع آخرين في أنحاء العالم لعزل حكومة الأسد والوقوف مع الشعب السوري». وتابع «مرة أخرى، أظهر الرئيس الأسد أنه غير قادر وغير مستعد بتاتاً للاستجابة لتظلمات الشعب السوري. إن استخدامه للتعذيب والفساد والترويع يضعه في مواجهة مع التاريخ ومع شعبه». ولفت أوباما إلى أن «بشار الأسد يؤكد أنه سيصبح هو ونظامه جزءاً من الماضي، وأن الشعب السوري الشجاع الذي تظاهر في الشوارع هو الذي سيقرر مستقبله».
وكان مسؤول في السفارة الأميركية لدى سوريا قد رأى أن السلطات السورية «يائسة وضالعة في حرب واسعة ضد مواطنيها»، واصفاً الرواية السورية الرسمية عن أعمال أحداث حماه الدموية بـ«الخيالية».
ومن أنقرة، كررت وزارة الخارجية التركية «دعوة الحكومة السورية إلى وقف العمليات (العسكرية) واختيار السبل السياسية والحوار والمبادرات السلمية للتوصل إلى حل»، لأنّ «هذه العمليات (العسكرية) لن تؤدي إلى حل».
وأضاف بيان وزارة الخارجية إن «عمليات القمع الدموية للمدنيين تلقي بالشك على تصميم وصدق الحكومة السورية على حل المسألة بالوسائل السلمية». أما وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، فقد دعا الأسد إلى وقف الهجوم الدموي ضد المتظاهرين، معرباً عن مشاعر «الاستياء الشديد».
وفي برلين، قال وزير الخارجية الألماني، غيدو فيسترفيله، في بيان، «إن الذي نشهده اليوم في سوريا صدمني بشدة»، محذراً من أنه «إذا لم يبد (الأسد) استعداده لتغيير أساليبه فسنفرض عقوبات جديدة مع شركائنا الأوروبيين».
أما وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، فقد دعا إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن. وقال في تصريح لشبكة التلفزيون الإيطالية «تي جي 2» «نطالب بأن ينعقد مجلس الأمن بصورة طارئة لاتخاذ موقف حازم جداً»، مضيفاً إنه اقترح أيضاً «عقد اجتماع لسفراء الاتحاد الأوروبي في دمشق».
(أ ف ب، يو بي آي)

إخماد حريق في مستودع للجمارك

أخمد عناصر الإطفاء السوريون حريقاً اندلع في مستودع للجمارك العامة بمدينة عدرا قرب دمشق، يضم تجهيزات كهربائية ونسيجية. وقال قائد فوج الإطفاء في دمشق العقيد عبد الهادي ضاهر إن «عناصر الإطفاء استطاعوا السيطرة على الحريق ضمن المنطقة، ومنع انتقاله إلى أماكن أخرى عبر استخدام حوالى 80 طناً من المياه، إضافة إلى 4 أطنان من مادة الفوم الرغوي»، مضيفاً إن «الخسائر اقتصرت على المواد الموجودة في المستودع، وهي عبارة عن أجهزة كهربائية وخيوط ولُعب أطفال».
(يو بي آي)

خفض بدل خدمة العلم

أصدر الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة) مرسوماً يقضي بخفض رسم البدل النقدي من المكلفين المقيمين خارج سوريا لمن كانت إقامتهم دائمة لا تقل عن أربع سنوات. ونقلت وكالة الأنباء السورية (سانا) أن قيمة البدل حددت بمبلغ «خمسة آلاف دولار أميركي لمن كانت إقامتهم دائمة لا تقل عن أربع سنوات». وكانت الأنظمة السورية تقضي

بدفع البدل النقدي ممن كان مقيم خارج سوريا لمدة خمس سنوات، وتختلف قيمته بحسب بلد الاغتراب. وذكرت مصادر سورية «أن البدل لا يزال يطبق فقط على المغتربين، بينما هناك حديث عن خدمة عسكرية وفق الاختصاص، وبحسب حاجة القطاعات». وأضافت المصادر إنه ينتظر تطبيق بدل للمقيمين في سوريا.
(يو بي آي)

تأجيل مباريات كرة قدم

قرر الاتحاد السوري لكرة القدم تأجيل مباريات كانت مقررة أمس ضمن دوري الدرجة الأولى لكرة القدم وذلك حتى إشعار آخر. وقرر الاتحاد السوري تأجيل مباريات الكرامة مع النواعير والطليعة مع الوثبة والجيش مع أمية ضمن المرحلة السادسة عشرة من البطولة، التي كانت ستقام في مدن طرطوس وحلب ودمشق على الترتيب.
(رويترز)

قضية

كغيرها من العواصم والمدن العربية والإسلامية، تستقبل دمشق شهر رمضان المبارك كل عام بمظاهر احتفالية مختلفة، وتشهد أسواقها حركة تسوق وازدحام استثنائية. لكن أحداث الانتفاضة السورية المستمرة منذ ما يقارب 5 أشهر، كرّست حالة من الفوضى والخوف والترقب من قدوم شهر رمضان الذي يتوقع له أن يشهد تظاهرات حسب ما توعدت به جهات مختلفة من المعارضة السورية

رمضان باهت في دمشق

خفوضات لا ترفع المبيع ولا تُغري السيّاح

من تظاهرة تأييد للنظام في دمشق (أ ب)

دمشق ـ **محمد الشلبي، وسام كنعان**

غياب شبه كامل لمظاهر الاحتفال بقدوم شهر رمضان تعيشه العاصمة دمشق والمناطق المحيطة بها، كما هي الحال في مجمل المحافظات والمدن السورية التي عاشت أحداثاً أمنية، وعمليات دهم وحملات اعتقال، وتظاهرات ومواجهات مع أجهزة الأمن المختلفة، سقط على أثرها عشرات القتلى والجرحى قبل أيام قليلة من قدوم شهر المغفرة والتسامح.

«الأخبار» قامت بجولة لقراءة أوضاع عاصمة الأمويين، قبل ساعات قليلة من بداية شهر رمضان، وخصوصاً بعدما أطلقت دعوة على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» من أجل «الزحف والاعتصام في ساحة الأمويين وسط العاصمة دمشق في أول أيام شهر رمضان»، وذلك بالتزامن مع دعوات مختلفة من أجل التظاهر يومياً بعد صلاة التراويح، ما تطلّب تصعيداً أمنياً غير مسبوق قامت به وحدات مختلفة من الجيش السوري، بالتعاون مع الأجهزة الأمنية، عندما أغلقت مناطق مختلفة محيطة بالعاصمة، وكثفت توزيع الحواجز الأمنية على جميع مداخل العاصمة، للبحث عن قوائم من المطلوبين الأمنيين.

البداية كانت بالقرب من محطة انطلاق السومرية جنوب العاصمة دمشق، حيث تتخذ السلطات إجراءات أمنية مشددة. أما عن أسباب هذا التصعيد والتفتيش الذي تتعرض له السيارات مترافقاً مع تدقيق في هوية مستخدميها، فيجيب سائق سيارة أجرة بأن «هذا يحدث بالقرب من جميع المناطق التي شهدت خروج تظاهرات في الأيام الأخيرة. وعلى الرغم من الاعتقالات الكثيرة في الفترة الماضية التي شهدتها المناطق والضواحي المحيطة بالعاصمة، يبدو أن قوائم المطلوبين في ازدياد مستمر».

أما بالقرب من مركز العاصمة، ومن مكتب «الجزيرة» الواقع في منتصف أوتوستراد المزة، أحد أهم الطرق المؤدية إلى دمشق، فقد احتشد العشرات من المؤيدين للنظام السوري للتظاهر والتنديد بسياسة «القناة العميلة والخائنة»، كما أظهرت اللافتات التي حملوها. واتهمت الشعارات التي أطلقوها «الحكومة القطرية بالتآمر على النظام السوري، من أجل تحقيق المشاريع الأميركية والصهيونية». وأكد أحد المتظاهرين «سنبقى نتظاهر يومياً، للاستنكار والتنديد بما تعرضه هذه القناة العميلة التي تسهم إلى حد كبير جداً في تزييف الحقيقة وتأجيج الأحقاد الطائفية بين أبناء الشعب السوري الذي

تفاؤل البسطات

يحتفظ أصحاب البسطات التي انتشرت في مجمل شوارع دمشق الرئيسية ببعض التفاؤل. مازن صاحب بسطة ألبسة بالقرب من مدخل جامعة دمشق يقول «دائما وأبداً كنا نلعب لعبة القط والفأر مع عناصر الشرطة الذين يصادرون بسطاتنا المتواضعة من أرصفة دمشق، بحجة تطبيق القانون، لكن الآن الأمر مختلف تماماً».

المتخرّج الجامعي الذي تقدم إلى العديد من الوظائف الحكومية قبل أن يجد نفسه أخيراً على أرصفة دمشق، يبيع الألبسة متوقعاً أن يحقق «أرباحاً كبيرة هذا العام»، قائلاً «في رمضان الماضي صودرت بضاعتي مرات عدة، ما سبّب لي خسائر كبيرة. الآن أعمل أنا وشقيقي بالتناوب ليلاً ونهاراً بعد أن تعمّد عناصر الشرطة تجاهلنا، منعاً من حدوث مصادمات قد تتحول إلى تظاهرة وسط العاصمة».

ليبيا

اعتقال قائد قتلة يونس... وفرنسا وبريطانيا مستمرتان بالعمليّة العسكريّة

غداة تشييع القائد العسكري للمعارضة الليبيّة، اللواء عبد الفتاح يونس، أعلن المجلس الوطني الانتقالي في بنغازي تأليف لجنة للتحقيق في مقتله الذي أعلن مساء الخميس الماضي، وسط تأكيد فرنسي بريطاني لمواصلة العمليات العسكرية في ليبيا.

وأعلن وزير النفط لدى المجلس الوطني الانتقالي، علي الترهوني، تأليف لجنة للتحقيق في مقتل يونس، وتعهّد بنشر كافة الوقائع التي سيُتوصّل إليها. وأكد أنه جرى اعتقال قائد من ميليشيات المعارضة تلقّى أوامر بإحضار يونس من خط الجبهة قرب مدينة البريقة النفطية، مشيراً إلى أن ذلك القائد اعترف بأن جنوده قتلوا يونس، فيما لا يزال الجناة الذين أطلقوا الرصاص فارّين. وأوضح الترهوني أن بعض المنفذين الذين ينتمون إلى «كتيبة أبو عبيدة بن الجراح»، سيجري توقيفهم، لكنه أكد أن دوافع القتل غير واضحة. وقال «لا نعرف لحساب من يعملون».

وفي موقف أميركي لافت، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مارك تونر، أن ظروف مصرع عبد الفتاح تظل غامضة، واصفاً إياها بأنها تمثل «تحدياً» للمجلس الوطني الانتقالي. وناشد تونر الثوار ضرورة تركيز جهودهم الآن على تعزيز الوحدة داخل صفوفهم. وقال في هذا الصدد «المهم أن يعملوا بجد وشفافية لضمان وحدة المعارضة الليبية».

في غضون ذلك، أعلن وزير الدفاع البريطاني، ليام فوكس، أن بلاده ستشارك في الحملة العسكرية على ليبيا ما دام ذلك ضرورياً لتطبيق قرار الأمم المتحدة الرامي إلى حماية المدنيين. وفي تصريحات لراديو هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أذيعت أمس، قال فوكس «هناك رسالة واحدة فقط يجب أن نرسلها إلى النظام (الليبي)، وهي أننا نملك القدرة العسكرية والعزم على متابعة قرار الأمم المتحدة رقم 1973 وتطبيقه، ما دامت هناك حاجة إلى ذلك».

بدوره، أكد وزير الدفاع الفرنسي، جيرار لونغيه، أن فرنسا ستواصل عملياتها العسكرية في ليبيا و«لن تخفف الضغط» على القذافي.

وقال في حديث إلى صحيفة «جورنال دو ديمانش» الأسبوعية إنه «إذا شعر القذافي، ولو قليلاً، بأن الوقت يلعب لمصلحته، فإنه سيستخدم هذه الورقة إلى أقصى حد».

وأضاف «سنواصل مهمتنا مهما استغرقت من وقت، وبذلك نسهّل التوصل إلى تسوية تفاوضية. نقول للقذافي إننا لن نخفف ضغوطنا، ولمعارضيه إننا لن نتخلى عنهم».

وأكد الوزير أن «فرنسا وبريطانيا ليستا وحدهما»، لكنه رأى أن بلاده ترغب في «مشاركة أكبر لشركائنا في الاتحاد الأوروبي، وأعني إسبانيا وألمانيا وبولندا ودول شمال أوروبا»، مشدداً على أنه «كلما كنا أكثر عدداً في إظهار أن لا شيء ممكن مع القذافي، تمكنّا من عزله كلياً، ومن سرعة إنهاء هذه الحرب».

وتسعى دول حلف شمالي الأطلسي إلى إنهاء حملتها الجوية في ليبيا بنجاح وفي أسرع وقت ممكن، رغم تقلّص وسائلها مع انسحاب المقاتلات النروجية وحاملة طائرات إيطالية.

وتنهي النروج رسمياً اليوم مشاركتها في عملية «الحماية الموحدة» التي كانت واحدة من الدول الثماني التي شاركت فيها منذ أربعة أشهر. وبذلك نفذّت مقاتلاتها ألـ«أف ـ 16» الأربع الأخيرة آخر طلعات لها أمس، بعد أن أوضحت أوسلو أنه لم يعد بإمكانها الاستمرار أكثر من ذلك بمثل هذه المهمة الثقيلة.

وقد عززت لندن مساهمتها في المهمة بإضافة أربع مقاتلات «تورنيدو»، ما يعوّض عملياً انسحاب الطائرات النروجية. وستعمل هذه الطائرات إلى جانب تلك التي تنشرها فرنسا وكندا وبلجيكا والدنمارك وإيطاليا والولايات المتحدة.

ميدانياً، سيطرت قوات المعارضة الليبية أمس على قرية الجوش في جبل نفوسة في غرب ليبيا. وقال المتحدث العسكري باسم الثوار في جبل نفوسة، جمعة إبراهيم، لوكالة «فرانس برس»، لقد «سيطرنا على الجوش هذا الصباح، والآن نزحف نحو الغرب. إننا نقاتل من أجل السيطرة على تيجي»، البلدة التي تقع أيضاً على طريق السهل.

وفي بنغازي، أعلن الثوار أن أربعة من عناصرهم قتلوا أول من أمس خلال صدامات مع مجموعة من الموالين للزعيم الليبي، في معقل المعارضة في الشرق.

وقال المتحدث باسم المعارضة، محمود شمام، «حصلت مواجهة طويلة، استمرت عدة ساعات، لأنهم كانوا مسلحين جيداً. وفقدنا أربعة رجال».

وأضاف شمام «نجحنا في توقيف 31 شخصاً»، مضيفاً أنه يشتبه في أن العناصر الموالين للقذافي فرّوا من سجن خلال الأسبوع الماضي.

وفي العاصمة طرابلس، استهدفت غارة جوية للحلف الأطلسي ثلاثة مراكز إرسال للتلفزيون الليبي في محاولة لإسكات صوت القذافي. وفي مقطع مصوّر بعنوان «حلف شمالي الأطلسي

كان ولا يزال يعتبر السيد الرئيس بشار الأسد قائداً للمقاومة ورمزاً للكرامة العربية لا لسوريا وحدها».

ليس من السهل أن تسأل أحد المواطنين عن رأيه أو وجهة نظره في الأحداث السورية. فالشارع الآن يعيش حالة غير مسبوقة من التوجس والحس الأمني العالي. والسيناريو المتوقع في حال الإجابة على أي سؤال يتعلق بمجريات الأحداث أو حتى فتح نقاش معه من الممكن أن يودي بصاحبه إلى الاعتقال.

ووسط هذه الأجواء، أبدى سائق سيارة الأجرة استياءه من الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعيشها، مشيراً إلى أن «موسم السياحة والاصطياف قد تضرر تضرراً كاملاً بسبب الأحداث الأمنية الأخيرة. «اليوم مثلاً لم أستطع جني ربع ما كنت أحققه في الأيام العادية، فما بالك بموسم السياحة والاصطياف؟». ويضيف «أؤكد لكم أنه لم أقلّ أجنبياً واحداً أو سائحاً عربياً منذ أكثر من 4 أشهر».

في مثل هذه الأيام كانت تنتشر على لوحات الإعلان عروض وخفوضات بالجملة تقدمها مجمل المطاعم والفنادق بمختلف مستوياتها، لاجتذاب الزبائن على موائدها الرمضانية، لكنها استبدلت اليوم بالشعارات الوطنية التي تحاول عبرها الجهات الاقتصادية والشعبية تأكيد الوحدة الوطنية و«وقوفها إلى جانب النظام السوري، قائداً وحكومة وشعباً واحداً».

واللافت أيضاً تلك العروض والتنزيلات الكبرى التي قدمتها الفنادق والمنتجعات السياحية لزبائنها، والتي تؤكد أن «الموسم السياحي هذا العام يمر في أزمة حقيقية من الممكن أن تسبّب ضربة قوية للاقتصاد السوري». هذا ما أكده أحد العاملين في واحد من أكبر فنادق دمشق وأعرقها، مشيراً إلى أنه «جرى تسريح عدد كبير من الموظفين والعاملين في الفندق لأسباب غير مقنعة، برّرتها الإدارة بالأزمة الاقتصادية العالمية!». ويضيف «حاول بعض العاملين المسرّحين العمل في فنادق أخرى، لكنهم وجدوا زملاء لهم قد طردوا من عملهم أيضاً». ولدى سؤاله عن الحركة السياحية عموماً، وعن استعدادات الفندق الذي يعمل فيه لاستقبال شهر رمضان أجاب «الفندق شبه فارغ من السياح الأجانب، فهم وحدهم من تعتبرهم الإدارة الرافد الاقتصادي الأول للفندق». ويضيف «عادة ما يعتبر شهر رمضان حدثاً استثنائياً لجذب الزبائن العرب والأجانب، لكن هذا العام كانت الاستعدادات خجولة جداً، أكدتها التنزيلات الكبيرة في الأسعار، على عكس بقية الأعوام التي من الصعب حقاً أن تجد غرفة فارغة في الموسم السياحي، فما بالك بشهر رمضان أيضاً». بالقرب من فندق سميراميس، لم يكن هناك داع للسؤال عن سبب توقف السير على نحو شبه كامل. احتفال حاشد ضمّ عشرات الآلاف من المؤيّدين للنظام السوري يقام يومياً بالقرب من محطة الحجاز، كان كافياً لتعطيل حركة السير، والتسبّب باختناقات مرورية في الشوارع المحيطة. حلقات الدبكة والرقص والغناء، أصوات مرتفعة من مكبرات الصوت، تهتف لحياة بشار الأسد، وشقيقه ماهر، والجيش السوري ولنصرتهم وتأكيد الولاء لهم.

> **شكوى من الخسائر الاقتصادية بعد تعطل الموسم السياحي**
>
> **انقسام المشهد الدمشقي بين مؤيدي النظام ومعارضيه**

أما على مسافة ليست ببعيدة عن مكان الاحتفال الحاشد، فقد شيّع أهالي ضواحي دمشق القريبة قتلاهم الذين سقطوا على أيدي أجهزة الأمن السورية يوم الجمعة الماضي، بينما تقبع العديد من المناطق الأخرى تحت السيطرة الأمنية وحملات الدهم والاعتقالات، في محاولة جادة ومختلفة يقوم بها النظام السوري للسيطرة على الموقف، قبل الدخول في شهر رمضان، أو مع أيامه الأولى.

وتوحي حالة الهدوء والسكون المسيطرة في منطقة جسر الرئيس، إحدى أهم محطات الانطلاق في العاصمة، والتي تربط المدينة بمجمل ضواحيها ومناطقها المختلفة، أن حركة القدوم أو المغادرة من العاصمة دمشق وإليها، ضعيفة جداً، أو حتى أقل ممّا هي عليه في الأيام العادية.

حالة مشابهة من الهدوء عاشتها أسواق دمشق العريقة، مثل مدحت باشا والبزورية، المتخصصة في بيع المواد الغذائية الأولية، «كأنه يوم عادي تماماً، حركة البيع أقل بكثير مما كانت عليه في السنوات السابقة، قبل أيام قليلة من قدوم شهر رمضان»، يخبرنا أبو أحمد الرجل الستيني، صاحب أحد أقدم المحال التجارية في سوق البزورية. ويضيف «تردّدت كثيراً قبل ملء مستودعاتي بالأرز والسكر والطحين، كما فعل جيراني في السوق، استعداداً لشهر رمضان الذي نبيع فيه أضعافاً مضاعفة عن بقية أشهر العام».

ولدى سؤاله عن السبب في ضعف حركة البيع، أجاب «ربما فضّل الزبائن شراء حاجياتهم من المحال والأسواق القريبة من أماكن سكنهم، بسبب الظروف الأمنية التي نعيشها. فمعظم زبائني من ضواحي دمشق، أو من القرى والمناطق القريبة منها». سبب إضافي يتحدث عنه أبو أحمد قائلاً «ربما الارتفاع المفاجئ الذي طرأ على أسعار بعض المواد، أجبر البعض على عدم شراء كميات كبيرة وتخزينها للشهر الفضيل، كما جرت العادة في كل عام».

أما في مقهى الكمال الشعبي الدمشقي، فالأجواء كانت بدروها كافية لتقديم إحدى الصور والمشاهد التي تعيشها دمشق على أبواب شهر رمضان. الكاتب والصحافي عثمان جحا، فضّل الهروب من مقهى الروضة حيث «بات الحديث عن الأحداث السورية الشغل الشاغل للجميع. وجهات نظر مختلفة وقراءات متناقضة لما يحدث في المدن والمحافظات السورية»، هذا ما تستمع إليه أثناء جولة قصيرة بين طاولات مقهى الكمال، وربما جميع مقاهي دمشق أيضاً.

بالقرب من البرلمان السوري، يقع سوق الصالحية الشهير ببيع الألبسة الجاهزة، وإن كان الوقت لا يزال مبكراً لنشاط هذا السوق، الذي يشهد ازدحاماً شديداً في الأيام الأخيرة من شهر رمضان، لكن ظاهرة غريبة تستوقف الزائر. بعض متاجر الألبسة تعلن خفوضات كبرى على بضائعها، ما سبّب احتشاد عدد كبير من الزبائن لشراء ألبسة العيد. ولدى سؤال صاحب أحد المتاجر عن أسباب الخفض، أجاب «لا أحد يعلم ما تخفيه لنا الأيام الآتية. الناس بات همهم الآن تأمين الطعام والشراب أكثر من شراء الألبسة». ويضيف «أنا فضّلت البيع بربح بسيط جداً، على أن ينتهي موسم الأعياد وأعيد البضاعة إلى المستودعات. فقد تسبب لي هذه العملية خسارة مضاعفة. على التاجر الآن أن يفكر في المستقبل القريب الذي لا أتوقعه مبشّراً أبداً».

مقاتل معارض للقذافي ينظم السير في بنغازي أمس (عبد الله دوما ـ أ ف ب)

> **القذافي: الأطلسي يحمل الحقد على الإسلام وعلى نبي الإسلام**
>
> **قائد من المعارضة اعترف بأن جنوده قتلوا يونس وبعض المنفذين ينتمون إلى «كتيبة أبو عبيدة بن الجراح»**

يسكت رسائل القذافي الترهيبية»، قال المتحدث باسم حلف الأطلسي، الكولونيل رولان لافوا، إن الحلف عطّل الأطباق الأرضية لبثّ قنوات فضائية تابعة للتلفزيون الليبي في طرابلس في ضربة جوية دقيقة.

لكن التلفزيون الرسمي الليبي استمر بالبث، وأصدرت هيئة الإذاعة الليبية بياناً قالت فيه إن ثلاثة من موظفيها قتلوا وأصيب 15 آخرون في الغارة الجوية. وفي خطاب بثّه التلفزيون الليبي، توعّد العقيد القذافي، أول من أمس، مجدداً حلف الأطلسي بالهزيمة، مؤكداً أن الحملة العسكرية التي يشنّها الحلف ضد قواته لن تنجح في تحقيق هدفها، وأنه لن يتراجع أبداً في هذه المعركة.

وفي رسالة صوتية جديدة إلى أنصاره في جنزور، ضاحية طرابلس، قال القذافي إن «إرادة الشعب الليبي أقوى من إرادة الحلف الأطلسي، وأقوى من إرادة العدوان الصليبي»، مؤكداً أن الحلف سيهزم أمام «مقاومة الشعب الليبي وشجاعته».

وأضاف الزعيم الليبي أن أعداءه في الحلف الأطلسي «يحملون الحقد على الإسلام وعلى نبي الإسلام وعلى كتاب الله، وسيخزيهم الله وسيهزمهم الله، لأنهم أعداء الله».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

القطاع الحكومي الفلسطيني يتوعّد بالإضراب

هدّدت نقابة العاملين في القطاع الحكومي الفلسطيني، أمس، ببدء إضراب مفتوح عن العمل يوم الثلاثاء، إذا لم تصرف الحكومة الفلسطينية رواتبهم، بحسب ما أفاد به رئيس النقابة بسام ز. وتعاني الحكومة الفلسطينية من أزمة مالية خانقة منعتها من تسديد رواتب موظفيها عن تموز، في الوقت الذي كانت قد سدّدت فيه نصف الراتب عن حزيران. وقال وزير في الحكومة رفض ذكر اسمه إن الإضراب لم يبدأ بعد، وإن الحكومة «تعرف كيف تتحمّل مسؤولياتها وتدير القضية بمنتهى المسؤولية».

(أ ف ب)

أوباما لم يدعُ عباس إلى واشنطن

نفى أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه، أمس، أن يكون الرئيس الأميركي باراك أوباما قد وجّه دعوة للرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة) لزيارة واشنطن في آب. وقال «لم أسمع حتى الآن أي شيء عن هذه

الأنباء». وأضاف أن «الإدارة الأميركية لم تقدم حتى اللحظة أي اقتراحات ملموسة، وإذا طرحت فسندرسها». وأشار إلى أن «الجانب الفلسطيني لا يرى أي تعارض بين التوجه إلى الأمم المتحدة والبحث في موضوع المفاوضات، وكل منهما له مساره الخاص».

(أ ف ب)

حماس: استحقاق أيلول وهم

قال عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» ورئيس كتلتها البرلمانية خليل الحية، أمس، خلال استقبال وفد ماليزي داخل مقر المجلس التشريعي، إن «التوجه إلى الأمم المتحدة مجرد أوهام لن يتحقق منه شيء يخدم القضية الفلسطينية».

وشدّد على التمسك بالمقاومة، قائلاً إن «الشعب الفلسطيني لا يزال يرزح تحت الاحتلال، ولا مناص من إنهائه إلا عبر المقاومة». وأضاف «الشعب الفلسطيني سيقاتل الاحتلال بكل الوسائل المشروعة والمتاحة بين يديه». ورأى الحية أن «العدو الصهيوني لا يحترم حقوق الشعب الفلسطيني، معتمداً على الانحياز الأميركي والضعف الأوروبي، والنفاق العربي»، مشدّداً على أنّ «العمل السياسي الذي تسير به منظمة التحرير من مفاوضات مع إسرائيل وصل إلى طريق مسدود».

(يو بي آي)

تتضاءل فرص الحل السياسي في اليمن في ظل تمسك الحزب الحاكم بخيار رفض انتقال السلطة، مفسحةً في المجال أمام بدء الحديث عن خيارات أخرى، من بينها الحرب

جنود يمنيون يشاركون في الاحتجاجات المناهضة لصالح في صنعاء أمس (هاني محمد ـ أ ب)

شبح الحرب يهدّد اليمن

انسداد أفق الحل السياسي وتزايد الانفلات الأمني... وآل الأحمر ينظّمون صفوفهم

جمانة فرحات

تكاد تكون المشاورات، التي تولاها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر خلال الأيام الماضية مع مختلف الأطياف السياسية، الفرصة الأخيرة المتوافرة لليمنيين لإيجاد حل سلمي للأزمة المستمرة منذ كانون الثاني الماضي. وفي ظل غياب أي مؤشرات على نجاح بن عمر في إقناع الأطراف اليمنيين بالجلوس على طاولة مفاوضات للوصول إلى حل يرضي الجميع، كان المبعوث الأممي حاسماً قبيل مغادرته اليمن أول من أمس، في تحذيره من خطورة الأوضاع التي تمر بها البلاد، ولا سيما أن أفق الحلول السلمية يتراجع لمصلحة احتمالات أخرى، بينها الحرب.

حرب قد يكون انطلاقها مضبوط التوقيت، في ظل ما يتردد عن أن البعض بات يشير إليها كخيار وحيد باق، يمكن التعويل عليه لكسر حالة الجمود المسيطرة على البلاد منذ مدة، وإجبار حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم والمعارضة على الجلوس على طاولة المفاوضات، وخصوصاً أن الأوضاع في اليمن لم تعد تحتمل المزيد من المماطلة.

أما نطاق الحرب وموعد انتهائها، في حال وقوعها، فلن يكون في مقدور أحد التكهن بهما، وخصوصاً أن خيوط الأزمة اليمنية تتشعب في اكثر من اتجاه.

وبعدما كانت الأزمة محصورة بين حزب حاكم متمسك بالسلطة ومعارضة تسعى إلى التغيير، أدى طول أمد الاحتجاجات إلى بروز مشكلات اضافية، في مقدمتها انقسام المعارضة على نفسها وانفلات الوضع الأمني في البلاد.

فالمعارضة لم تستطع بلورة رؤية موحدة للتعاطي مع تطورات الأوضاع، في ظل إصرار بعض أطرافها على التمسك بالمبادرة الخليجية، التي دخلت مرحلة الموت السريري منذ أكثر شهرين، ومطالبات أطياف أخرى داخلها بتصعيد جدي يجبر النظام على الرضوخ لمطالب المحتجين.

كذلك تكاد المسافة الفاصلة بين المعارضة والحزب الحاكم تعادل تلك الفاصلة بينها وبين شباب التغيير، في ظل التقاء الطرفين على ضرورة إسقاط النظام وخلافهما على الخطوات الواجب اتباعها، وهو ما أدى إلى وقوع بعض شباب الساحة في فخ استباق ما ستؤدّي إليه مشاورات المعارضة لجهة إعلان مجلس وطني، وإنشاء مجلس انتقالي، قبل أن يتبين أن هذا المجلس، الذي لم ينجح في إحداث التغيير المنشود، لن يكون سوى باكورة لمجالس متعددة، ما يهدد بإضافة مزيد من التشرذم إلى ساحات التغيير.

أما البؤر الأمنية المتوترة، فرقعتها آخذة في التوسع، ولم تعد محصورة في الجنوب، حيث الاقتتال بين مسلحين يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة والجيش المدعوم من القبائل. فمحافظة الجوف تشهد منذ أيام معارك دامية بين فصيلين من فصائل المعارضة، الحوثيين والحزب اليمني للإصلاح.

وعلى الرغم من محاولة الطرفين حصر المعارك في بعدها المحلي، فإن موقع المحافظة القريب من الحدود السعودية والقتال الشرس الدائر فيها من جانب الطرفين، في محاولة منهما لإحكام السيطرة عليها بشتى السبل، أعادا الحديث عن وجود خلفيات إقليمية للمعارك في هذه المنطقة.

كذلك عاد التوتر الأمني إلى محيط العاصمة اليمنية صنعاء. ويعايش اليمنيون منذ أيام فصلاً جديداً نتيجة المعارك الدائرة بين مسلحين قبليين وقوات الحرس الجمهوري في محافظة أرحب. وبعدما تمكن القبليون من الدخول إلى معسكر الصمع التابع للحرس الجمهوري، الذي يبعد عن مطار صنعاء الدولي نحو 25 كيلومتراً، باتوا اليوم يهددون بضرب المطار، فيما لجأت أول من أمس مجموعة من القبائل إلى إعلان تأسيس «تحالف قبائل اليمن»، متعهدة تأييد الثورة وحمايتها.

واللافت أن المراسم أُقيمت في مقر الفرقة الأولى مدرع، التي يقودها اللواء علي محسن الأحمر، وبرعاية من شيخ مشايخ حاشد صادق الأحمر، الذي عين رئيساً للتحالف الجديد، وتعهد أمام المشاركين «أن علي عبد الله صالح لن يحكمنا ما حييت»، في محاولة إضافية من آل الأحمر لإحكام سيطرتهم على أوضاع العاصمة صنعاء.

فثلاثي آل الأحمر، الممثل في شيخ مشايخ قبائل حاشد، وشقيقه القيادي الرئيسي في حزب الإصلاح، حميد، إلى جانب علي محسن، الرجل القوي داخل المؤسسة العسكرية، الذين لطالما مثّلوا ركيزة للنظام، برعوا في اختيار اللحظة المناسبة للابتعاد عنه، والانتقال إلى صفوف المعارضة قبل محاولة الهيمنة عليها. وسط هذا التخبط الذي وقعت فيه المعارضة، وحده الحزب الحاكم نجح في إعادة ترتيب أوراقه. ومثّلت محاولة اغتيال الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، في حزيران الماضي، فرصة إضافية للنظام نجح خلالها في كسب المزيد من الوقت، بعدما أظهرت المعارضة عجزها عن استغلال الفرصة التي أُتيحت لها للإمساك بزمام البلاد في ظل غياب معظم أركان الدولة عن البلاد، من رئيس الجمهورية إلى رئيسي مجلس النواب والشورى، فضلاً عن رئيس الحكومة.

> انقسام المعارضة منح النظام الفرصة لإعادة ترتيب أوراقه

أما الرئيس اليمني، فمنح نفسه الحق في التنصل مرة إضافية من المبادرة الخليجية، ووضع شروط جديدة للحوار. حيث تمسك بضرورة الاحتكام إلى صناديق الانتخابات، رافضاً أي محاولة لإجباره على التنحي عن السلطة وتسليم سلطاته إلى نائبه عبد ربه منصور هادي، مستفيداً من غياب ضغط حقيقي

حكومة نتنياهو أمام تحدّي الاحتجاجات

تشهد المدن الإسرائيلية احتجاجات آخذة بالتوسّع نتيجة غلاء المعيشة وارتفاع أسعار السكن، وهي تتخذ من الربيع العربي قدوة لها من خلال شعاراتها ومطالبها، وتضع حكومة نتنياهو أمام تحدّ صعب

فراس خطيب

حاول رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على مدار الأشهر الماضية، التأكيد أنّ الدولة العبرية مختلفة عن غيرها من الدول في الشرق الأوسط، وأنّها «الديموقراطية» الوحيدة التي «تحافظ على حقوق الإنسان». وتباهى خلال مقابلة أجراها قبل شهور بأنّ هناك «دولة واحدة لا احتجاجات فيها وهي إسرائيل»، مضيفاً إنّ الدولة العبرية «دولة متطورة، كلهم (مواطنوها) متساوون أمام القانون، ولديها مجتمع قوي»، لكن جاءت الاحتجاجات التي ملأت الشوارع على مدار الأسابيع الماضية بسبب غلاء المعيشة والسكن، والتي رفعت لافتات تقول «الربيع الإسرائيلي» لتنسف ادّعاءاته.

إنّ أحداً لا يستطيع الإنكار أنّ ما يجري اليوم في ساحات المدن الإسرائيلية الكبرى هو القضية الأصعب التي تواجهها حكومة نتنياهو منذ انتخابه في عام 2009. صحيح أن الأزمة لم تؤدّ حتى الآن إلى استقالة سياسيين أو تقريب موعد الانتخابات، لكنّها أدّت الى استقالة المدير العام لوزارة المال، واهتزاز صورة نتنياهو، المقرّب من رؤوس الأموال عموماً والمنشغل أخيراً بـ«تهديدات» سياسية مثل إيران وغيرها، فيما غلاء المعيشة يستشري داخل المنطقة التي يحكمها.

لا شك أنّ هناك خلافات جوهرية لا تقبل المقارنة بين ما يجري في العالم العربي وما تعيشه الدولة العبرية من احتجاجات.

وعلى الرغم من تقليد الإسرائيليين لما يجري في العالم العربي، بدءاً من الشعار «الشعب يريد عدالة اجتماعية»، وصولاً الى تسمية البعض لساحة الاعتصام بأنّها «ميدان التحرير التابع لنا»، فإن الاحتجاج الإسرائيلي لا يزال يبتعد عن جوهر سياسة الدولة العبرية.

قادة الاحتجاج ماضون نحو اعتبار احتجاجهم «ليس سياسياً»، ويتجنبون أصلاً مهاجمة الطبقات اليمينية والمستوطنين، واليمين ممن يحظون بدعم رئيس الوزراء، ما يجعل الاحتجاج بعيداً عن جوهر الشعارات المرفوعة. لكن في الأيام القليلة الماضية، بدأ عدد من المحللين السياسيين بانتقاد السياسة الحكومية وانشغالها بالاستيطان على حساب ما يجري في الداخل. آراء لا تزال قليلة للغاية، وغير مسموعة.

ليلة السبت، تظاهر أكثر من 150 ألف إسرائيلي، في مناطق مختلفة من دولة الاحتلال، في آخر حلقات الاحتجاجات التي بدأت منذ أسابيع. الخطوة التي بدأت باعتصام صغير، تشعبت إلى جهات لا يرغب نتنياهو، في هذه المرحلة تحديداً، في أن يخوضها. ففيما يطالب المتظاهرون بحلول فورية لأزمة غلاء أسعار الإسكان، يعي رئيس الوزراء أنّ الحل لن يكون سحرياً، وخصوصاً أن ما يجري اليوم هو نتاج أعوام مضت، ونتاج نهج اقتصادي سياسي دفع بالشارع الى الانفجار.

يحاول نتنياهو ومعاونوه تقزيم ما يجري. فوجدوا أن لا غلاء للوقود كما كان مفترضاً في هذه الأيام، وقاموا بتأليف لجان تُعنى بالأزمة الخانقة. لكنّ هذا لم يمنع حتى الآن من تصاعد الاحتجاجات، التي تقتصر على الغاضبين من غلاء المعيشة؛ فبموازاة ما يجري، هناك اعتصام لا يقل أهمية للأطباء الذين يطالبون بتحسين ظروف عملهم.

المعارضة الحكومية برئاسة تسيبي ليفني، وجدت منفذاً لمهاجمة نتنياهو. وطالبت بعدم خروج الكنيست الإسرائيلي الى العطلة الصيفية كي يتسنى طرح الموضوع. لكن على ما يبدو، فإنّ نتنياهو لن يقبل بمثل هذا الاقتراح كي يتجنب خطابات في الكنيست ضدّ حكومته أو اقتراحات لنزع الثقة عنها. دلائل تشير إلى أن نتنياهو في أزمة حقيقة لن يخرج منها بسهولة.

احتجاجات في القدس المحتلة أمس (مناهم كاهانا ـ أ ف ب)

إقليمي أو دولي لإجباره على التنحي.
الولايات المتحدة، ومن خلفها الاتحاد الأوروبي، إلى جانب السعودية، أثبتت حتى اللحظة أنها غير متعجلة في إسقاط الرئيس اليمني. وبينما لم تحتج الدول الغربية إلى أكثر من أسابيع محدودة لإطلاق عملية عسكرية في ليبيا، والدفع بعجلة العقوبات الاقتصادية بحق مسؤولين وشركات سورية، لم تلجأ إلى أي محاولة ضغط حقيقية على النظام.
أما السعودية، الراعي الأول للنظام اليمني، والعديد من الأطياف الأخرى، بما في ذلك قوى موجودة داخل المعارضة، فتفضل على ما يبدو التريث لضمان أن من قد يصل إلى السلطة في اليمن لن يمثّل أي تهديد لمصالحها.

تقرير

الملك المغربي يدعو إلى تسريع الإصلاح

استغل الملك المغربي محمد السادس، أول من أمس، الذكرى الثانية عشرة لتوليه العرش، لإطلاق وعود إصلاحية، وخطوات انفتاحية تجاه الداخل والخارج، وخصوصاً الجزائر، داعياً إلى الإسراع في انتخاب مجلس نواب جديد، والى فتح الحدود مع الجزائر وتطبيع العلاقات معها بالكامل، وحثّ الرباعية الدولية على تحمّل مسؤولياتها في هذه المرحلة الدقيقة من الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي.
وقال الملك، في الخطاب الذي ألقاه في قصر مارشان في طنجة، يجدر في «البداية انتخاب مجلس النواب الجديد، لنتولى بناءً على نتائج الاقتراع الخاص به، وطبقا لأحكام الدستور، تعيين رئيس الحكومة من الحزب الذي سيتصدر نتائج انتخاباته، وليتأتى (...) تأليف حكومة جديدة، منبثقة من أغلبية برلمانية، متضامنة ومنسجمة».
وفيما لم يحدد الملك موعد الانتخابات، الذي يجري التفاوض بشأنه بين وزارة الداخلية والأحزاب، حذّر من أنّ «كل تباطؤ من شأنه رهن دينامية الثقة، وهدر ما يتيحه الإصلاح الجديد من فرص التنمية، وتوفير العيش الكريم لشعبنا الأبي؛ فضلاً عن كون كل تأخير يتنافى مع الطابع المؤقت للأحكام الانتقالية للدستور». أما بالنسبة إلى مجلس المستشارين، فقد رأى أن إقامته هي رهن التصديق على القوانين التنظيمية والتشريعية، التي ينبغي أن تعطى الأولوية بحسبه، وطالب بإجراء الاستحقاقات الانتخابية الخاصة بها، وفق جدولة زمنية محددة، يجري إكمالها بتنصيب مجلس المستشارين، بتركيبته الجديدة، قبل إكمال سنة 2012.
ورأى محمد السادس أن «الأحزاب السياسية، التي كرس الدستور الجديد مكانتها، كفاعل محوري في العملية الديموقراطية، غالبية ومعارضة، مدعوة إلى مضاعفة جهودها لتحقيق مصالحة المواطنين، وخاصة الشباب، مع العمل السياسي، بمفهومه الوطني النبيل».
في هذا السياق، علّق عدد من المسؤولين في الأحزاب المغربية على الخطاب، مشيرين إلى أن المهم هو العمل على ضمان إعداد جيّد للانتخابات. وقال

> المغرب ملتزم بإعطاء دينامية جديدة منفتحة على تسوية كل المشاكل العالقة مع الجزائر

القيادي في حزب العدالة والتنمية الإسلامي المعارض، سعد الدين عثماني، «إن ولاية المجلس النيابي الحالي تنتهي أواخر عام 2012، ولا يوجد في الدستور ما يلزمنا بإجراء انتخابات مبكرة»، مضيفاً إن «المهم ليس الإعداد سريعاً لها، بل الإعداد لها على نحو جيّد».
وعلى الصعيد الدبلوماسي، أكد محمد السادس أن المغرب ملتزم بإعطاء دينامية جديدة منفتحة على تسوية كل المشاكل العالقة مع الجزائر.
وقال «إننا ملتزمون، وفاءً لأواصر الأخوة العريقة بين شعبينا الشقيقين ولتطلعات الأجيال الصاعدة، بإعطاء ديناميّة جديدة منفتحة على تسوية كل المشاكل العالقة، من أجل تطبيع كامل للعلاقات الثنائية بين بلدينا الشقيقين، بما فيها فتح الحدود البرية؛ بعيداً عن كل جمود أو انغلاق مناف لأواصر حسن الجوار».
من جانبه، قال الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، في رسالة تهنئة بعث بها قبل الخطاب إلى الملك المغربي، إنه «من منطلق إيماني بحتمية المصير المشترك أجدد لجلالتكم حرصي على ضم جهودي إلى جهودكم لمد جسور التآخي والتعاون وحسن الجوار بما يمكّننا من بناء علاقات ثنائية نموذجية كفيلة بخدمة المصالح المشتركة لبلدينا وشعبينا الشقيقين اللذين تربطهما أواصر التاريخ، وتعنيهما تحديات المستقبل المشترك».
وفيما لم يتطرق بوتفليقة إلى مسألة الحدود المغلقة من جانب الجزائر، والطلب المتكرر للمغرب بفتحها من جديد، التي تشترط الجزائر لفتحها تسوية مسائل أمنية وقضايا الهجرة غير الشرعية والتهريب والمخدرات مع المغرب، رأى عدد من الصحف الجزائرية، أمس، أن الملك المغربي لديه «هوس» فتح الحدود مع الجزائر.
وفي العودة الى الخطاب، دعا محمد السادس، اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الأوسط، إلى تحمل مسؤولياتها في هذه المرحلة الدقيقة من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مؤكداً أن السلام في الشرق الأوسط يمر عبر إقامة دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للاستمرار، عاصمتها القدس الشرقية.
(أ ف ب، يو بي آي)

العراق يلغي 14 منصباً وزارياً

وافق البرلمان العراقي، أول من أمس، على إلغاء 14 منصباً وزارياً من دون حقيبة في حكومة نوري المالكي التي تعدّ الأكبر في تاريخ العراق، إذ تضم 46 منصباً وزارياً. وأكد رئيس الوزراء نوري المالكي، أمام البرلمان، أنه ستكون هناك «تعويضات» للمكوّنات التي لحقت بها «خسائر» جرّاء عملية التعديل. وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده عقب استضافته في مجلس النواب، قال المالكي إن «الخطة تأتي في إطار عملية إصلاح تتمثل في حذف التشكيلات غير الضرورية وإعادة النظر في الإدارات العليا ومواصلة دعم إجراءات مكافحة الفساد وتقديم مشاريع قوانين لدمج الوزارات المتشابهة في الاختصاص»، مبرراً الخطوة بأن «الحكومة والدولة تعانيان من الترهّل».
وفي إطار آخر، أعلن المالكي، خلال المؤتمر، عزم بلاده على إبرام عقد لشراء 36 طائرة مقاتلة من طراز أف 16 الأميركية المتطورة، مشيراً إلى أن «الحكومة العراقية جادة في تفعيل صفقة شراء الطائرات المقاتلة أف 16، وأنه بموجب العقد سيتضاعف عدد الطائرات إلى 36 طائرة بدلاً من 18 طائرة بموجب العقد السابق الذي جُمّد لأسباب تتعلق بميزانية العام 2011».
وصرّح المالكي أنه قدم إلى المجلس تقريراً عن جهوزية القوات العراقية أوصى فيه بالحاجة إلى وجود مدربين يساعدون الجيش على استخدام الأسلحة الجديدة»، مضيفاً أن «التدريب لا يحتاج إلى موافقة البرلمان، والحكومة ستطلب أن تشمل عقود الشراء (الأسلحة) وجود مدربين ضمن السياقات المعتمدة». وفي مسألة بقاء القوات الأميركية في البلاد حتى ما بعد موعد الانسحاب المقرر في نهاية العام الحالي، رأى أنها قضية «وطنية كبرى تخصّ السيادة، ومن الضروري أن تحظى بتوافق وطني، وأن (...) تعرب كل كتلة سياسية عن موقفها من هذه القضية».
وفي السياق، لمّح المالكي إلى إقامة دعاوى قضائية على الدول التي ساعدت منظمة مجاهدي خلق لإلحاق الأذى بالعراق.
وأشار إلى عدم اعترافه بقرار المحكمة الإسبانية الخاص باستدعائه وثلاثة قادة عسكريين عراقيين على خلفية أحداث «معسكر أشرف» التي قالت إن العشرات من سكانه المدنيين قتلوا خلالها.
يشار إلى أن نحو 3 آلاف إيراني معارض ينتمون إلى المنظمة المذكورة يسكنون منذ سنوات في المعسكر الواقع في محافظة ديالى.
(أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

في آخر تطورات محاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك (الصورة)، قالت صحيفة «اليوم السابع» المصرية إن الأخير لن يحضر أولى جلسات محاكمته المقررة يوم الأربعاء بالقاهرة. وأوضحت أن تقريراً طبّياً أوصى بعدم نقله خارج

المستشفى، لما في ذلك من خطر يهدّد حياته. بدوره، أعلن رئيس محكمة جنايات القاهرة، المستشار أحمد رفعت، أن محاكمة مبارك ستكون متواصلة. وقال إن جلساتها ستذاع على الهواء مباشرة من خلال التلفزيون المصري، مع السماح بحضور وسائل الإعلام العربية والأجنبية «حرصاً من المحكمة على طمأنة الشعب المصري إلى ما يدور في الجلسات، وإيماناً منها بحق الشعب في معرفة ما يجري في المحاكمة».
(يو بي آي)

مصر

تعليق اعتصام ميدان التحرير خلال رمضان

أعلنت معظم الحركات والأحزاب والائتلافات والقوى السياسية المصرية تعليق اعتصامها في ميدان التحرير وسط القاهرة طوال شهر رمضان. وقالت، في بيان مشترك لها، «إنه بالفعل لم تتحقق كافة مطالبنا وأهدافنا التي اعتصمنا من أجلها، لكن إيماناً منا بأن الاعتصام وسيلة لا غاية، ومع بدء شهر رمضان الكريم، وحرصاً منها على استمرار روح الثورة، قرّرت كافة الأحزاب السياسية والمجموعات الشبابية الموقعة تعليق اعتصامها مؤقتاً طيلة شهر رمضان، والعودة مرة أخرى عقب عيد الفطر المبارك للاعتصام في الميدان، حتى تتحقق كافة الأهداف التي فجرت ثورتنا العظيمة». وأعربت عن عزمها على تنظيم فعالية أسبوعية لفضح الضباط المتهمين بقتل الثوار في مناطق سكنهم، وأماكن عملهم، في حملة تحت عنوان «هنجيبهم». ووقع البيان 26 حزباً وائتلافاً وحركة، أبرزها حركة شباب «6 أبريل» والجبهة الحرة للتغيير السلمي، وائتلاف شباب الثورة، وحزب الوعي، وحزب التحالف الشعبي الاشتراكي.
من جهة ثانية، رأى مفتي الديار المصرية، علي جمعة، أن حكمي الدولتين الدينية والعلمانية لا يصلحان لمصر. وقال لصحيفة «الأخبار» المصرية، إن «الإسلام لا يعرف الدولة الدينية، ويرفض أيضاً الدولة العلمانية». ونبّه إلى أن «تديّن الشعب المصري لا يجوز أن يمثّل مصدر قلق لبعض المصريين أو للعالم الخارجي».
بدورها، دعت جماعة الإخوان المسلمين القوى الإسلامية إلى «عدم الخوف على الهوية الإسلامية أو مبادئ الشريعة الإسلامية»، مؤكدة أن «مبادئ الشريعة أصبحت محل شبه إجماع من الشعب، مسلميه وأقباطه». وأضافت «إننا دعاة توحد ووفاق وأصحاب معروف وأخلاق، ولا يغرنكم كما لا يغرنا كثرة عدد ووفرة أتباع».
تأتي هذه التصريحات بشأن الدولة الإسلامية بعد الجمعة المليونية التي دعت اليها جماعة الإخوان والسلفيين، وأثارت مخاوف من إقامة دولة إسلامية، على أثر ما شهدته ساحة الاعتصام من شعارات وهتافات إسلامية.
(أ ف ب، يو بي آي)

تركيا ما بعد «الجمعة العظيمة»

سائحة آسيوية بالقرب من جندي يحرس قصر دلمابهشة في إسطنبول (مراد سيزر ـ رويترز)

أقل من يومين مرّا على أكبر زلزال مدني يضرب الجيش التركي منذ فجر جمهورية مصطفى كمال، كانت وقتاً كافياً لاتضاح صورة مستقبل العلاقات المدنية ـ العسكرية المنتظرة في «تركيا الجديدة»: الجيش سقط بالضربة القاضية أمام السلطة المنتخبة ديموقراطياً، وتعاطي قيادة رئيس الأركان الجديد نجدت أوزل ستكون مختلفة مع حكام أنقرة، لأن الجيش بات أمام دور جديد

حزب أردوغان هزم الجيش بالضربة القاضية

أرنست خوري

استفاقت تركيا من زلزال استقالة قيادة الجيش، وسط إجماع قلّ نظيره بين المحلّلين والسياسيين والصحافيين الأتراك على تقويم نتائج ما حصل ومغزاه: ـ حزب عبد الله غول ورجب طيب أردوغان حسم أشرس معركة بين السلطة السياسية والجيش لمصلحته. ـ الحزب الحاكم تمكّن من اقتحام الثكن العسكرية من خلال قدرته على التخلص من الجنرالات الأربعة الأرفع رتبةً في الهيكلية العسكرية، وبذلك يكون قد دخل المكان الوحيد الذي لم يكن قد اجتاحه بعد من بين المؤسسات الكمالية العلمانية السابقة التي تذكّر بـ«تركيا القديمة». بكلام آخر، بات لأردوغان ورجاله جنرالات محسوبون عليهم، بعدما «احتلّوا» البرلمان ورئاستي الجمهورية والحكومة والمؤسسات القضائية والأجهزة التعليمية والاقتصادية. ـ الجيش، بعد هزيمة يوم الجمعة، لم يعد يمكنه تنفيذ انقلاب عسكري، إذ لم يعد يمكنه التصرف في السياسة على أنه باني الجمهورية وحامي نموذج علمانيتها الكمالية، وبالتالي لم يعد مؤسسة مطلقة اليدين في فعل ما يبدو لها أنه مصلحة قومية. ـ الحزب الحاكم ترجم فوزه الانتخابي الساحق الذي حقّقه في 12 حزيران الماضي في العلاقة مع المؤسسة العسكرية، إذ إن قرارات تحويل استقالة الجنرالات الأربعة إلى طلب تقاعد نُظر إليه على أنه قرار شرعي صادر عن سلطة أتت بها الانتخابات بفوز كاسح (50 في المئة). ـ لم يعد هناك قوى سياسية جدية مستعدة للدفاع عن دور سياسي للجيش، بدليل أن «حزب الجيش»، أو حزب «الشعب الجمهوري»، نفض يديه من الجيش، معلّقاً على استقالة الجنرالات بالتأكيد أن الجيش يجب أن يبقى بعيداً عن السياسة، «لكن لا فائدة من الذم أو التشويه أو الحطّ من كرامتهم ليلاً ونهاراً»، من دون أن ينسى طبعاً تكرار تحذيراته من مغبّة استغلال حزب العدالة والتنمية للسلطة. كل ذلك وسط إعراب حزب الأكراد «السلام والديموقراطية» عن سعادته بالحدث، نظراً إلى علاقة العداء التي تربط الجيش بأكراد تركيا تاريخياً.

مجموعة من الخلاصات أوردتها الصحف التركية على اختلاف انتماءاتها، المعارضة والموالية، الليبرالية والمحافظة، اليمينية واليسارية، تعليقاً على أكبر هزّة سلميّة ترتبط باسم الجيش التركي في التاريخ الحديث للجمهورية، عندما قدّم أهم أربعة جنرالات في الجيش استقالاتهم أو طلب تقاعدهم من الخدمة، احتجاجاً على رفض السلطة السياسية ترقية مجموعة من الضباط الرفيعي المستوى الذين يحاكمون أمام القضاء، فما كان من تلك السلطة السياسية إلا أن حوّلت أزمة هائلة تلاحقها إلى نصر كبير لها بعد تعيين قائد الشرطة التركية، نجدت أوزل، رئيساً جديداً للأركان، ليصبح ممكناً الحديث، للمرة الأولى، عن جنرال موالٍ لأردوغان في قيادة الأركان.

كل ذلك حصل طيلة نهار وليل الجمعة الذي امتدّ إلى فجر السبت، حين صدرت أهم المراسيم بتعيين أوزل قائداً للجيش البري وقائماً بأعمال رئيس الأركان المستقيل أو المتقاعد عشق كوشانر، تمهيداً لتعيينه رسمياً اليوم رئيساً أصيلاً للأركان، وذلك في أول أيام اجتماعات «المجلس العسكري الأعلى» التي تبدأ في مطلع شهر آب الجاري لإقرار الترقيات السنوية لقيادة ثاني أكبر جيش في حلف شمالي الأطلسي.

ومن المتوقع أن يجتمع «المجلس العسكري الأعلى» بالفعل اليوم مثلما هو مقرَّر سلفاً برئاسة أردوغان، ليجري إقرار تعيين نجدت أوزل رئيساً جديداً للأركان، مع بقاء تعيين قادة القوات المسلحة الرئيسية (الجوية والبرية والبحرية) معلّقاً للاجتماعات التي يُنتظَر أن تدوم طيلة الأسبوع المقبل، مع الجزم بأن أياً من الضباط الـ250 المعتقلين حالياً لن تجري ترقيتهم.

ومن الأمور التي اتفقت عليها الصحف التركية في تقويم ما حصل يوم الجمعة، أن صدور حكم الإدانة بحق ستة جنرالات جدُد متّهمين بإنشاء مواقع إلكترونية للدعاية ضد الحكومة، كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، في إشارة إلى قبول المحكمة الجنائية الـ13 في إسطنبول، صباح يوم الجمعة، عريضة اتهام في مخطط عسكري ضد 22 ضابطاً في الجيش، بينهم قائد الجيش في منطقة إيجه، و6 ضباط آخرين برتبة جنرال وأميرال، ليُضاف هؤلاء إلى أكثر من 40 جنرالاً في الخدمة ـ أو نحو 10 في المئة من القادة العسكريين الأتراك ـ قيد الاعتقال بتهم تتعلق بمؤامرات مختلفة لإسقاط حزب العدالة والتنمية من الحكم.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الأستاذ الجامعي المتخصص في شؤون الجيش التركي، أحمد اينسل، تأكيده أن «الحرس القديم تنحّى جانباً بعدما خسر المواجهة مع حزب العدالة والتنمية منذ 27 نيسان 2007، عندما وضع الفيتو على وصول أردوغان أو غول إلى رئاسة البلاد من دون نتيجة». وبرأي اينسل، فإنّ هذه الاستقالات هي بمثابة «انهيار» داخل المؤسسة العسكرية، ساخراً من أنّ «اليوم، يلقى توقيف جنرال أصداءً في الصحف أقل ممّا يثيره حادث مروري كبير». وعن احتمال حصول انقلاب جديد في تركيا، أجاب: «قد نشهد يوماً محاولة من عقيد أو مقاتل، لكن ليس أكثر من ذلك». وسبب اطمئنان اينسل يعود إلى أنّ الحكومة تحظى بالدعم القوي من جانب جزء كبير من الشعب والشرطة والقضاء «المقرَّبين من حزب العدالة والتنمية». وختم اينسل بالإشارة إلى أنه «على المستوى الدولي، لم يعد هناك خطر شيوعي يسمح بالقيام بانقلابات كما كان يحصل في الستينيات والسبعينيات بدعم من الولايات المتحدة».

«زلزال الأربعة نجوم»

السلطة للفائز في الانتخابات

عمّا وصفته صحيفة «صباح» على صدر صفحتها الأولى بأنه «زلزال الأربعة نجوم» (الجنرال في تركيا يحمل أربع نجوم على كتفه)، علّق الصحافي في صحيفة «ستار» الموالية، مصطفى أكيول، بأن «خلاصة الجولة الأخيرة من معركة الجيش مع السلطة السياسية هي أن مَن يملك اليد العليا في هذه البلاد هو من يفوز في صناديق الاقتراع وليس من يحمل البنادق» (الجيش). وتابع أكيول أنّه «يجدر النظر إلى الحدث على أنه انتصار للديموقراطية في بلد كرّس الجيش نفسه على أنه ليس حامي الأمة، بل حامي إيديولوجيا قومية متطرفة، وسمح لنفسه بتنفيذ انقلابات على حكومات منتخبة شعبياً على امتداد نصف قرن من الزمن». أما الخبير الاستراتيجي في جامعة «توب»، نهاد علي أوزكان، فرأى أن «فرض السلطة السياسية سيطرتها على العسكر هو المسار الطبيعي لكل عملية ديموقراطية». وفي السياق، لفت رئيس تحرير صحيفة «حرييت»، مراد يتكين، إلى أنها المرة الأولى في التاريخ التي «يتراجع فيها الجيش، الذي بات له دور جديد، أمام قرار السلطة السياسية».

رئيس الأركان المستقيل عشق كوشانر (الصورة): حاولوا (الحكومة) خلق انطباع بأن الجيش منظمة إجرامية، وشجّع الإعلام المنحاز هذا الأمر

أردوغان شكر الجنرالات على خدماتهم، ولم يذكر في خطابه للأمة استقالتهم: أكبر واجباتنا هو إعداد دستور جديد ديموقراطي وليبرالي بدون عيوب

غول: يجب ألا ننظر إلى هذا على أنه أزمة مستمرة. من دون شك، فإن أحداث يوم الجمعة كانت وضعاً استثنائياً، لكن كل شيء يمضي في مساره

تقرير

12 مليوناً مهددون بمجاعة القرن الأفريقي

دعا البابا بنديكتوس السادس عشر، خلال عظة الأحد أمس، العالم إلى ألّا يقف غير مبالٍ أمام المجاعة والجفاف اللذين يضربان أفريقيا، وذلك غداة اجتماع الرئيس الأميركي باراك أوباما مع 4 زعماء أفارقة لبحث الكارثة التي تهدد 12 مليون شخص في القرن الأفريقي.

البابا يدعو العالم إلى مساعدة جياع أفريقيا

وقال البابا، أمام مئات المؤمنين الذين أتوا إلى كاستل غندولفو المقرّ الصيفي للبابا للمشاركة في القداس: «علينا ألا نبقى غير مبالين لمأساة الجوع والعطش». وأضاف: «العديد من إخواننا وأخوتنا في القرن الأفريقي يعانون العواقب المأسوية للمجاعة التي تفاقمت بسبب الحرب وغياب مؤسسات مستقرة»، داعياً إلى «التعاطف والتضامن الأخوي». وأكّد «أنّها مهمة كبيرة. في موسم العطل علينا ألا ننسى أن نفتح قلوبنا وأيدينا لمساعدة كل الذين يحتاجون إلى ذلك».

وكان الرئيس الأميركي، باراك أوباما، قد التقى في البيت الأبيض بقادة أربع دول أفريقية، هم: البنيني، بوني ياغي، والغيني، ألفا كوندي، والنيجري، محمدو إيسوفو والعاجي، الحسن وتارا، لبحث كارثة المجاعة.

وأعرب عقب اللقاء عن أمله في رد دولي على المجاعة التي تتسع في القرن الأفريقي. وقال إن «المجاعة في هذه المنطقة تتطلب تحركاً واسعاً». وأوضح أنه ناقش خلال اللقاء «الطريقة التي يمكننا التعاون من خلالها لتجنب الأزمة الإنسانية التي تهدد شرق أفريقيا». وقال: «أعتقد أنها لم تلق الاهتمام الذي تستحقه هنا في الولايات المتحدة لكننا نواجه بداية مجاعة في القرن الأفريقي في مناطق بينها خصوصاً الصومال». وأضاف أن «هذا الأمر سيتطلب رداً دولياً ويجب أن تكون أفريقيا شريكاً لتجنب موت عشرات الآلاف جوعاً».

وكانت الأمم المتحدة قد طلبت يوم الجمعة 1،4 مليار دولار لمساعدة 12،4 مليون شخص ضحايا الجفاف في القرن الأفريقي. والمبلغ الجديد يرفع إلى 2،4 مليار دولار الحاجات المرتبطة بأسوأ جفاف في المنطقة، بينما تلقت وكالات الأمم المتحدة حتى الآن مليار دولار من الجهات المانحة.

وقال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة إنه «من دون هذه المساهمات الإضافية قد تتسع آثار المجاعة على منطقة جنوب الصومال ووراء حدود الدول المجاورة خلال شهر أو اثنين»، فيما أعلن برنامج الأغذية العالمي أنه قام برحلة ثانية لنقل المساعدات في جسره الجوي إلى مقديشو ونقل 28 طناً إلى العاصمة الصومالية، مقديشو، منذ بدء العملية يوم الأربعاء.

(أ ف ب)

النروج

برايفيك خطط لمهاجمة أهداف أخرى

أعلنت الشرطة النروجية، أول من أمس، أن اندرس بيرينغ ـ برايفيك كان يخطّط لمهاجمة «أهداف أخرى» أيضاً، ومنها القصر الملكي ومقر الحزب العمالي، وفقاً لما أوردته صحيفة «فيردنس» النروجية. وقال مدّعي الشرطة، بال فريدريك هيورت كرابي، خلال مؤتمر صحافي، إن المتهم «قال بصورة عامة خلال استجواباته إنه كان مهتماً بأهداف أخرى»، مضيفاً «أنها أهداف تبدو طبيعية بالنسبة إلى إرهابي».

وذكرت الشرطة أن برايفيك اشترط استقالة الحكومة وقيادة الأركان وتنازل ملك النروج عن العرش قبل أن يبوح بالمزيد للمحققين، على ما أفادت قناة ان. ار. كي النروجية. وأفادت القناة، أول من أمس، بأن المتطرف النروجي اشترط أيضاً خلال ثاني استجواب، الجمعة، تعيينه قائداً للجيش، إضافة إلى استقالة رئيس الوزراء ينس ستلوتنبرغ وتنازل الملك هرالد الخامس عن العرش.

من جانبه، رأى الزعيم الفخري لحزب «الجبهة الوطنية» الفرنسي، جان ماري لوبن، أول من أمس، «أن الوضع يبدو خطيراً، لا بسبب هذا الحادث (...) بل بسبب ما كشفته هذه المسألة من سذاجة الحكومة وعجزها»، مضيفاً أن النروج «بلد صغير لطيف، إلا أنه لم يأخذ في الاعتبار الخطر العالمي المتمثل في الهجرة المكثّفة وفي الإرهاب الذي هو ظاهرة عالمية».

(أ ف ب)

ما قل ودل

في زواج هو الثاني من نوعه عقب انتفاضة «14 شباط»، ارتبط ابن الملك البحريني الشيخ خالد بابنة الملك السعودي، بحسب ما أوردت وكالة أنباء البحرين. وكان قد أعلن زواج شقيقه ناصر من ابنة أخرى للملك عبد الله بعد دخول قوات «درع الجزيرة» إلى البحرين. وتأتي هذه الزيجات، التي تحمل أهدافاً سياسية، لتعزز الروابط الوثيقة بين المملكتين عبر المصاهرة، ولا سيما بعد ارتفاع منسوب التوتر بين إيران والدول الخليجية على خلفية أحداث البحرين.

(الأخبار)

إيران

طهران: الغرب يسلّح السعوديّة لنهب الخليج

رأى المساعد الإعلامي لرئيس الأركان العامة في القوات المسلحة الإيرانية، العميد مسعود جزائري، أمس، أن تجهيز السعودية بأحدث الأعتدة والآلات الحربية «يأتي في إطار مطامع الغرب لنهب مصادر الطاقة في الخليج الفارسي». وعن قرار الحكومة الألمانية القاضي تسليم 200 دبابة من طراز «ليوبارد» إلى السعودية، أوضح جزائري، في تصريح إلى وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء، أن «السيناريو المخبّأ خلف صفقة الدبابات الألمانية «ليوبارد 2» إلى السعودية يعزز التحليل القائل بأن الغرب بصدد الاستفادة من هذه الدبابات في حرب محتملة يشنّها المحور الأميركي ــ الصهيوني على إيران».

ورأى العميد جزائري أن قلق السلطات السعودية من اشتعال الاحتجاجات الشعبية وتنامي ثورة شعبية في عموم السعودية عامل آخر يدفع هذه السلطات إلى شراء هذه الدبابات لاستخدامها في قمع التظاهرات الشعبية المطالبة بالحرية والديموقراطية وحق تقرير المصير. وخلص إلى أن «التطورات الثورية في المنطقة تنبئ بأن التجهيزات العسكرية المتطورة سيرثها الثوار في المستقبل القريب وسينتفعون بها».

من جهة أخرى، قال رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي، علاء الدين بروجردي، تعليقاً على تصريحات وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري، التي دعا فيها إيران إلى وقف هجومها على مواقع الأكراد الانفصاليين في الأراضي العراقية، إن «إيران لم تشن أي هجوم على العراق». وأوضح أن «ما تقوم به إيران إنما يأتي في إطار التصدي لزمرة «بيجاك» الإرهابية التي تهدد بشدة أمن المواطنين الإيرانيين وحياتهم»، مشيراً إلى مقتل عدد من المواطنين الإيرانيين على أيدي عناصر «بيجاك».

مهمانبرست: إيران ستتابع موضوع الغرامة على العراق جراء الحرب

في هذه الأثناء، رأت لجنة برلمانية عراقية مكلّفة بتقصّي الحقائق بشأن القصف الإيراني للقرى الحدودية، أن القوات الإيرانية لم تتوغل داخل الأراضي العراقية، بل في الشريط الحدودي بين البلدين.

وقال رئيس اللجنة النائب حسن السنيد إن لجنة تقصّي الحقائق بشأن القصف الإيراني للقرى العراقية الحدودية قدمت تقريرها النهائي إلى البرلمان، مضيفاً أن التقرير أشار إلى أن تحركات القوات الإيرانية كانت على الحدود لا داخل الأراضي العراقية، كما أعلن وجود قصف مدفعي إيراني على قرى في إقليم كردستان العراق.

إلى ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، إن ايران ستتابع موضوع أخذ الغرامة من العراق جزّاء الحرب المفروضة ضد بلاده (1980 ــ 1988). وأضاف في تصريح خاص إلى وكالة «مهر» إن متابعة الموضوع رهن بالظروف السائدة داخل العراق، والأمر مطروح على بساط البحث، وبعد استتباب الأمن سيُطرح الموضوع على الجانب العراقي.

(يو بي آي، أ ف ب، مهر)

أبرز تعبير عن «تركيا الجديدة»

يوضح يوسف كانلي من صحيفة «حرييت» المعارضة أنّ استقالة الجنرالات الأربعة ساعدت الحكومة على اختيار مرشحيها لقيادة الجيش، وذلك للمرة الأولى في التاريخ. وتابع أنّ «ما حصل يوم الجمعة هو أبرز تعبير عن تحولات «تركيا الجديدة»، إذ كانت القاعدة السابقة تنص على قيام الجيش بانقلابات على السياسيين في حال حصول خلاف معهم، لكن هذه المرة كان الجيش هو من يقرر الانسحاب من المعركة». أما عن التعيينات المقبلة لقيادة القوات التركية في اجتماعات المجلس العسكري الأعلى التي من المقرر أن تنطلق اليوم، فيجزم كانلي بأنها «لن تكون سهلة بما أن ما يحصل اليوم حدث تاريخي تأسيسي من عمر الجمهورية». أما الصحافي دريا سازاك من صحيفة «ميليت» المعارضة أيضاً، فرأى أن استقالة الجنرالات «كانت أمراً ضرورياً لإظهار التأثير الحاسم لانتخابات حزيران على العلاقات بين الحكومة والجيش».

عربيات دوليات

هجوم جديد على خطّ أنابيب في سيناء

هاجم مسلّحون، يستخدمون قذائف صاروخية، أول من أمس، نظاماً للتبريد متصلاً بخط أنابيب مصري في سيناء كان يمدّ إسرائيل بالغاز إلى أن تعرض لتفجير في وقت سابق من هذا الشهر. وقالت مصادر أمنية إن الهجوم سبّب إحداث فتحة في خط أنابيب كان فارغاً منذ تفجيره، وهو ما أدى إلى توقف عمليات الضخ.

وحاول المسلحون اقتحام محطة الغاز الرئيسية بالمنطقة في البداية، لكنهم لاذوا بالفرار عندما تصدى لهم الجيش، قبل أن يستهدفوا خطّ الأنابيب من مسافة بعيدة. وهذا الهجوم هو الخامس من هذا النوع.

(يو بي آي)

... ومقتل 6 في اشتباك بين الجيش ومسلحين

قُتل ستة أشخاص، أول من أمس، في اشتباك بين مجموعة مسلحة وقوات الأمن في شمال شبه جزيرة سيناء المصرية. وقالت مصادر أمنية في سيناء إن حوالى 100 رجل مسلح

انتشروا في مدينة العريش في سيارات ودراجات نارية يوم الجمعة، ملوّحين برايات عليها عبارات إسلامية ومطلقين النار في الهواء. وأضافت إن المسلحين هاجموا مركزاً للشرطة واشتبكوا بالأسلحة النارية مع الأمن، وقتل ضابط بالجيش وثلاثة مدنيين من المارة.

ولم تُكشف هوية المجموعة المسلحة، لكن الوكالة نقلت عن مدير الأمن بشمال سيناء قوله إن «مصريين وفلسطينيين بين 12 مشتبهاً فيهم أُلقي القبض عليهم ويجري التحقيق معهم».

(رويترز)

... وعشرات القتلى والجرحى في عراك أهلي!

أدت اشتباكات بالأسلحة النارية والهراوات، وقعت فجر أمس بميداني العتبة والموسكي التجاريين بوسط القاهرة، الى سقوط قتيلين و24 مصاباً.

ووقعت الاشتباكات بسبب مشادة كلامية بين بائعين متجولين بميدان الموسكي، وهما من صعيد مصر، فتطورت إلى السباب. وتبادل عدد من أفراد العائلتين إطلاق الرصاص وقذف زجاجات المولوتوف، ما أدى إلى وقوع قتلى ومصابين. وقد تجدد العراك لاحقاً، وانتقل إلى المحال التجارية بالأزهر، ما أدى إلى حرق 5 محال لتجارة الأقمشة.

(يو بي آي)

بوتين يستنجد بالنساء ليعود رئيسًا!

بدأت الحملات الانتخابية للرئاسة في روسيا من دون مرشحيّن. رئيس الوزراء فلاديمير بوتين جنّد النساء لدعمه، فيما لا يزال الرئيس ديمتري مدفيديف غارقاً في التحديث

في نظام مبني على سلطة الفرد يناط التخلي عن السلطة بثورة أو انقلاب

يرى بوتين أنه يجب تنشئة الطفل على الاستقامة ليكون رئيساً للبلاد

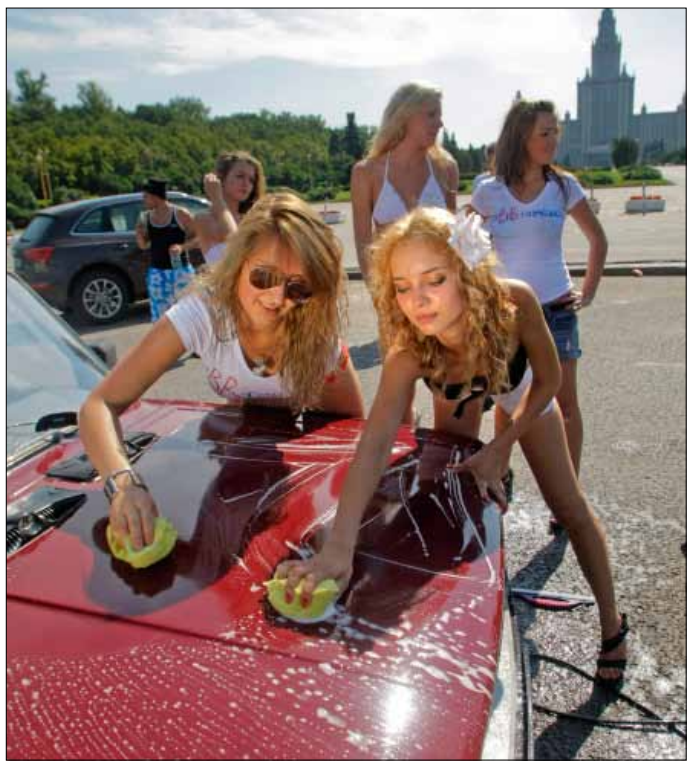

مناصرتان لبوتين تغسلان سيارة روسية تشجيعاً للصناعة المحلية (ميخائيل متزل ـ أ ب)

ربى أبو عمو

من يكون رئيس روسيا الجديد؟ اسمان فقط يُطلّان برأسيهما في بلد الـ 145 مليون نسمة. ربما هو اسم واحد. فالثاني قد يكون مجرد صورة لخلق حراك سياسي ديموقراطي في البلد. هما الثنائي المتمثل بالرئيس ديمتري مدفيديف ورئيس وزرائه فلاديمير بوتين. حتى اللحظة، لم يعلن أيّ منهما ترشحه للانتخابات الرئاسية في آذار المقبل، لكن بوتين بدأ الإعداد لحملة انتخابية مثيرة. كيف لا والنساء بطلاتها؟

لا شك في أن رئيس الوزراء ليس شخصاً عادياً. لا يُقاس ذكاؤه على مقياس الخدمات الحياتية أو القطاعات الإنتاجية، بل من خلال صورة الرجل القوي الذي عكف على ترسيخها في عقول الروس، إلى حد التخدير. بوتين الرياضي والصياد والشرس، صاحب العبارات الشعبية، الواثق بنفسه، لكن ماذا عن بوتين والمرأة أو بوتين والجنس؟ انتشر شريط فيديو على الإنترنت يدعو الفتيات في جميع أنحاء البلاد إلى التوحّد دعماً لبوتين، وإنشاء «جيش بوتين»، من خلال تمزيق ملابسهن. في الشريط فتاة تدعى ديانا، تسير على وقع موسيقى صاخبة. ترتدي بذلة رسمية، كعبٌ عال، وتحمل «آي فون». شقراء، تسلط الكاميرا الضوء على صدرها. تُعرّف عن نفسها: «أنا مجنونة بالرجل الذي غيّر الحياة في بلدنا». تضيف «سياسي متمكّن، رجل أنيق. إنه فلاديمير بوتين. يعشقه الملايين، لكن هناك حفنة من الناس الذين يبصقون عليه. ربما يفعلون ذلك لأنهم خائفون، أو عاجزون عن أن يكونوا مثله». تتابع ديانا سيرها لتصل إلى الشاطئ، حيث تنتظرها فتاتان مستلقيتان تحت الشمس. على قميص أبيض، تكتب ديانا بأحمر الشفاه: «أُمزّق نفسي من أجل بوتين». ترتدي القميص، تمزّقه، وتصور الكاميرا عملية التمزيق هذه عند صدر ديانا.

للصورة تأثير كبير لدى الروس. ولا يمكن إغفال أن وصف الصحف الروسية والغربية مدفيديف بـ «تابع» بوتين، باستثناء قلة، قد رسمت صورته الضعيفة في أذهان الكثيرين. إحدى الروسيات القاطنات في لبنان، ترى أن خطابات مدفيديف ركيكة، يشوبها التردد والتلعثم، بعكس بوتين، التي ترى فيه رئيساً حقيقياً للبلاد. وتبدو شبه متيقنة من أنه سيتوج رئيساً عام 2012.

خلال زيارته العاصمة بكين، اعترف مدفيديف بوجود خلاف بينه وبين بوتين على سبل النهوض بروسيا، لافتاً إلى أن ذلك أحد مظاهر النهج الديموقراطي في البلاد. وأشار إلى أن «دوره كرئيس يختلف عن دور رئيس الحكومة». فالأول ذو توجه ليبرالي، يحمل في جعبته سياسة التحديث (modernization) ومحاربة الفساد، حتى لتشعر كأنك أمام صورة ناصعة البياض لروسيا، فيما لا يزال الثاني يتبع نهجاً تقليدياً. لذلك، تفضل الولايات المتحدة بقاء مدفيديف رئيساً لولاية جديدة، لطراوته في مقاربة الأمور مع «العدو السابق»، بعكس بوتين البراغماتي، الحريص (أكثر من مدفيديف) في الوقت نفسه على التذكير بنوايا الغرب حيال بلاده.

وفي السياق، تحدد الخبيرة السياسية والاجتماعية الروسية، إيرينا هاكامادا، لوكالة «ريا نوفوستي»، ثلاثة سيناريوهات لتطورات الحملة الانتخابية الرئاسية. تقول: «الأول هو ترشح مدفيديف بالاتفاق مع بوتين، الذي يحتفظ بمنصب رئيس الوزراء ويسيطر على التدفقات المالية الرئيسية، فيما يستمر الأول في عملية تحديث البلاد بصفته الرئيس. الثاني يتمثل في أن يجري الاتفاق على أن يترشح بوتين للرئاسة، مع ضمان أن يحصل مدفيديف على موقع جيد. أما الخيار الثالث، فيكمن في توجههما معاً إلى صناديق الاقتراع لخوض الانتخابات وتنشيط المجتمع، ولفت الانتباه إلى حقيقة أن الديموقراطية لا تزال موجودة في روسيا».

لكن ما هو السيناريو الأغلب؟ أو هل لدى مدفيديف حظوظ بالفوز في حال ترشحه للرئاسة؟ يقول نيكولاي بتروف، محلّل الشؤون الروسية في معهد «كارنيغي»، إن «بوتين لم يقدم أي مؤشرات على أنه يخطط لمغادرة السلطة»، مضيفاً «في أي نظام مبني على سلطة الفرد الواحد، يكون التخلي عن السلطة منوطاً بثورة أو انقلاب فقط». ويتساءل «هل هناك سبب للاعتقاد بأن رجال الأعمال والسياسيين قلقون حيال مستقبل البلاد الاقتصادي، وأنهم مستعدون للتخلي عن راحتهم في سبيل التحديث؟ ربما كانوا خائفين قبل عامين، لكن مع ارتفاع أسعار النفط، ليس هناك ما يدعو إلى القلق بعد الآن».

يرى بعض المحللين أن مدفيديف شاب، مقارنةً ببوتين. يخاطب الشباب بالتحديث من خلال العالم الافتراضي. ويرون أن بقاء مدفيديف سيجعل روسيا تسير على الطريق الصحيح، لكن مصطلح «التحديث» وتشجيع الاستثمارات ليسا وحدهما كافيين لبناء دولة. ماذا عن دعم قطاعي الزراعة والصناعة مثلاً؟ إنه التحديث في مقابل «الشعبوية». التقى بوتين الشهر الماضي عمال مصنع تعدين في مدينة ماغنيتوغورسك. وقالت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» إن أحد العمال سأل رئيس الحكومة عن القيم التي يجب تنشئة الطفل عليها ليصبح رئيساً للبلاد، فأجاب: «الاستقامة. على المرء أن يكون مستقيماً مع أقربائه وزملائه ودولته. أما الصفات الأخرى، فهي المعرفة والمهنية والقدرة على بناء العلاقات مع الآخرين». ورأى المحلل السياسي ألكسي مالاشنكو أن هذا السؤال سمح لبوتين بطرح نقاط برنامجه الانتخابي، وذلك بالتركيز على مطالب شخص بسيط من عامة الشعب. هكذا يحاول بوتين أسر الروس من دون برنامج انتخابي واضح. يكفي أن يتصدى للمشروع الغربي إزاء روسيا. يكفي ربما أنه أعادها إلى الساحة الدولية. لكن ماذا عن استخدام النساء. هل هو إفلاس سياسي أم «بروباغندا» ذكية؟ ويبقى موقف «ويكيليكس». عودة بوتين أمر لا مفر منه. هذا ما يقوله الساسة الروس للدبلوماسيين الأميركيين. ويبدو هذا الأكثر ترجيحاً.

أميركا

تسوية وشيكة لرفع سقف الدين

قبل يومين من موعد استحقاق سداد الديون، أعلن مسؤولون من الحزبين الجمهوري والديموقراطي قرب التوصل إلى اتفاق بينهما على هذه المسألة، بعد تحقيق تقدّم في المفاوضات بين الحزبين لرفع سقف الدين يجنّب الولايات المتحدة التعثر في سداد مستحقاتها.

وقال زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، لشبكة «سي أن أن»، «إننا قريبون جداً من اتفاق، كان لنا يوم ممتاز أمس»، مبدياً ثقته بقدرته على إقناع الجمهوريين في مجلس الشيوخ بتأييد هذه الخطة، رغم أن عشرات من حزب الشاي المتشدد قد رفضوا حتى اللحظة أي تسوية.

ولم يكشف ماكونيل أي تفاصيل عن التسوية التي يجري التفاوض بشأنها، مكتفياً بالقول إنها ستنص على خفض في النفقات بمقدار 3000 مليار دولار على عشر سنوات. وأضاف أن التسوية لا تنص على أي زيادة في الضرائب بأي شكل من الأشكال. وقال «أعتقد أنه يمكنني القول بثقة إن هذه الزيادة في سقف الديون ستجنّب التخلف عن السداد، ومن المهم أن يعلم الجميع في أميركا أننا لن نتخلف لأول مرة عن السداد، وأننا لن نعمد فيه إلى زيادات ضريبية تقضي على الوظائف، وسوف نعالج المشكلة، وهي أن الحكومة كانت تنفق أكثر مما ينبغي».

كذلك أكّد أحد كبار مستشاري أوباما، ديفيد بلوف، للشبكة نفسها، أنّ «علينا التوصل إلى حل. واليوم (الأحد) سيكون بالطبع يوماً حاسماً. علينا أن نوحي بالثقة بأن هناك طريقاً» للمضي قدماً. لكنّه شدّد على أنّه لم يُتوصّل حتى الآن إلى أي اتفاق لرفع سقف الديون البالغ حالياً 14294 مليار دولار قبل منتصف ليل الثلاثاء، ما يجنّب الولايات المتحدة التخلف عن سداد ديونها. وقال «ليس لدينا اتفاق، وعقارب الساعة تدور». وأوضح أن الاتفاق الذي يجري العمل عليه بين البيت الأبيض وقادة الكونغرس الديموقراطيين والجمهوريين سيسمح برفع سقف الدين فوراً إضافة إلى خفض النفقات بمقدار ألف مليار دولار، على أن تؤلف بعدها لجنة تكلف بتحديد نفقات أخرى يمكن خفضها بحلول نهاية العام.

وكان رئيس مجلس النواب، الجمهوري جون باينر، قد أعرب عن تفاؤله بالتوصل إلى اتفاق. كذلك فعل زعيم الأكثرية الديموقراطية في مجلس الشيوخ، هاري ريد. لكن في مقابل هذه الأصوات المتفائلة، أكّد السيناتور الديموقراطي النافذ تشاك شومير أنه «ليس هناك أي اتفاق أُنجز». وقال لـ«سي أن أن» «لا يزال هناك الكثير من الثُغر التي ينبغي ملؤها». وأوضح أن الجمهوريين وافقوا على آلية تضمن زيادة سقف الدين إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية في تشرين الثاني 2012، بعدما كانوا يصرّون، حتى الآن، على خطة على مرحلتين تنص على زيادة أولى فورية تليها زيادة جديدة في مطلع العام المقبل في خضم الحملة الانتخابية، الأمر الذي رفضه أوباما والديموقراطيون.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

هاري ريد والسيناتور مارك بيلور في البيت الأبيض أمس (ألكس وونغ ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

9 قتلى بارتطام قارب بناقلة في موسكو

أعلن المتحدث الرسمي باسم لجنة التحقيق الروسية، فلاديمير ماركين، مقتل 9 أشخاص في حادث غرق قارب سياحي إثر ارتطامه بناقلة بضائع في نهر موسكو بعد منتصف ليل أول من أمس. ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن ماركين قوله إنه تم انتشال 9 جثث من مكان الحادث، مضيفاً إنه أنقذ 7 من أصل 16 شخصاً كانوا على متن القارب، إلا أنّ وزارة الطوارئ الروسية أوضحت أن 6 من أصل 16 شخصاً كانوا على متن القارب أنقذوا، فيما تمكن أحد الركاب من السباحة إلى الشاطئ من دون مساعدة.

(يو بي آي)

بلغراد تتهم كوسوفو بفرض حظر تجاري عليها

تبنى البرلمان الصربي، أول من أمس، «إعلاناً» اتهم فيه السلطات في كوسوفو بأنها «لجأت الى القوة» لفرض حظر تجاري على المنتجات الصربية، ودعا الى «الحوار» لمعالجة هذا الوضع الجديد. وفي ختام جلسة

استثنائية، عقدت بناءً على طلب الحكومة الصربية، تبنى النواب هذا الإعلان الذي اتهم السلطات الألبانية في كوسوفو بأنها «حاولت تغيير الوضع على الأرض باللجوء الى القوة». واتهم الرئيس الصربي بوريس تاديتش (الصورة)، الذي لم تعترف بلاده يوماً باستقلال كوسوفو، حكومة كوسوفو بأنها تسعى «على الأجل الطويل الى تغيير التركيبة الإتنية» في شمال كوسوفو.

(أ ف ب)

نشر قوات دولية بين السودان والجنوب

اتفق مسؤولون من السودان وجنوب السودان، أول من أمس، في أديس أبابا على نشر 300 جندي إثيوبي من قوات الأمم المتحدة لمراقبة الحدود بين البلدين. وجاء في الاتفاق أن الجنود سينتشرون لرصد أي مشكلة قد تطرأ على الحدود وتسويتها. واعتباراً من الأسبوع المقبل، سيقوّم الجنود حاجات المنطقة تحت رعاية وفد من 16 ممثلاً عن السودان وجنوب السودان. وقال الموفد الخاص للولايات المتحدة في السودان، برينستون ليمان، «إنه اتفاق هام جداً لأنه يخص أحد المواضيع الأكثر حساسية بين البلدين»، وهو طريقة تسيير الحدود.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج محمد محمود شبارو
(أبو ربيع)
زوجته الحاجة بهية المصري
ولداه: المهندس ربيع، والأستاذ أحمد
ابنتاه: ندى، وهدى
صهراه: قاسم زعترين، ومحمود العقاد
أشقاؤه: الحاج فايز، والمرحومون الحاج عادل، عمر وخالد
شقيقاته: الحاجة خديجة زوجة المرحوم أحمد رضوان، وإلهام زوجة محمود أصلان، والمرحومة فايزة زوجة المرحوم أمين قمبر.
تقبل التعازي أيام الثاني 31 تموز والثالث 1 آب 2011 للرجال وللنساء في قاعة مسجد الإمام علي، الطريق الجديدة بين صلاة العصر والمغرب.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل شبارو، المصري، رضوان، أصلان، قمبر، زعتري، العقاد، حموي، قباني، حنيني، المعاز، بوجي، الملا وأنسباؤهم.

رقد على رجاء القيامة المجيدة
متمّماً واجباته الدينية المأسوف عليه المرحوم
الياس جرجي الغريب
زوجة الفقيد: جوليات يوسف دياب
ابنه: جورج وزوجته أراليت جوزف ضو وعائلتهما
ابنته: ندى الغريب وابنها منير موصلي
أشقاؤه: جوزف وأولاده وعائلاتهم (في المهجر)
فارس وعائلته (في المهجر)
جبور وأولاده وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم خليل وعائلاتهم
شقيقاته: ماري أرملة إميل عازار وأولادها وعائلاتهم (في المهجر)
عايده زوجة عبدو حبيقه وأولادهما وعائلاتهم
إلهام زوجة ريمون الخوري وأولادهما وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الحزن
تقام الصلاة على الجثمان اليوم الاثنين الأول من آب 2011 الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة مار نقولا الرعائية ـ بلونه ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه عيتا الفخار حيث تقام الصلاة لراحة نفسه الساعة السادسة مساءً في كنيسة مار أندراوس ـ عيتا الفخار.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي الثلاثاء والأربعاء 2 و3 آب 2011 في صالون كنيسة مار نقولا الرعائية ـ بلونه ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.
mail:gegharib@hotmail.com

الشركة اللبنانية لألعاب الحظ تنعى إليكم فقيدها الغالي المأسوف عليه المرحوم
الياس جرجي الغريب
والد مديرها العام

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
حنه توفيق سمعان
أرملة المرحوم سمعان حنا عيسى
ولداها: نبيل عيسى وعائلته
جورج عيسى وعائلته
بناتها: سهام
وداد زوجة وفيق جرجس وعائلتها
حياة زوجة جورج نقولا نصر حيدر وعائلتها
إخلاص زوجة سمعان يعقوب ناصيف الخوري وعائلتها
ربى أرملة المرحوم ألبير قديسي وعائلتها
تقبل التعازي في قاعة كنيسة مار سمعان العامودي فيع الكورة اليوم الاثنين 1 آب من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة الثامنة مساءً.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء أعمدة حديدية نوع M2 و M3 طول 12 م. (عدد 50)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة وخمسين ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 16 آب 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1164

◄ مبوب ►

للبيع

محل طابقين ـ أرضي 80 م2 مع ديكور ومستودع 80 م2 ـ في الأشرفية ـ المدوّر ـ قرب MTC TOUCH ـ USD 525,000. هـ: 03/337524.

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة الضريبة على الرواتب والأجور المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الأرضي، لتبلّغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً بأنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلّف	رقم المكلّف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
غادة شكري معلوف جدعون	1212051	RR008586207LB	03/05/2011	15/07/2011
مروان فؤاد العازار	381832	RR008304645LB	03/05/2011	19/05/2011
هيثم محمد عرفان قطب	430365	RR008304686LB	29/04/2011	18/05/2011
جورج إميل سلوم	532816	RR008304652LB	03/05/2011	18/05/2011
سيمون الياس خوري	263273	RR008304924LB	28/04/2011	18/05/2011
جورج حنا جازي	90592	RR008304783LB	28/04/2011	18/05/2011
عادل نسيب زهوي	91607	RR008304731LB	29/04/2011	18/05/2011
جوزيف أنطون عويس	237796	RR008304923LB	28/04/2011	18/05/2011
محمد علي حبيب جمعة	35979	RR008586378LB	27/04/2011	18/05/2011
يحيى محمد صعب	43068	RR008586379LB	20/04/2011	18/05/2011
نور الدين أمين عبلا	76219	RR008586353LB	27/04/2011	18/05/2011
أحمد حسن بو حيدر	59945	RR008304688LB	05/05/2011	19/05/2011
حسن إبراهيم لادقاني	390081	RR008304806LB	03/05/2011	18/05/2011
بيار خليل سمعان	364572	RR008807736LB	29/04/2011	18/05/2011
شركة سيلفر وينغز ش.م.م.	592868	RR008807493LB	03/05/2011	18/05/2011
رولا وجيه شكري	454697	RR008304931LB	28/04/2011	18/05/2011
جهاد خليل البنا	767511	RR008304936LB	03/05/2011	18/05/2011
ماري نايف الفغالي	235472	RR008807550LB	06/05/2011	18/05/2011
علي يوسف حجازي	195517	RR008807548LB	29/04/2011	19/05/2011
وديع حبيب أبو نصر	74454	RR008304817LB	28/04/2011	18/05/2011
مروان ميشال سالم	123024	RR008807437LB	28/04/2011	18/05/2011
نجوى نجيب يعقوب	640491	RR008807445LB	03/05/2011	18/05/2011
علي مصطفى شعيب	222703	RR008807423LB	30/04/2011	18/05/2011
أنطوان خليل كبوش	69446	RR008807503LB	28/04/2011	18/05/2011
مي ميشال روجيه الحاج	31030	RR008304627LB	28/04/2011	18/05/2011
سلام شفيق العياش	101543	RR008304913LB	10/01/2011	18/05/2011
سامي أحمد سلطان	95826	RR008304889LB	03/05/2011	18/05/2011
أحمد رضوان بشناق	124396	RR008304898LB	03/05/2011	18/05/2011
رضوان أحمد بشناق	124400	RR008304899LB	03/05/2011	18/05/2011
رياض خليل حريري	125612	RR008304910LB	29/04/2011	18/05/2011
خالد منير العانوتي	813545	RR008304850LB	29/04/2011	18/05/2011
ندى أنطوان ناصيف	1128657	RR008807381LB	03/05/2011	19/05/2011
مازن حسام آغا	311612	RR008807460LB	29/04/2011	19/05/2011
طارق حسين عيتاني	35442	RR008807468LB	29/04/2011	18/05/2011
عبد الرحمن سامي فخران	393417	RR008807419LB	29/04/2011	18/05/2011
ناتالي أسعد الحاج	225035	RR008807416LB	10/05/2011	18/05/2011
ميرا خليل البرازي	95085	RR008807358LB	29/04/2011	18/05/2011
منشآت النفط في الزهراني (المصب)	124809	RR008806002LB	05/05/2011	24/05/2011
أوسامه عزت فاخوري	43506	RR008807560LB	03/05/2011	18/05/2011
حسني محمد حميد الوتار	540186	RR008807489LB	29/04/2011	18/05/2011
فادي علي بيضون	93741	RR008807482LB	29/04/2011	19/05/2011
حسن علي بيضون	93737	RR008807483LB	03/05/2011	18/05/2011
ساتل غروب ش.م.ل. أوف شور	969811	RR008807268LB	30/04/2011	18/05/2011
فاتن خالد قبرصلي	485273	RR008807750LB	04/05/2011	18/05/2011
الياس طانيوس هاشم	1547566	RR008807896LB	08/03/2011	18/05/2011
دونيس جرجي نقولا	1539049	RR008807699LB	10/05/2011	18/05/2011
جومانا حسن منصور	1551017	RR008586278LB	27/04/2011	18/05/2011
مارسيل أنطوان الطحش	1531564	RR008586390LB	28/04/2011	18/05/2011
سابا يوسف الخوري	1519056	RR008586411LB	28/04/2011	18/05/2011
حسين حسن ذباح	1515788	RR008586412LB	27/04/2011	23/05/2011
كمال ديب الحاج	1544784	RR008586439LB	09/05/2011	19/05/2011
غسان جورج الحجل	1225486	RR008586449LB	09/05/2011	18/05/2011
بسام محمد علي دوغان	521565	RR008586317LB	20/04/2011	18/05/2011
سعاد حسين دكروب	666713	RR008586421LB	10/05/2011	18/05/2011

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة

الرياضة اللبنانية

مهمّة مستحيلة للبنان في مجموعة مونديالّية صعبة

مما لا شك فيه أن قرعة تصفيات مونديال 2014 وضعت لبنان في مهمة مستحيلة بمواجهة منتخبات تتفوق عليه في كافة الأمور الفنية واللوجستية، وهي كوريا الجنوبية والكويت والإمارات، علماً بأنه يملك شهراً لبدء المسيرة المليئة بالعقبات

تبدو فرص لبنان معدومة في مواجهة كوريا الجنوبية والكويت والإمارات (عدنان الحاج علي)

أحمد محيي الدين

لم يفاجَأ الرأي العام الكروي في لبنان بنتيجة قرعة تصفيات كأس العالم، التي وضعت المنتخب الوطني الى جانب كوريا الجنوبية والإمارات والكويت. وقد لا تعدّ هذه القرعة ظالمة لكون كل المنتخبات التي وصلت الى الدور الثالث تتفوق بأشواط من حيث المستوى والتحضير والإمكانات على منتخبنا.

من هنا، تبدو فرص لبنان معدومة، إذ إن الكوري الجنوبي مرشح فوق العادة لتصدر المجموعة، والانتقال بسهولة الى الدور الرابع، وبالتالي الى النهائيات، بينما تبدو المنافسة محتدمة بين المنتخبين الخليجيين اللذين تواجها في نهائي كأس الخليج. ويبقى لبنان بالنسبة الى هذه المنتخبات الثلاثة جسر عبور، ومواجهته هي مناسبة لتجميع النقاط.

وبالنظر الى المنتخبات كلٌ على حدة، فإن منتخب «التايغوك» هو أحد أنجح المنتخبات الآسيوية في كأس العالم، إذ حل رابعاً في مونديال 2002، وهو لطالما تفوق على نظيره اللبناني، الذي التقاه في التصفيات المونديالية عام 1994، فكان الفوز من نصيبه 1-0 ذهاباً و2-0 إياباً. وفي تصفيات 2006 تعادلا 1-1 في بيروت ذهاباً، وفاز الكوريون 2-0 إياباً.

ويعتمد المنتخب الكوري الجنوبي على مجموعة قوية من نجومه المحترفين في أبرز الأندية الأوروبية، إذ رغم اعتزال جناح مانشستر يونايتد بارك جي سونغ، فإن المدرب تشو كوانغ راي يجد العزاء في مهاجم سلتيك الاسكوتلندي تشا دو ري، وزميله كي سونغ يونغ، ولاعب هامبورغ الألماني سون هيونغ مين، ومهاجم سندرلاند الإنكليزي جي دونغ وون، ولاعب وسط فولسبورغ الألماني كوو جا تشيول، ولاعب وسط بولتون الإنكليزي لي تشونغ يونغ، إضافة الى العديد من المحترفين في الأندية اليابانية.

وفي الجانب الإماراتي، فإن هذا المنتخب الذي يدير دفّته المدرب السلوفيني سريتشكو كاتانيتش، يعدّ من أبرز المنتخبات اليافعة في الكرة الآسيوية، إذ إن معظم لاعبيه تدرجوا في منتخبات الفئات العمرية، حيث أحرزوا كأس الأمم الآسيوية للشباب 2008، ووصلوا الى المنتخب الأول، لذا فإن المنتخب ذا معدل الأعمار الصغير متجانس ويسير بوتيرة تصاعدية في المستوى، ويعد اسماعيل مطر أحد أبرز لاعبيه، لكونه يتمتع بخبرة كبيرة في الملاعب، إضافة الى أحمد خليل، أفضل لاعب شاب في آسيا عام 2008، وحمدان الكمالي وذياب عوانة (صاحب ركلة الجزاء بالكعب في المرمى اللبناني) وغيرهم.

كذلك فإن الدولة الإماراتية وأنديتها التي باتت تستقطب أبرز النجوم العالميين تهتم كثيراً بهذا المنتخب، وترى أنه منتخب الأمل للمستقبل. وسبق للإماراتيين أن بلغوا كأس العالم مرة واحدة عام 1990 في ايطاليا. ولم يتقابل لبنان مع الإمارات في التصفيات، لكنّ المنتخبين لعبا 8 مباريات وجهاً لوجه، ففاز «الأبيض» خمس مرات مقابل ثلاثة تعادلات. وكان آخر فوز إماراتي الشهر الماضي بنتيجة 6 - 2.

وعلى الصعيد الكويتي، يعد المنتخب متطوراً واستطاع تحقيق لقب بطولة غرب آسيا في الأردن، ولقب «خليجي 20» في اليمن، ويقوده المدرب الصربي غوران توفاريتش، وأبرز نجومه مساعد ندا وبدر المطوع. ولعبت الكويت مع لبنان 20 مرة، بينها مرتان في تصفيات كأس العالم 1998 فكانت الغلبة فيها للأزرق 2-0 و3-1، فيما حقق الكويتيون الفوز في آخر مباراة بين المنتخبين الشهر الماضي، بستة أهداف نظيفة في مباراة لم تصل الى خاتمتها السعيدة.

لذا يتعيّن على المنتخب اللبناني العمل لتفادي الخسائر القياسية، لأن تخطي بنغلادش الضعيفة ليس مقياساً، وتوفير كل الإمكانات للظهور بالشكل اللائق على الأقل. كذلك يجب أن تتضافر جهود إدارة اللعبة لإعداد المنتخب في غضون شهر، عندما يحل لبنان ضيفاً على كوريا الجنوبية في أولى مباريات الدور الثالث في 2 أيلول المقبل، علماً أن الاستعدادات ستأتي في خضم شهر رمضان، ما يمثّل عائقاً أمام الجهاز الفني.

> لا يملك أي مدرب عصاً سحرية لحمل المنتخب اللبناني إلى المونديال

إميل رستم باقٍ

وفي سياق متصل، تداولت أوساط كروية كلاماً مفاده أن الاتحاد سيستبدل المدير الفني اميل رستم بالجزائري محمد قندوز، الذي قاد فريق النجمة في الموسم الماضي، لكن رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الذين أكد أن هذا الكلام عار من الصحة، إذ لم يتطرق أحد في الاتحاد الى هذا الموضوع، الذي يخصّ اللجنة العليا دون سواها. وأشار قمر الدين الى أن الاستعدادات ستكون مكثفة وفق خطة تتلاءم مع مقتضيات شهر رمضان، لأن المدة التي تفصلنا عن أولى المباريات هي شهر كامل، وسيجري الاجتماع مع الجهاز الفني لتقويم المرحلة الماضية واستشراف المرحلة المقبلة، وقد يجري استدعاء اللاعبين إلى معسكر إعدادي وخوض مباريات ودية.

لكن بالنظر الى واقع المنتخب اللبناني حالياً فإنّ وضعه لا يسرّ محب أو عدو، والخلافات التي تعصف باتحاد اللعبة، وإمكاناته المحدودة تمثّل عائقاً أمام الجهاز الفني، الذي يحاول عبثاً تطوير الفريق، وفي حال التعاقد مع مدرب جديد فإنه لا بد أن يمتلك هذا الأخير «عصا سحرية» لبناء منتخب يمكنه مجاراة كوريا الجنوبية والكويت والإمارات في فترة قصيرة، وهذا الأمر لا يقدر عليه أبرز مدربي العالم «الأحياء منهم والأموات».

علماً أنه لو كان المنتخب يهم القيمين على اللعبة لما تركوه سنتين مركوناً في «المستودع»، لأن بناء المنتخب الوطني يحتاج الى خطط طويلة الأمد، إضافة الى استغلال كافة الإمكانات وإيجاد ميزانية كبيرة واستدعاء كافة اللاعبين المتحدرين من أصل لبناني، وكل المحترفين في الخارج. وعلى الاتحاد التعامل مع المنتخب مثل «أمانة في الأعناق»، وإلا فإن «مشهد ذياب عوانة» سيتكرر لا محالة.

رستم: لن نبيع الأحلام

رأى المدير الفني اميل رستم أن الطموح في هذه المجموعة هو الظهور بمستوى لائق، لأننا ننطلق من النقطة الصفر. وأضاف: «لن نبيع الناس الأحلام، ويجب ألا نحلم بل يجب العمل لرفع مستوى الفريق والاستعانة بكل فرد من شأنه أن يفيد المنتخب»، مشيراً إلى أنّ تخطي أي منتخب هو إنجاز، وأكثر من منتخب هو إعجاز، والأهم أن لا نكون مكسر عصا لأحد.

● الكرة الشاطئية ●

الريجي بطلاً للبنان في كرة القدم الشاطئيّة

لاعبو الريجي مع الكأس

أحرز فريق جمعية إدارة حصر التبغ والتنباك «الريجي» لقب بطولة لبنان لكرة القدم الشاطئية الأولى، بعدما جدّد فوزه على فريق بلدية صور 6 - 4، على الملعب المستحدث لشاطئ مدينة صور، في ختام المرحلة العاشرة والأخيرة.

وجاءت المباراة الختامية للبطولة قمة في الحماسة والندية على مدار دقائقها، إذ رغم تقدم الفريق الفائز بثلاثية نظيفة، رفض لاعبو فريق بلدية صور الاستسلام، فانتفضوا على نحو لافت، وبادلوا الفريق المتصدر للبطولة منذ انطلاقها السيطرة الميدانية، ليدركوا تدريجياً التعادل 4-4، قبل أن يحسم لاعبو الفائز المباراة بهدفين إضافيين كانا كافيين لرفع رصيده الى 24 نقطة. في المقابل، تجمّد رصيد بلدية صور عند 18 نقطة، منهياً البطولة وصيفاً.

وجرى في ختام المباراة تتويج فريق جمعية إدارة حصر التبغ والتنباك بكأس البطولة من قبل رئيس لجنة الكرة الشاطئية في الاتحاد اللبناني مازن قبيسي.

يذكر أن الدولي هيثم فتال (الريجي) أحرز لقب الهداف بتسجيله 30 هدفاً.

الكؤوس الأفريقية

الترجّي يسقط الأهلي والوداد يقسو على المولوديّة

أسقط الترجي التونسي ضيفه الاهلي المصري 1-0 على ملعب رادس في تونس، في المرحلة الثانية من منافسات المجموعة الثانية، في الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم. وسجل المهاجم الكاميروني جوزف يانيك ندينغ (21 عاماً) القادم حديثاً من شباب بجاية الجزائري مقابل 700 الف يورو، هدف المباراة الوحيد برأسه (14)، كذلك شهدت المباراة اهدار نجم الترجي اسامة الدراجي ركلة جزاء في الشوط الثاني (72).

وفشل الأهلي في فك عقدة الترجي الذي فاز عليه في آخر ثلاث مباريات بملعب رادس، ضمن البطولة عينها في مواسم 2007 و2010 و2011. وكانت المواجهة ثأرية بعد اللقاء الاخير في الدور نصف النهائي للمسابقة العام الماضي، عندما فاز الاهلي 2-1 في القاهرة ورد الترجي 1-0 في تونس، علماً بأن الاخير أحرز ثنائية الدوري والكأس المحليين خلال الأسبوعين الماضيين.

وفي المجموعة عينها، فاز الوداد البيضاوي المغربي على ضيفه مولودية الجزائر 4 - 0 في «مركب محمد الخامس» في الدار البيضاء.

سجل الأهداف الكونغولي فابريس نغيسي اونداما (2) واحمد اجدو (30 من ركلة جزاء) وايوب الخاليقي (71) والبنيني باسكال انغان من تسديدة رائعة (92).

وتصدر الوداد المجموعة بأربع نقاط وبفارق الأهداف أمام الترجي والأهلي ثالثاً بنقطة واحدة والمولودية رابعاً بالرصيد عينه.

وفي المجموعة الأولى، تغلب الهلال السوداني على ضيفه الرجاء البيضاوي المغربي 1-0 في ام درمان. وسجل مهاجم الزيمبابوي ادوارد تاكاريندا سادومبا هدف المباراة الوحيد من ركلة جزاء احتج لاعبو الرجاء على احتسابها (65).

وفي المجموعة عينها، تغلب انييمبا النيجيري على مضيفه كوتون سبور الكاميروني 3-2. سجل للفائز اوتشي كالو (10 و84) وشيدوزي جونسون (40)، وللخاسر الكونغولي الاصل مفوتو ماديلا (46) وادريسا سيدو من النيجر (63).

ورفع انييمبا رصيده الى 4 نقاط بالتساوي في المركز الاول مع الهلال السوداني، في حين تجمد رصيد كوتون سبور والرجاء عند نقطة واحدة.

مهاجم الترجي جوزف يانيك ندينغ يحتفل بهدفه في مرمى الأهلي (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

كأس الاتحاد

انتزع المغرب الفاسي المغربي تعادلاً ثميناً من مضيفه موتيما الكونغولي الديموقراطي 1-1 في المرحلة الثانية من المجموعة الثانية ضمن كأس الاتحاد الأفريقي. سجل لموتيما توسيلو بازولا (31)، وللفاسي المهدي الباسل (71).

وفي المجموعة نفسها، فاز صن شاين النيجيري على مضيفه شبيبة القبائل الجزائري 2-1.

ألعاب القوى

رقم قياسي للعدّاء حازر

حقّق عدّاء نادي الأنصار، علي حازر، رقماً قياسياً في سباق 110 أمتار حواجز في اليوم الأخير من بطولة لبنان العامة للفرق في ألعاب القوى التي نظمها اتحاد اللعبة على مضماري مدينة الحدث الجامعية ومدرسة الجمهور. وقطع حازر السباق بزمن 14:06 ثانية، وكان الرقم السابق بحوزته وهو 14:19. وأحرز الجيش اللبناني بطولة الفرق للرجال، جامعاً 83 نقطة، فيما أحرز عبر لبنان بطولة السيدات، جامعاً 67 نقطة. وفي النتائج الفنية للأوائل، التي سجلت في اليوم الأخير لدى الرجال: في سباق 400 م فاز رمزي نعيم (عبر لبنان) بتسجيله زمن 49:74 ثانية، وفي سباق 1500 م فاز نقولا مرتا (الجيش) بزمن 4:04:20 د، وفي سباق 10 آلاف م فاز حمزة حمود (الجيش) بزمن 33:38 دقيقة، وفي رمي القرص فاز جورج هاشم (الجيش) محققاً مسافة 43،85 متراً، وفي مسابقة الوثب الطويل وثب مارك حبيب (بلو ستارز) مسافة 6،82 أمتار، وفي سباق البدل 4 × 100 م فاز الأنصار بزمن 44:08 ثانية، وفي البدل 4 × 400 م كانت الغلبة للجمهور بزمن 3:24:50 دقائق. ولدى السيدات، فازت سارية طرابلسي (عبر لبنان) بسباق 400 م بزمن 58:37 ث، وفي سباق 5000 م فازت مليسا رزق (عبر لبنان) بزمن 20:55:70 د، وفي رمي القرص فازت ليلى قرحاني (عبر لبنان) بتسجيلها 25،05 م، وفي سباق البدل 4 × 100 م فاز نادي الشانفيل بزمن 52:65 ث، وفي البدل 4 × 400 م فاز عبر لبنان بزمن 4:08:14 د.

أخبار رياضية

اختتام مدرسة الأنصار الكرويّة

اختتمت أكاديمية نادي الأنصار نشاطاتها بإقامة حفل تخريج للاعبيها، بحضور إداريي النادي ومدربي الفئات العمرية وأهالي اللاعبين. وكانت الأكاديمية قد بدأت نشاطها بداية تموز الماضي على ملاعب بلدية بيروت (قصقص)، حيث بلغ عدد المنتسبين إليها 100 لاعب، وزعوا على أربع مجموعات بحسب الأعمار التي تراوحت بين 6 و13 سنة.

وقدم اللاعبون عرضاً فنياً، أعقبه توزيع الشهادات والميداليات والجوائز التقديرية من قبل المدير الفني للأكاديمية رياض المصري.

المصري صفوت بطلاً لتنس برمانا

أحرز المصري محمد صفوت، المصنف أول، لقب دورة الصداقة العربية السنوية الثانية بالتنس، التي نظّمها نادي برمانا على ملاعب مدرسة برمانا، بمشاركة نخبة اللاعبين العرب واللبنانيين. وتغلب صفوت في المباراة النهائية على اللبناني بسام بيداس، المصنف ثانياً، 6-4 و6-2 و7-6، وهو نال 5 آلاف دولار أميركي وبيداس 3500 دولار. واحتلّ السوري عصام الطويل المركز الثالث بعد فوزه على المصري شريف صبري 7-5 و6-3 و6-4.

سيطرة لبنانيّة في رالي الأردن الوطني

توّج السائق اللبناني روجيه فغالي بطلاً لرالي الأردن الوطني الثاني (الجولة الثانية من بطولة الأردن للراليات لموسم 2011) بعدما فرض سيطرته على المراحل الخاصة الست والتي تبلغ مسافتها الإجمالية 89,04 كلم، مسجلاً زمناً قدره 1,0005 ساعة. وحل ثانياً اللبناني الآخر نيكولا أميوني بزمن 1:06:04 ساعة، بينما جاء الأردني سلامة القماز ثالثاً بـ 1:17:15 ساعة.

استراحة

كلمات متقاطعة 895

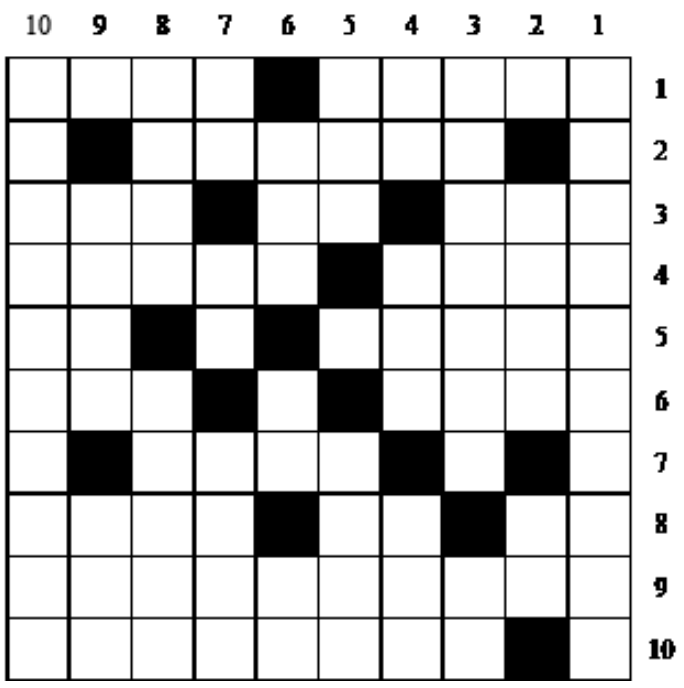

أفقيا

1- عاصمة آسيوية – شهر هجري – 2- عاصمة كازاخستان – 3- دولة عربية – حفر البئر – حرف أبجدي – 4- ابن سام بن نوح وأبو الشعوب الآرامية أو السورية – ماركة سيارات – 5- نوع من القماش المطاط – بحيرة أو حاجز بين شيئين – 6- عريّ القدم – فتل الحبل – 7- ضاحَكَ وكشفَ له عن أسنانه – 8- حرف نصب – أمر لا يُباح به – صفة آنسة طال مكوثها في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوّج – 9- عاصمة أوروغواي – 10- مقرّ الرئيس سعد الحريري الحكومي أو قصر أياس

عمودياً

1- كتاب مشهور لإبن حزْم وهو أدقّ ما كتب العرب في دراسة الحب وأسبابه ومظاهره – 2- مدينة في أبو ظبي على الخليج – عاصفة بحرية – 3- عاصمة فنزويلا – صاح التيس – 4- نعم بالأجنبية – إنسان – جدتي باللغة العامية – 5- في العود – جزيرة يونانية في المتوسط – 6- ندم وتحسّر – إسم موصول – ماركة صابون أو نوتة موسيقية – 7- حرف جر – للندبة – عائلة مطرب كويتي شهير – 8- إمرأة حبلى – إسم متحف مدريد الوطني غنيّ بالروائع الفنيّة – 9- يشرح المعلمّ الدرس للطلاب – مدينة فرنسية – 10- ممثل كوميدي لبناني راحل عُرف بإسم فهمان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبل الباروك – 2- يونين – حسام – 3- مندل – دس – لي – 4- ساناغا – بدّل – 5- ب ب – تايمز – 6- نتصادم – 7- نمرود – يلمع – 8- در – أيار – يو – 9- أبت – بهتان – 10- عسل - المشط

عمودياً

1- جيمس بوند – 2- بوناب – مراس – 3- لندن – بر – بل – 4- إيلات – وات – 5- لن – غاندي – 6- دايت – إبل – 7- أحسّ – مصيرهم – 8- رس – بزال – تش – 9- والد – دمياط – 10- كميل شمعون

sudoku 895

8	1							
5			6	1	9			
7	9	4					3	
		1	3	5		8		
		5				2		
		9		2	4	6		
	5					3	2	8
			8	7	2			5
							1	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 894

2	8	3	7	5	6	1	4	9
5	7	6	9	1	4	8	2	3
4	1	9	2	8	3	6	5	7
8	9	1	4	3	2	7	6	5
7	6	5	1	9	8	2	3	4
3	4	2	5	6	7	9	8	1
9	3	4	6	2	1	5	7	8
1	2	7	8	4	5	3	9	6
6	5	8	3	7	9	4	1	2

مشاهير 895

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رسّام إسباني (1904- 1989) لا بل أشهر رسامي القرن العشرين. معروف بأعماله السريالية المميزة بصورها الغريبة الشبيهة بالأحلام. إحتلت زوجته مكاناً كبيراً في حياته 4+7+6+9+8= جزيرة سورية ■ 11=3+2+1 = يخسر كل أمواله ■ 10=5+ خاصم أشدّ الخصومة

حل الشبكة الماضية: **ابراهيم ناجي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

صدام إسباني فرنسي في تصفيات مونديال 2014

كانت الأنظار شاخصة في أمسية السبت إلى مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، حيث أجري سحب قرعة تصفيات كأس العالم 2014 التي تستضيفها البرازيل، بمشاركة عدد من نجوم «السامبا» الحاليين والسابقين، وبحضور رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزيف بلاتر

النجم البرازيلي السابق رونالدو مستعرضا اسم البرتغال خلال حفل سحب القرعة (أنطونيو سكورزا - أ ف ب)

ستسرق التصفيات الأوروبية المؤهلة الى بطولة كأس العالم 2014، التي تستضيفها البرازيل الاهتمام كالعادة، وتحديداً المجموعة التاسعة منها التي يمكن وصفها بالـ«حديدية»، إذ إنها أوقعت إسبانيا، بطلة العالم وأوروبا، جنباً الى جنب مع فرنسا.

ورغم أن إسبانيا تبدو في أفضل أحوالها بعد تتويجها باللقبين الأوروبي والعالمي، إلا أن فرنسا المتجددة تتطلع إلى إعادة اعتبارها بعد فشلها في المونديال الأخير، حيث ستكون عقبة حقيقية في وجه الإسبان.

وتتجه الأنظار أيضاً الى المجموعة الثانية، التي تضم إيطاليا الى جانب منتخبين قويين، هما: الدنمارك وتشيكيا حيث يدرك بطل العالم عام 2006 أن مبارياته مع هذين الأخيرين لن تكون نزهةً على الإطلاق.

بدورها، ستواجه ألمانيا، بطلة العالم 3 مرات، السويد وجمهورية إيرلندا في المجموعة الثالثة، إلا أن الألمان يملكون من التجربة في مثل هذه المواقف ما يؤهلهم لسلوك الطريق الأسهل الى البرازيل.

وكان لافتاً وقوع بولونيا وأوكرانيا، مضيفتي بطولة أوروبا 2012، في المجموعة الثامنة، الى جانب إنكلترا ومونتينيغرو.

ووقعت هولندا وصيفة بطلة 2010 في مجموعة رابعة قوية نوعاً ما، ضمتها الى جانب تركيا والمجر ورومانيا. ويتوقع أن تشهد المجموعة السادسة صراعاً على الصدارة بين البرتغال وروسيا.

ويتأهل أبطال المجموعات التسع الى النهائيات مباشرة، بينما تخوض المنتخبات الثماني صاحبة أفضل مركز ثانٍ الملحق للمنافسة على البطاقات الأربع الباقية ليرتفع العدد الى 13 منتخباً، وهي الحصة التي حددها الاتحاد الدولي للقارة العجوز.

وهنا نتيجة القرعة الأوروبية:

- المجموعة الأولى: كرواتيا، صربيا، بلجيكا، اسكوتلندا، مقدونيا وويلز.
- المجموعة الثانية: إيطاليا، الدنمارك، تشيكيا، بلغاريا، أرمينيا ومالطا.
- المجموعة الثالثة: ألمانيا، السويد، جمهورية إيرلندا، النمسا، جزر فارو وكازاخستان.
- المجموعة الرابعة: هولندا، تركيا، المجر، رومانيا، أستونيا وأندورا.
- المجموعة الخامسة: النروج، سلوفينيا، سويسرا، ألبانيا، قبرص وإيسلندا.
- المجموعة السادسة: البرتغال، روسيا، إسرائيل، إيرلندا الشمالية، أذربيجان ولوكسمبور.
- المجموعة السابعة: اليونان، سلوفاكيا، البوسنة والهرسك، ليتوانيا، لاتفيا وليشتنشتاين.
- المجموعة الثامنة: إنكلترا، مونتينيغرو، أوكرانيا، بولونيا، مولدافيا وسان مارينو.
- المجموعة التاسعة: إسبانيا، فرنسا، بيلاروسيا، جورجيا وفنلندا.

وتنطلق المباريات في 7 أيلول 2012 وتستمر حتى 15 تشرين الأول 2013، على أن تقام مباراتا الملحق في 15 و19 تشرين الثاني 2013.

تصفيات آسيا

يمكن اعتبار المجموعة الثالثة الأقوى في تصفيات قارة آسيا، حيث ضمت اليابان وأوزبكستان وكوريا الشمالية وسوريا.

عدا عن ذلك، تبدو الطريق مفتوحة أمام كوريا الجنوبية في المجموعة الثانية، حيث سيمثل منتخبا الإمارات والكويت التحدي الأكبر بالنسبة إليها، وذلك باعتبار لبنان الحلقة الأضعف.

وفي المجموعة الأولى، سيكون الصراع بين الأردن والعراق والصين، بينما ستكون الطريق ممهدة أمام أوستراليا والسعودية في المجموعة الرابعة، وستشهد المجموعة الخامسة صراعاً ثلاثياً بين قطر والبحرين وإيران مع حظوظ أقوى للأخيرة.

ويتأهل أول وثاني كل مجموعة الى الدور الرابع، حيث توزع المنتخبات على مجموعتين بواقع 5 منتخبات، على أن يتأهل الأول والثاني أيضاً مباشرة الى النهائيات، فيما يلعب صاحبا المركز الثالث مباراتين ذهاباً وإياباً، وسيكون الفائز مدعواً لمواجهة خامس قارة أميركا الجنوبية.

وهنا نتيجة القرعة الآسيوية:

- المجموعة الأولى: الصين، الأردن، العراق وسنغافورة.
- المجموعة الثانية: كوريا الجنوبية، الكويت، الإمارات ولبنان.
- المجموعة الثالثة: اليابان، أوزبكستان، سوريا وكوريا الشمالية.
- المجموعة الرابعة: أوستراليا، السعودية، عمان وتايلاند.
- المجموعة الخامسة: إيران، قطر، البحرين وأندونيسيا.

وتنطلق المباريات في الثاني من أيلول المقبل وتستمر حتى 29 شباط 2012.

تصفيات أفريقيا

تقف المغرب أمام عقبة حقيقية قد تحول دون وجودها في الدور الثالث من التصفيات الأفريقية، إذ إنها ستصطدم بساحل العاج التي شهدت تطوراً كبيراً في مستواها في الأعوام الأخيرة، بقيادة نجم تشلسي الإنكليزي ديدييه دروغبا.

وتأهلت المنتخبات المصنّفة من 1 إلى 27 مباشرة الى الدور الثاني، وستخوض المنتخبات الـ 24 الأخرى المصنفة من 29 (لأن غامبيا وأنغولا تتقاسمان المركز 27 في التصنيف) حتى 52 الدور الأول، الذي سيكون بنظام خروج المغلوب من مباراتي ذهاب وإياب (في 11 و15 تشرين الثاني المقبل) ليلتحق الفائزون بعد ذلك بالدور الثاني، حيث سيتأهل متصدرو المجموعات العشر الى الدور الثالث الذي سيحوي خمس مباريات من ذهاب وإياب، على أن يتأهل الفائزون الى النهائيات.

وهنا نتيجة القرعة الأفريقية:

- الدور الأول:
1- سيشل - كينيا
2- غينيا بيساو - توغو
3- جيبوتي - ناميبيا
4- موريشيوس - ليبيريا
5- جزر القمر - موزامبيق
6- غينيا الاستوائية - مدغشقر
7- الصومال - إثيوبيا
8- ليسوتو - بوروندي
9- أريتريا - رواندا
10- سوازيلاند - الكونغو الديموقراطية
11- ساوتومي وبرنسيب - الكونغو
12- تشاد - تنزانيا

- الدور الثاني:
- المجموعة الأولى: جنوب أفريقيا وبوتسوانا وأفريقيا الوسطى والفائز من المواجهة رقم 7 .
- المجموعة الثانية: تونس والرأس الأخضر وسيراليون والفائز من المواجهة 6 .
- المجموعة الثالثة: ساحل العاج والمغرب وغامبيا والفائز من المواجهة رقم 12 .
- المجموعة الرابعة: غانا وزامبيا والسودان والفائز من المواجهة رقم 8
- المجموعة الخامسة: بوركينا فاسو والغابون والنيجر والفائز من المواجهة رقم 11.
- المجموعة السادسة: نيجيريا ومالاوي والفائزان من المواجهتين رقم 1 و3.
- المجموعة السابعة: مصر وغينيا وزيمبابوي والفائز من المواجهة رقم 5.
- المجموعة الثامنة: الجزائر ومالي وبنين والفائز من المواجهة رقم 9.
- المجموعة التاسعة: الكاميرون وليبيا والفائزان من المواجهتين رقم 2 و10.
- المجموعة العاشرة: السنغال وأوغندا وأنغولا والفائز من المواجهة رقم 4.

وتقام المباريات بين 1 حزيران 2012 و10 أيلول 2013.

تصفيات أميركا الجنوبية

تأهّلت البرازيل تلقائياً الى النهائيات لكونها الدولة المضيفة، بينما ستتنافس المنتخبات التسعة الباقية على 4 بطاقات مؤهلة مباشرة، فيما يلعب الخامس مباراة ملحق مع الفائز من مباراة صاحبي المركز الثالث في الدور الرابع لتصفيات آسيا.

وتنطلق التصفيات في 7 تشرين الأول المقبل وتستمر حتى 15 تشرين الأول 2013.

تصفيات الكونكاكاف

قسمت المنتخبات الـ 24 المتأهلة الى الدور الثاني الى ست مجموعات كالآتي:

- المجموعة الأولى: السلفادور، سورينام، جزر كايمان والدومينيكان.
- المجموعة الثانية: ترينداد وتوباغو، غويانا، بربادوس وبرمودا.
- المجموعة الثالثة: بنما، دومينيكا، نيكاراغوا وباهاماس.
- المجموعة الرابعة: كندا، سانت كيتس ونيفيس، بورتوريكو وسانت لوسيا.
- المجموعة الخامسة: غرينادا، غواتيمالا، سانت فنسنت وغرينادينز وبيليز.
- المجموعة السادسة: هايتي، أنتيغوا، كوراساو وجزر العذراء الأميركية.

وتجرى المباريات بين الثاني من أيلول و15 تشرين الثاني المقبلين، حيث يتأهل أوائل المجموعات الى

ردود الفعل

رأى مدير منتخب ألمانيا، أوليفر بيرهوف (الصورة)، أن «المانشافت» باستطاعته الفوز على السويد وجمهورية إيرلندا اللذين وصفهما بالأصعب في المجموعة، قائلاً: «اللعب ضد المنتخبات الأصغر ليس بالأمر السهل، حتى أصغر المنتخبات في أوروبا يصعب الفوز عليها هذه الأيام. السويد وايرلندا هما أصعب المنافسين، لكن يمكن الفوز عليهما».

أما مواطنه لوثار ماتيوس، مدرب منتخب بلغاريا، فقد رأى أن المجموعة الأخيرة صعبة جداً، قائلاً: «أعتقد أنها مجموعة صعبة جداً، لكن هذه هي كرة القدم دائماً. أشعر بالرضى لوجود فرق جيدة في مجموعتنا، مثل إيطاليا التي ستكون المرشح الأبرز بالتأكيد».

من جهته، وصف بيرت فان مارفيك مدرب هولندا القرعة بالصعبة، قائلاً «إنه أمر غريب بعض الشيء أن أجد نفسي هنا، ونحن لا نزال نلعب في تصفيات كأس أوروبا، بعدها سيكون لديّ الوقت للتفكير في ما حدث هنا. لكنها قرعة صعبة. لا يمكن تغيير القرعة، بل عليك الفوز على جميع المنافسين».

الدور الثالث وتقسم المنتخبات الـ 12 إلى ثلاث مجموعات كالآتي:
المجموعة الأولى: الولايات المتحدة، جامايكا، أول المجموعة الخامسة في الدور الثاني وأول المجموعة السادسة في الدور الثاني.
المجموعة الثانية: المكسيك، كوستاريكا، أول المجموعة الأولى في الدور الثاني وأول المجموعة الثانية في الدور الثاني.
المجموعة الثالثة: هندوراس، كوبا، أول المجموعة الرابعة في الدور الثاني وأول المجموعة الثالثة في الدور الثاني.
وتنطلق المباريات في 8 حزيران 2012 وتستمر حتى 16 تشرين الأول 2012.
ويتأهل الأول والثاني من كل مجموعة الى الدور الرابع حيث توضع المنتخبات الستة في مجموعة واحدة تلعب بنظام الدوري، ويتأهل الثلاثة الأوائل الى النهائيات، على أن يلعب الرابع في الملحق مع بطل أوقيانيا.
وتقام مباريات الدور الرابع بين 6 شباط 2013 و15 تشرين الأول 2013.

تصفيات أوقيانيا

تلتقي في الدور الأول منتخبات جزر الكوك وساموا وتونغا وساموا الأميركية في مجموعة واحدة بنظام الدوري من مرحلة واحدة، على أن يتأهل المتصدر الى الدور الثاني حيث ينضم الى المنتخبات السبعة الأوائل في التصنيف والتي قسمت الى مجموعتين كالآتي:
- المجموعة الأولى: فانواتو، كاليدونيا الجديدة، متصدر الدور الأول وتاهيتي.
- المجموعة الثانية: فيجي، نيوزيلندا، جزر سليمان وبابوا غينيا الجديدة.
ويتأهل أول وثاني كل مجموعة الى الدور الثالث، حيث تلعب المنتخبات الأربعة بنظام الدوري من مرحلتين ذهاباً وإياباً، على أن يتأهل صاحب المركز الأول لخوض الملحق مع رابع الكونكاكاف.
وتنطلق المباريات في 7 أيلول 2012 وتستمر حتى 26 آذار 2013.

الفورمولا 1

جائزة المجر الكبرى: باتون يفاجئ فيتيل ثانيةً

لم يكن انطلاق بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل رينو) من المركز الأول في جائزة المجر الكبرى، المرحلة الـ 11 من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، كافياً لعودته الى اعتلاء أعلى درجة على منصة التتويج، إذ فاجأ سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني جنسون باتون الجميع ثانيةً هذا الموسم بإحرازه المركز الأول. وقطع باتون مسافة السباق البالغة 306,230 كلم بزمن 1,46,42,337 ساعة، متقدّماً بفارق 3,588 ثوانٍ على فيتيل، وبفارق 19,819 ثانيةً على سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو.
ونجح باتون في وضع حدّ للنحس الذي لازمه في السباقات الثلاث الأخيرة، عندما تعرض لـ3 مشاكل ميكانيكية في سيارته، اضطرته الى الانسحاب من سباقين، بينما فشل فيتيل في الفوز بالسباق الثالث توالياً، وحل زميله في الفريق الأوسترالي مارك ويبر خامساً.
أما الخاسر الأكبر، فكان سائق ماكلارين الآخر البريطاني لويس هاميلتون، الذي قدّم سباقاً رائعاً، ونجح في إزاحة فيتيل عن المركز الأول، والابتعاد بثوان عدة عن باتون، الا أنه ارتكب هفوة في اللفة 48 عوقب من خلالها بالدخول الى المرأب، إضافة الى عدم توفقه في اختيار العجلات المناسبة لباقي اللفات، فأنهى السباق رابعاً.
وأكمل ترتيب العشرة الأوائل، البريطاني بول دي ريستا (فورس إيندیا)، والسويسري سيباستيان بوييمي (تورو روسو)، والألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس جي بي)، والإسباني خايمي الغيرسواري (تورو روسو).

- الترتيب العام للسائقين:
1- فيتيل 234 نقطة
2- ويبر 149
3- هاميلتون 146
4- ألونسو 145
5- باتون 134

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 383 نقطة
2- ماكلارين مرسيدس 280
3- فيراري 215
4- مرسيدس 80
5- لوتوس 66.

باتون متوسطاً فيتيل (إلى اليسار) وألونسو على منصة التتويج (ماكس روسي ـ رويترز)

بطولة العالم للراليات

لوب يفلت بفوزٍ مهم في رالي فنلندا

رفع الفرنسي سيباستيان لوب (سيتروين دي أس 3) رصيده الى 171 نقطة في صدارة بطولة العالم للراليات بعدما ظفر بالمركز الأول في رالي فنلندا الدولي، وهو المرحلة السابعة من البطولة.
وأنهى بطل العالم السباق بـ 2,39,37,0 ساعتين، متقدّماً على الفنلندي ياري ماتي لاتفالا (فورد فييستا) بفارق 8,1 ثوان، وعلى مواطنه سيباستيان أوجييه (سيتروين دي أس 3) بفارق 12,8 ثانية. وأكمل الفنلندي ميكو هيرفونن (فورد فييستا) والنروجي بيتر سولبرغ (سيتروين دي أس 3) المراكز الخمسة الأولى.
وأحرز لوب المركز الأول في 5 مراحل خاصة (2 و3 و11 و12 و13)، وهيرفونن في 13 مرحلة (4 و5 و6 و8 و9 و14 و15 و16 و17 و19 و20 و21 و22)، ولاتفالا في مرحلتين (7 و18) وأوجيه في مرحلة واحدة (10) والفنلندي ياري كيتوما في مرحلة (1).

- الترتيب العام للسائقين:
1- لوب 171 نقطة
2- هيرفونن 144
3- أوجييه 140
4- لاتفالا 96
5- سولبرغ 83

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- سيتروين 290 نقطة
2- فورد 225
3- شتوبارت - فورد 101
4- بيتر سولبرغ تيم 71.

(أ ف ب)

مونديال الشباب

بداية رائعة لكولومبيا في كأس العالم للشباب

بدأت كولومبيا مشوارها في كأس العالم للشباب لكرة القدم بطريقة رائعة بإلحاقها هزيمة كبيرة بفرنسا 4-1، في الجولة الأولى من تصفيات المجموعة الأولى. سجل للفائز جيمس رودريغيز (31 من ركلة جزاء) ولويس موريل (48 و66) وسانتياغو أرياس (64)، وللخاسر جيل سونو (21).
وضمن المجموعة عينها، حقق المنتخب الكوري الجنوبي بداية جيدة بفوزه على مالي 2-0، سجلهما كيم كيونغ جونغ (50)، وجانغ هيون سو (80 من ركلة جزاء).
وفي المجموعة الثانية، خطفت نيوزيلندا نقطة ثمينة من الكاميرون بتعادلهما 1-1. سجل للأولى سيرج تشاها إيريك (خطأ في مرماه 30)، وللثانية كريست مبوندي (32).
وشهدت هذه المجموعة تعادلاً ثانياً وكان بين البرتغال والأوروغواي بنتيجة 0-0.
وفي واحدة من أبرز نتائج هذه الجولة، عرقل المنتخب المصري نظيره البرازيلي المرشح لنيل اللقب، بإجباره على التعادل معه 1-1 في المجموعة الخامسة. سجل للبرازيل دانيلو (12) ولمصر عمر جابر (26).
وفي المجموعة عينها، تعادلت النمسا مع بنما 0-0. وفي المجموعة السادسة، حققت الأرجنتين فوزاً على المكسيك 1-0، سجله إيريك لاميلا (70).
بدورها، تعادلت إنكلترا مع كوريا الشمالية 0-0.

لاعبو كولومبيا يحتفلون بموريل بعد تسجيله ضد فرنسا (أ ب)

أصداء عالمية

مانشستر يونايتد يثأر من برشلونة وديّاً

ثأر مانشستر يونايتد بطل إنكلترا من برشلونة بطل إسبانيا، الذي كان قد هزمه في المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال أوروبا لكرة القدم، بفوزه عليه 2-1، في مباراة ودية أُقيمت بينهما في العاصمة الأميركية واشنطن.
سجل ليونايتد البرتغالي ناني (22) ومايكل أوين (76)، ولبرشلونة تياغو الكانتارا (70)، علماً أن الفريق الكاتالوني لعب من دون نجومه، الأرجنتيني ليونيل ميسي وكارليس بويول وجيرار بيكيه والبرازيلي دانيال الفيش.

ليفركوزن وبريمن وفولسبورغ خارج كأس ألمانيا

بلغ بوروسيا دورتموند بطل الدوري الألماني لكرة القدم الدور الثاني من كأس ألمانيا بفوزه على مضيفه ساندهاوزن من الدرجة الثالثة 3-0.
في المقابل، خرج باير ليفركوزن وصيف بطل الدوري من الدور الأول بخسارته أمام درسدن من الدرجة الثانية 3-4 بعد التمديد، بعدما تقدّم بثلاثة اهداف نظيفة.
ولم يكن فيردر بريمن أفضل حالاً فخرج أمام هيادنهايم (ثالثة) 1-2 المفاجأة الثانية في الدور الأول، فيما سقط فولسبورغ أمام لايبزيغ (رابعة) 2-3. أما شالكه، فقد عبر الى الدور الثاني بفوزه على تينينغن المغمور 11-1.
ويختتم هذا الدور الليلة بمباراة بايرن ميونيخ ومضيفه إينتراخت براونشفيغ الساعة 21,30 بتوقيت بيروت.

«درع يوهان كرويف» لتفنتي

أحرز تفنتي إنشكيده لقب الكأس السوبر الهولندية، أو «درع يوهان كرويف»، بتغلبه على أياكس أمستردام بطل الدوري 2-1. سجل للفائز مارك يانكو (21) والكوستاريكي براين رويز (68)، وللخاسر توبي ألديفيريلد (54).

«كأس الإمارات» لريد بولز

ذهب لقب بطل دورة كأس الامارات الدولية لكرة القدم الى ريد بولز الاميركي بتعادله مع ارسنال الانكليزي المضيف 1-1.
وتصدر ريد بولز الترتيب برصيد 4 نقاط بعدما كان قد تغلب على باريس سان جيرمان الفرنسي 1-0 السبت، بينما اكتفى ارسنال حامل اللقب في النسختين الاخيرتين بالمركز الثاني برصيد نقطتين من تعادلين مع ريد بولز وبوكا جونيورز الارجنتيني 2-2.
وجاء باريس سان جرمان وصيفاً بعد فوزه الساحق على بوكا جونيورز 3-0.

مبلغ قياسي ينقل باستوري الى باريس

دفع باريس سان جيرمان مبلغاً قياسياً فرنسياً لاستقدام صانع الألعاب الأرجنتيني خافيير باستوري من باليرمو الإيطالي هو 43 مليون يورو (63 مليون دولار). ويعدّ باستوري (22 عاماً) من أبرز اللاعبين حالياً في مركزه في العالم، وهو خاض 35 مباراة مع باليرمو في الدوري الموسم الماضي، سجل خلالها 11هدفاً.

(أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 1 آب 2011 العدد 1476

أشخاص

جابر علي أحمد

التهامي النبيل مايسترو الثورة

ذاع اسمه بين اليساريين حين غنى الأعمال الممنوعة لعدد من شعراء المقاومة

عرّف بخصوصية الموشح اليمني، ويراهن على ثورة الشباب في إعادة الاعتبار إلى الموسيقى

جمال جبران

يبدو جابر علي أحمد واضحاً بجسده الممتلئ، في ركنه الأثير في مقهى «ساحة التغيير» في صنعاء، حيث اعتاد الجلوس كلّ مساء منذ انطلاقة ثورة الشباب اليمنية. وهو المكان الذي صار يفضّله للالتقاء بأصدقائه ورفاقه. هكذا، أصبح المقهى أشبه بحلقة نقاشية يجتمع فيها قدامى اليسار اليمني، وتتناول مواضيع قد تبدأ بالموسيقى، لكن لا تلبث أن تفتح على مواضيع شتّى.

بعد دقائق من جلوسنا معه، أشار إلينا بأن ننصت إلى أغنية ثورية مأخوذة من قصيدة «الصمت عار» للشاعر عبد العزيز المقالح، كان صداها قد بدأ في الانتشار عبر مكبرات الصوت الموزعة على جغرافيا الساحة: «هذه واحدة من أربع قصائد لحنتها وقمت بتوزيعها لشباب الثورة. وهي الآن متوافرة في أشرطة كاسيت وتوزع هنا». ويضيف جابر: «ما يحدث حتى الآن في الساحة يؤكد أن لا ثورة حقيقية من دون فعل موسيقي». لكنه يعود ليشير قائلاً: «حتى الآن، لم يتحرر هذا الفعل تماماً من قيود الماضي التي تفرض حصاراً على الموسيقى. لكن مواصلة هذا النهج سيبلور في النهاية آلية ثورية موسيقية خاصة».

يتكلم جابر علي أحمد بحماسة، فلا نجد صعوبة في التقاط النبرة الثائرة التي تبدو في صوته. تكاد تكون اللحظة نفسها التي قطع من أجلها صديقنا اليساري القديم طريقاً طويلاً، وعبر فيها أكثر من حياة وسجن. بدأت الحكاية في بيت لم يكن يخلو من الموسيقى والموشحات الدينية، يؤدّيها شقيقه الأكبر الذي كان يجيد العزف على آلة العود. هنا فتح جابر عينيه. ولع الشقيق الأكبر ما لبث أن انتقل إليه، وتعمّق فيه إلى درجة لم يعد يستطيع التخلص منه. ولع أخرجه إلى الشارع للغناء والعزف، كيفما اتفق أولاً، لرفاق الحارة ثم المدرسة... ليصير بعد ذلك نجم حفلاتها الطلابية.

تبدو الحياة هنا كأنّما تمنح للفتى الأسمر هداياها بسخاء، وبلا حساب. كبرت حكاية الموسيقى في عقله، وقرّر السير على الدرب حتى النهاية. لكن الحياة نفسها لا تمضي كنهر هادئ: «لا منح دراسية في الموسيقى. لا حمل للبلد على هذا الترف»: تلك الإجابة الحاسمة من مسؤول في السلطة، كانت العقبة الأولى على الطريق الطويل. «طلبوا منّي أن أقبل بشيء آخر مما هو معروض. دمشق مثلاً ومنحة لدراسة الفلسفة. وسافرت إليها ودرست في جامعتها، لكن الموسيقى ظلّت في داخلي» يقول جابر. كانت فترة خصبة وثرية عاشها الشاب التهامي دارساً الفلسفة في قاعات الكلية صباحاً، وعازفاً ومغنياً ملتزماً في حفلات الجامعة.

تظهر على صديقنا حالة جامحة من الحنين عندما يحكي تفاصيل أيامه السورية. كأن دمشق التي تعيش اليوم مخاضها الصعب، تحاصره بذكرياتها من كل صوب: «كان من هدايا القدر لي أن درست على يد الطيب تيزيني، ونايف بلوز. تأثرت بهما كثيراً من خلال تميزهما في إثارة القاعة الدراسية بقضايا جدلية كانت تستهوينا كثيراً، نحن كتيبة اليسار الجديد وقتذاك».

وفي دمشق أيضاً، سيلتقي جابر بالشاعر اليمني عبد الله البردوني خلال إحدى زياراته لعاصمة الأمويّين من أجل طباعة كتبه ودواوينه الشعرية. «تكونت بيننا علاقة روحية جعلتني أقدم على تلحين عدد من قصائده ومنها: «إلا أنا وبلادي»، و«مواطن بلا وطن» اللتان سجلتهما وانتشرتا سراً بين الطلبة».

شيئاً فشيئاً توسّعت شبكة علاقاته وتوطّدت، والتحق بأحد التيارات اليسارية المكوّن من عدد من الطلبة اليساريين العرب. ذاع اسمه بينهم مغنياً للأعمال الشعرية الممنوعة لعدد من شعراء المقاومة. طريق جديدة لا تفضي ــ طبعاً ــ إلى النهايات السعيدة؛ إذ سرعان ما قُبض عليه مع عدد من الطلبة البحرينيين الذين كانت تربطه بهم علاقات صداقة متينة. أقام لفترة معهم في أحد المعتقلات ليُرَحَّلوا بعد ذلك إلى بغداد. كان ذلك قبل أشهر قليلة من ختام سنته الدراسية الأخيرة: «خرجت بلا شهادة، ولا أمتلك فلساً واحداً في مدينة لا أعرفها، فما العمل؟»... جاء الحل حين اقترح عليه رفيق بحريني أن يأتي معهم إلى القاهرة، وهكذا كان. هناك (1978)، بدأت رحلته العلمية مع الموسيقى طالباً في المعهد العالي للموسيقى العربية، وفتحت له الحياة قلبها مجدداً.

تخرّج أول على دفعته، ما كان يؤهله للبقاء والعمل معيداً في المعهد. لكنه فضّل العودة إلى الديار: «لم تراودني فكرة الهجرة والابتعاد عن اليمن مطلقاً، مع أنها كانت متاحة على الدوام». هذا لأنه من أنصار المنهج الثقافي العضوي، القائل بأن الفرد لا يمكن أن يكون فاعلاً ثقافياً إلا في محيطه الاجتماعي الثقافي.

حين عاد إلى اليمن (1983)، عمل على تأسيس أوّل فرقة موسيقية في مدينته الحديدة، واشتغل على عدد من الأعمال الاستعراضية الموسيقية. «كان العمل صعباً في بيئة غير متصالحة مع الموسيقى. لكن كان على أحد ما أن يضع الطوبة الأولى»، يقول جابر الذي ذهب بعد ذلك ليثبت اسمه عربياً من خلال المشاركة في ندوات علميّة تعرّف بالفن اليمني. «كان يشغلني أمر التعريف بخصوصية الموشح اليمني، وفرادة بنيته الشعرية والموسيقية إلى جانب إيقاعاته وأنساقه المقامية الخاصة». وهو ما تحقق له في عام 1985 من خلال مشاركته في ندوة موسيقية في تونس برعاية «المجمّع العربي للموسيقى».

خلال كل هذا، لم يفت صديقنا أن يخلق صلة وصل بين الثقافة الموسيقية والقارئ العادي، عبر مساهماته المنتظمة في عدد من الصحف الحكومية الواسعة الانتشار: «مقالات تعمدت كتابتها بتبسيط كي يفهمها القارئ العادي». وكانت هذه بمثابة مقدمة لإنشاء نواة مكتبة موسيقية يمنية. وفي عام 1997، صدر أول كتبه «حاضر الغناء في اليمن». وبعده بسنوات، جاء كتاب «من المشهد الموسيقي اليمني» (2007)... وآخر إصداراته «تيارات تجديد الغناء في اليمن» (2009)، وفيه يناقش فيه واقع الأغنية المحلية التي خضعت لعدد من المؤثرات، كالتأثر بالمرجعية الشعبية اليمنية، والتأثر بالغناء التقليدي، إضافة إلى التأثر بنمط الغناء الآتي من مصر. اليوم، ما زال اليساري اليمني القديم دائم الانهماك بالشأن الموسيقي المحلي. يسكنه هذا التراث الحيّ الذي سعى إلى الحفاظ عليه من خلال تأسيس «مركز التراث والموسيقى اليمنية» (1999) المتخصص في التوثيق والأرشفة الموسيقية، وإصدارها من خلال أقراص مدمجة تقيها خطر الضياع والتلف والتشتت بين دول الجوار.

لكنّ إحساساً بالجدوى يتسلّل أحياناً إلى نفْس فناننا. كلّ الجهد الذي بذله هو وآخرون لا ينفع، ما لم يُعَد الاعتبار إلى مادة التربية الموسيقية في المدارس اليمنية: «موسيقانا تشهد حالة من التدهور والانحسار والضياع. يكفي غيابها عن المناهج المدرسيّة ليقول لنا هول الكارثة المقبلة. من يصدّق أن اليمن لا يمتلك معاهد موسيقية، ولا كليات، ولا إنتاجاً فكرياً موسيقياً؟». مع ذلك، لا يقطع جابر علي أحمد الأمل، ولا يغلق أبواب النجاة نهائياً: «أعوّل على هذه الثورة كثيراً في تغيير مفاهيم بالية عن الموسيقى تستبدّ بالذهنية الرسمية منذ دهر»... يؤمن الرفيق جابر بأنّنا محكومون بـ(العزف على أوتار) الأمل!

5 تواريخ

1951
الولادة في منطقة المراوعة ـ الحديدة (غرب صنعاء، اليمن الشمالي سابقاً)

1984
تأسيس الفرقة الموسيقية الأولى في الحديدة

1999
تأسيس «مركز التراث والموسيقى اليمنية» الذي ما زال يديره إلى اليوم

2006
أغنيته «إلا أنا وبلادي» (شعر عبد الله البردوني) منعت من التداول في اليمن

2011
يعمل على مشروع جمع أغنيات وهدهدات الأطفال، لتوثيقها ونشرها على أقراص مدمجة